الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة سطيف 2
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير

التخصص: النحو الوظيفي

إعداد الطالبة: خديجة مرات

عنوان المذكرة

النواسخ "كان وأخواتها" بين النحو العربي والنحو الوظيفي

– سورتا البقرة والنساء أنموذجا–

أعضاء لجنة المناقشة

د. محمد بوادي	أستاذ محاضر (أ)	جامعة سطيف 2	رئيسا
أ.د نواري سعودي	أستاذ	جامعة سطيف 2	مشرفا ومقررا
د. مسعود بودوخة	أستاذ محاضر (أ)	جامعة سطيف 2	ممتحنا
د.محمد مشري	أستاذ محاضر (أ)	جامعة قسنطينة 1	ممتحنا

السنة الجامعية: 2015/2014

شكر وتقدير:

الشكر أولاّ و آخرا لله رب العالمين، موفق المرء لما ينوي عمله، ومعينه لما يصبو إليه...
و عملا بقول الرسول صلى الله عليه وسلّم:" لا يشكر الله من لا يشكر الناس" رواه أحمد
فإنني أتقدم بالشكر والعرفان لكلّ من أسهم معي في إتمام هذا البحث المتواضع، وأخص
بالذكر الأستاذ الدكتور "نواري سعودي"، الذي أشرف عليّ، وعلى ما أولاني من كريم
الأخلاق وسعة الصدر،و لم يبخل عني بإرشاداته، وتوجيهاته، وملاحظاته..
إلى أستاذي الفاضل الدكتور محمد بوادي الذي أرشدني خير إرشاد وأمدني يد العون
إلى كلّ أساتذتي (بقسم اللغة والأدب العربي) جزاء لنصائحهم القيّمة ...
إلى كل من علّمني حرفا

إهداء:

إلى من حملتني وهنا على وهن، وتعبت من أجل سعادتي، والتي مافتئت تدعو لي ليلا ونهارا... أمّي الغالية.

إلى صاحب القلب الرحيم، الذي تعب ومازال يتعب من أجل راحتي، وما يزال يدفعني خطوات نحو الأمام... أبي الغالي.

إلى من ضحى بجهده وحقّه وراحة باله، وساعدني في كتابة هذا البحث بكلّ ما أوتي زوجي الفاضل.

إلى من لم يبخلوا عليّ بالدعاء، وأجزلوا لي العطاء...إخوتي الأعزّاء.

إلى قرّة عيني، وبهجة قلبي، وهبة ربّي...فلّذة كبدي وابنتي "براءة".

إلى كل من عائلة:مرات، معيوف ونوّاري.

إلى كلّ من أعانني ولو بكلمة طيّبة.

.....

أهديكم جميعا هذا العمل المتواضع.

✓ مقدمة

تتعدد أنواع الجملة الفعلية في النحو العربي، فمنها الفعلية، ومنها الاسمية، هذه الأخيرة التي تدخل عليها كان وأخواتها، وقد صنفت ضمن الجمل الفعلية، استنادا إلى النظرية المحددة لمعيار التقسيم أو التصنيف المعتمد أساسا على وجود الفعل عنصرا أساسا ، ووجوب تقدمه أصالة، فعدت كان فعلا، فإذا دخلت على الجملة الاسمية أو على ما كان أصله مبتدأ وخبرا تحول التركيب إلى جملة فعلية، ولّما كانت الدراسات الوظيفية هي صميم التخصص ،اخترت لها عنوان "**النواسخ _كان وأخواتها_في القرآن الكريم بين النحو العربي والنحو الوظيفي**"، وقد طُبّقت الدراسة على سورتي **البقرة والنساء**، وقد كان اختياري لهذا الموضوع لأسباب أهمها:

-لّما كان القرآن الكريم نصا لغويا في المقام الأوّل، قابلا للدراسة والتحليل، ولكونه أرقى نص لغوي فصيح على الإطلاق ينبغي احتذاؤه واتخاذه اللغة المثال، فقد اختارته الباحثة دون غيره مجالا للدراسة والاستنباط واستجلاء المظاهر والملامح الوظيفية في نصوصه، وقد وقع الاختيار على موضوع النواسخ _كان وأخواتها_في القرآن الكريم بين النحو العربي والنحو الوظيفي،لكون النواسخ تدخل على الجملة، وهذه الأخيرة تمثل بصفة عامة الخلية في جسد اللغة وهي الوحدة اللغوية الكبرى القابلة للتحليل، فالإنسان لايتواصل مع بني جنسه ولا يتخاطب معهم إلاّ بجمل منطوقة أو مكتوبة ذات دلالات واضحة، كما وقع اختياري على سورتي البقرة والنساء، الظاهرة النحوية في هاتين السورتين،وإلى جانب رغبتي في سبر عوالم نظرية النحو الوظيفي وما أتت به من مصطلحات وتطبيقات فيما يخص الروابط التي تقابل النواسخ في النحو العربي.

وتتمثل أهمية هذه الدراسة، من خلال ما ستقدمه من مقارنة بين النواسخ في النحو العربي القديم والنحو الوظيفي، وما ستوضحه من مصطلحات جديدة غير معهودة في النحو العربي القديم.

وقد جاءت هذه الدراسة للإجابة عن الإشكالية الأساس المتمثلة في :

- ما الجديد الذي أضافته نظرية النحو الوظيفي في نظرتها للنواسخ كان وأخواتها؟

وتتفرع عدة إشكالات عن الإشكالية الأساس وهي:

1-كيف نظر النحاة القدماء والمحدثين إلى الجملة؟

2-كيف تناول النحويون القدماء النواسخ كان وأخواتها؟

3- على أيّ أساس اصطلح على الجملة المنسوخة الجملة الرابطية من خلال نظرية النحو الوظيفي؟

4- فيم تتقاطع الجملة المنسوخة في الفكر اللغوي العربي القديم والجملة الرابطية في نظرية النحو الوظيفي؟

ويهدف البحث إلى:

1 - محاولة معرفة كيف استفادت النظرية العربية القديمة من نظرية النحو الوظيفي

2- إعادة قراءة النظرية اللغوية العربية من منظور حديث (تخصيصا من منظور نظرية النحو الوظيفي)

3 –معرفة هل أعطت المفاهيم الجديدة التي قدمها النحو الوظيفي للجملة إضافةً إلى مفاهيم الجملة في النحو العربي

وللإجابة عن الإشكالية وغيرها من التساؤلات ارتأيت أن أنتهج خطة تقوم على :

مدخل ومقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، أما المقدمة فكانت بمثابة عرض لأهمية الدراسة والإشكالية والأهداف ثم يأتي المدخل " وظيفة اللغة "والذي كان سندا نظريا مفاهيميا، أما الفصل الأول فتناولت فيه الوظيفية بين النحو العربي القديم والنحو الوظيفي، في حين خصصت الفصل الثاني، للنواسخ بين النحو العربي القديم والنحو الوظيفي، أما الفصل الثالث "الجملة المنسوخة والجملة الرابطية"، فجاءت فيه الدراسة التطبيقية :النواسخ –كان وأخواتها–في القرآن الكريم من خلال سورتي البقرة والنساء أنموذجا، وأخيرا انتهيت إلى جملة نتائج تضمنتها الخاتمة، وقد اعتمدت المنهج الوصفي، الذي يقوم على وصف الظاهرة النحوية وتحليلها تحليلا وظيفيا، فقد قامت الباحثة باستقراء النواسخ–كان وأخواتها–في القرآن الكريم (سورتا البقرة والنساء) بين النحو العربي القديم والنحو الوظيفي.

وقد واجهتني بعض المصاعب أهمها ندرة المراجع التي تخدم الموضوع خاصة من ناحية النحو الوظيفي،فلا توجد كتب درست الجملة الرابطية.

وفي الأخير أوجه شكري للأستاذ المشرف، الأستاذ الدكتور نواري سعودي على نصائحه وإرشاداته.

✓ الدراسات السابقة:

لقد اطلعت الباحثة على بعض الدراسات – التي ستُذكر لاحقا–، للاستعانة بها ولتزويدها بمجموعة من المصادر والمراجع، وهي:

1. يحي بعيطيش: نحو نظرية وظيفية للنحو العربي،أطروحة دكتوراه دولة في اللسانيات الوظيفية الحديثة، جامعة منتوري،قسنطينة، 2006/2005.

2. الطاهر شارف، المنحى الوظيفي في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، سورة البقرة أنموذجا،بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية،تخصص الدراسات اللغوية النظرية، جامعة الجزائر، 2006/2005.

3. أحمد ابن بوزة، الجملة بين النحاة والبلاغيين، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، جامعة باتنة، د–ت.

4.النواسخ وأثرها التركيبي والدلالي،دراسة في كتاب إملاء ما من به الرحمن، في ضوء المنهج التحويلي، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة ،2006

المدخل

وظيفة اللغة

✓ المدخل:

تمثل وظيفة اللغة موضوعا يثير دائما نقاشات جادة،فبعض الدارسين يعتقد أن للغة وظيفة اجتماعية،حيث أنها تستعمل لدعم العلاقات داخل المجموعات البشرية، ويعتقد بعضهم الآخر أن لها وظيفة معرفية،بحيث تستعمل اللغة لتمثيل معلومات وتخزينها وإبلاغها.

وقبل الحديث عن وظائف اللغة، يجدر عرض مفهوم الوظيفة اللغوي والاصطلاحي:

أ–المفهوم اللغوي:

جاء في لسان العرب في مادة (و ظ ف)[1] :

الوَظِيفةُ من كل شيء: ما يُقدَّر له في كل يوم من رِزق أَو طعام أَو علَف أَو شَراب، وجمعها الوَظائف والوُظُف.

ووظَف الشيءَ على نفسه ووَظّفَه توظِيفاً: أَلزمها إياه، وقد وظَّفْت له توظِيفاً على الصبي كل يوم حفظ آيات من كتاب اللّه عز وجل.

والوَظِيفُ لكل ذي أَربع: ما فوق الرُّسْغ إلى مَفْصِل الساق.

ووَظِيفا يدي الفرس: ما تحت رُكْبَتَيْه إلى جنبيه، ووظِيفا رجليه: ما بين كعبيه إلى جنبيه.

وقال ابن الأَعرابي: الوظِيفُ من رُسْغَي البعير إلى ركبتيه في يديه، وأَما في رجليه فمن رُسغيه إلى عُرقوبيه، والجمع من كل ذلك أَوْظِفة ووُظُف.

ووظَفْت البعير أَظِفُه وَظْفاً إذا أَصبت وظِيفَه. الجوهري: الوظيف مُسْتدَقُّ الذِّراع والساق من الخيل والإبل ونحوهما، والجمع الأَوْظِفة.

وفي حديث حدّ الزنا: فترع له بوَظِيف بعير فرماه به فقتله؛ قال: وظيف البعير خُفُّه وهو له كالحافر للفرس.

وقال الأَصمعي: يستحب من الفرس أَن تَعْرُض أَوظِفة رجليه وتَحْدَب أَوْظِفة يديه.

ووظَفْت البعيرَ إذا قصَّرت قَيْده.

وجاءَت الإبل على وظِيف واحد إذا تَبِع بعضُها بعضاً كأَنها قِطار، كلُّ بعير رأْسُه عند ذنب صاحبه.

وجاء يَظِفُه أَي يَتبَعُه؛ عن ابن الأَعرابي.

ويقال: وظَف فلان فلاناً يَظِفه وظْفاً إذا تبعه، مأْخوذ من الوظِيف.

ويقال: إذا ذبحت ذبيحة فاسْتَوْظِفْ قطعَ الحُلقوم والمَرِيء والوَدَجَيْن أَي اسْتَوْعِب ذلك كله؛ هكذا قاله الشافعي في كتاب الصيد والذبائح؛ وقوله: أَبْقَتْ لنا وقَعاتُ الدَّهْرِ مَكْرُمَةً، ما هَبّتِ الرِّيحُ والدُّنيا لها وُظُف أَي دُوَل.

[1] ابن منظور: لسان العرب،مادة (و ظ ف)

وفي التهذيب: هي شبه الدُّوَل مرَّة لهؤلاء ومرّة لهؤلاء، جمع الوَظِيفة..[1]

ومن خلال نص ابن منظور ،للوظيفة معنيان ، يختص الأول بالحيوان وقيده ،ويختص الثاني بالالتزام.

أما المعنى الاصطلاحي : فجاءت كل مدرسة لسانية بتعريف للوظيفية من خلال ربطه باللغة أي الانتقال من المعنى العام إلى المعنى الخاص لتزيحه عن دلالته المعجمية الأولى الموضوعة له في أصل اللغة ليخص بها دلالات فنية تدرك بسياقها العلمي ,وليس من الضرورة أن تنقطع تلك الألفاظ عن معانيها الأولية،بل كثيرا ما تظل دالة في نفس الوقت على معناها العادي وعلى معناها العلمي بحسب سياقها من الاستعمال.

فالوظيفة عند أندري مارتيني تتعلق بمحورين:

1- الوظيفة اللغوية

2- الوظيفة النحوية

أما عند بلومفيلد فإن الوظيفة تقوم على أساس **"مواقع الصَرَفات"** (المورفيمات morphèmes) فموقع الصرفة هو الذي يفرض على المحور الاستبدالي أو التركيبي الصرفات المناسبة له ،في حين يربطها **هيمسيلف** بالوظائف النحوية التقليدية بصياغة رياضية.

يتضح من خلال ماسبق،أن الوظيفة اقترنت باللغة؛إنها ذلك الدور الذي تلعبه اللغة بالنسبة لما هو غير لغوي : ممثلا في العالم الخارجي وعالم الفكر.

تتجلى أهمية اللغة في الوظائف التي تؤديها، وقد حظي هذا الجانب باهتمام العلماء الذين حاول كل منهم بحسب المدرسة التي ينتمي إليها تحديد وضبط هذه الوظائف، فمنهم من نظر إليها من زاوية فلسفية نفسية، ومنهم من نظر إليها من زاوية اجتماعية، ومنهم من جمع في نظرتـــــه إليها بين الجانبين معا.

ويعرف ابن جني اللغة بقوله: " حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[2]،لقد جمع ابن جني بين تعريف اللغة وبين وظائفها، وقد صرح بوظيفة اللغة الأساسية وهي التواصل والتي نستشفها من الفعل " يعبر "،كما أنه يشير إلى بقية الوظائف الأخرى التي تؤديها اللغة من خلال قوله " أغراضهـــم " بصيغة الجمع، مفرده " غرض "، وهو بمعنى الحاجة التي تنطوي تحتها الحاجة النفسيـــة الفكرية، الشعورية، الاجتماعية. .إلخ، وهو ما استعاض عنه اللغويون المحدثون بلفظ " الوظيفة " فالاختلاف إذا في المصطلح.

---

[1] قاموس الباحث عربي عربي،http://www.baheth.info/all.jsp?term=%D9%88%D8%B8%D9%81#s

[2] ابن جني : **الخصائص**, تحقيق محمد علي النجار,دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2001، ج1، ص : 33.

وعليه فإن الباحثين أجمعوا على أن اللغة تؤدي وظائف مختلفة تتعدد بتعدد استعمالاتها[1] إلا أن هذه الوظائف كما يرى جاكبسون "تتوزع على مكونات التواصل اللغوي وهي: المرسل والمتقبل والإبلاغ والشفرة والاتصال والظرف " [2]، فبالنظر إلى هذه العناصر مجتمعة يمكن التمييز بين وظيفة وأخرى، لأنه قد تلتبس علينا الوظائف أحيانا، ولا ملاذ لنـــــا إلا الرجوع إلى موقف المُلقي أو المتلقي أو الظرف أو الرسالة .

ومن جملة وظائف اللغة نذكر :

1ــ وظيفة التعبير عن الأفكار والعواطف والانفعالات :

تعدّ اللغة عند بعض اللغويين الذين ينظرون إليها على أنها تابعة لميادين الفلسفة والمنطق والعواطف ،أداة لنقل الأفكار والأحاسيس وكل ما يختلج بصدر الإنســـان لأن هذا الأخير حينما ((ينطق ببعض الكلمات إنما يفعل ذلك لكي يعبر، أي ينقل العواطف والأحاسيس والأفكار من الداخل إلى الخارج))[3]، ومن هنا فاللغة ((تتيح لكل إنسان تبليغ تجربته الشخصية إلى نظائره، ويشمل مفهوم التجربة كل ما يشعر به الإنسان أو يلاحظه، سواء أخذت هذه التجربة صيغة يقين أم شك أو رغبة أو حاجة، ويمكن للتبليغ أن يتم في قالب إثبات أو استفهام أو طلب أو أمر دون أن يخرج من إطاره الخاص))[4].

وغالبا ما يلجأ المتكلم للتعبير عن عواطفه ومشاعره إلى الصورة ((فيجسدها في صور محسوسة مجسدة في التشبيه أو الاستعارة أو الكناية بما يضفي على لغته شيئا من الجمال بغية التأثير على المتلقي))[5]

والجدير بالتنويه به، أن هذه الوظيفة تتداخل مع بعض الوظائف الأخرى التي أشار إليها هاليداي، ومنها على وجه التحديد ((الوظيفة الأداتية)) Fonction instrumentale : فاللغة تسمح لمستخدميها منذ طفولتهم المبكرة أن يشبعوا حاجاتهم، وأن يعبروا عن رغباتهـــم وما يريدون الحصول عليه من البيئة المحيطة، وهذه الوظيفة هي التي يطلق عليها وظيفة " أنا أريد " [6] والوظيفة الشخصية Fonction personnelle، فمن خلال اللغة يستطيع الفرد ــ طفلا وراشدا ــ أن يعبر عن رؤاه الفردية ومشاعره واتجاهاته نحو موضوعات كثيرة، وبالتالـــي فهو يستطيع من خلال استخدامه للغة أن يثبت هويته وكيانه، ويقدم أفكاره للآخرين، والوظيفة الشخصية تؤدى عبر الكلام Parole : ويمكن أن تكون شفهية ومكتوبة كما فـــــــي الأدب والشعر)) [7].

---

[1] نورالدين النيفر: **فلسفة اللغة واللسانيات**، أبو وجدان للنشر والطبع والتوزيع،تونس، 1993،ص : 150.

[2] //:**المرجع نفسه**،ص : 150

[3] حنفي بن عيسى : **محاضرات في علم النفس اللغوي**، ديوان المطبوعات الجامعية المؤسسة الوطنية للكتاب. الجزائر،ط3 ــ ص 73

[4] سليم بابا عمر:**اللسانيات العامة الميسرة : علم التراكيب**،أنوار الجزائر، الجزائر، 1990، ص 69

[5] **فلسفة اللغة واللسانيات** ، ص 151

[6] **المرجع نفسه**، ص 152.

[7] فتحي على يونس و محمود كامل الناقة: **أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية**،دار الثقافة للطباعة والنشر. القاهرة، 1977 ص 11.

2ــ تصريف وتنظيم شؤون المجتمع :

للغة مغزى اجتماعي، وعليه فهي حقيقة اجتماعيـــةكونها أداة تساعد على تسيير شؤون المجتمع وتصريف أموره وتوجيه أفراده لما يتعين أن يكونوا عليه من سلوكات، فالكلمة ((إنما تستعمل في أداء الأعمال وإنجازها))[1]وهذا مـــــا يؤكده يسبرسن الذي يرى ((أن كلمات اللغة في الاختلاط الاجتماعي لا تستعمل في أكثر الأحايين لتنقل الأفكار أو لتوضيح أشياء من هذا القبيل أو حتى للتعبير عن الشعور، ولكنها تستعمل لتشبع الاشتياق إلى النزعة الاجتماعية والمصاحبة التي يهواها الإنسان .))[2] .

وقد اصطلح على تسمية هذه الوظيفة بالوظيفة التنظيمية Fonction régulatoire : إذ يستطيع ((الفرد والمجتمع من خلال اللغة أن يتحكم في سلوك الآخرين، يحثهم ويستثيرهـــم، وينسق فعلهم، وهي تعرف باسم وظيفة " افعل كذا ولا تفعل كذا " كنوع من الطلب أو الأمر لتنفيذ المطالب أو النهي عن أداء بعض الأفعال))[3].

يتجلى دور اللغة في الناحية الاجتماعية أيضا في تقويم سلوك الفرد بما يتماشى وتوجهات المجتمع باعتبارها حاملة للقيم والمثل التي يُتوارثها جيل عن جيل، كما أنها تقوّم سلوكه اللفظي من حيث النطق السليم للحروف والاستعمال الصحيح للمفردات واعتماد الأساليب الملائمة بمعنى أن اللغة لها وظيفة " تحديد الفعل " أو التوجيه وفق قانون " Code " ثقافي هو الرمز، ففي العرف الاجتماعي ، مثلا ،يتم الزواج وفق صيغة معينة بألفاظ معينة، وكذلك في المحكمة حينما يقول القاضي " حكمت المحكمة بكذا "، فإن هذه الكلمات تتحول إلى فعل ... فاللغة تقطع الواقع وتركبه وتوزعه تضبطه ، أي إنها ((تبلور الخبرات وتجارب الأمم في كلام مفهوم، يمكن أن يستفيد منه غيرنا وتدّون التراث الثقافي وتحتفظ به جيلا بعد جيل .)) [4].

3ــ الوظيفة النفسيـــــة:

تتمثل هذه الوظيفة عند ثورندايك في إحداث استجابات لدى المتلقين وإثـــــــارة أفكارهم وعواطفهم، ومن هنا فهي ترتبط بقانون " الإثارة والاستجابة "، وهذا بخلاف ما يذهب إليه يسبرسن الذي يحصر هذه الوظيفة في الجانب الترفيهي للغة، كونها وسيلة من وسائل الراحة والترفيه عن النفس والتحرر من القلق والاضطراب، لأن المرء حين يغني أو يتحدث بحديـــث لا هدف من ورائه، فهو إنما يفعل ذلك ليرفه عن نفسه ويمتع الآخرين،((إذ لا يعيش الإنســـــان بالخبز وحده، فاللغة لها وظائف أخرى علاوة على كونها أداة اتصال، وهي لا تستخدم فقط فـــي الكلام بل في الغناء أيضا، والحديث لا هدف له في الغالب إلا مجرد اللعب

---

[1] فلسفة اللغة واللسانيات ، ص12.

[2] المرجع نفسه ، ص 151.

[3] المرجع نفسه، ص : 151

[4] محاضرات في علم النفس اللغوي، ص 68

بالأصوات ليمتع الفرد نفسه ويمتع الآخرين، فليست الحياة اليومية جدا كله، بل هناك فرص ينبغي أن لا نفكر فيها، وذلك حينما نترك العمل جانبا، وفي مثل هذه الظروف لا تؤدي اللغة وظيفة حل المشكلات، بل لها في هذه الأوقات وظائفها، فهي وسيلة من وسائل الراحة وتقليل الاضطراب وكسر حواجز الغربة بين الفرد ومن يشاركه الحديث، وإقامة علاقات تنأى عن العلاقات التقليدية))[1]، ولكن ومع هذا كله تبقى اللغة حتى في مثل هذه الحالات والظروف وسيلة تواصل فالمرء حين يغني أو يتحدث بأي حديث فهو يتواصل مع المحيطين به.

تلتقي هذه الوظيفة بما يسمى الوظيفة التخيليةFonction imaginative : التي تسمح اللغة من خلالها للفرد ((بالتحرر نسبيا من ضغوط الواقع عن طريق وسيلة من صنعه هو، وتتمثل فـــــــي ما ينتجه من أشعار وفنون وإبداع في قوالب لغوية، تعكس انفعالاته وتجاربه وأحاسيسه كمـــا يستخدمها الإنسان للترويح أو لشحذ الهمة والتغلب على صعوبة العمل وإضفاء روح الجماعة كما هو الأمر في الأغاني والأهازيج التي ترددها الأفراد في الأعمال الجماعية أو عند التنزه، ويمكـــن رصد خصوصيات لكل خيال لغوي .))[2]

ما يلاحظ أن أصحاب هذه المدرسة يفرقون بين وظيفة اللغة في حالة الجد و بين وظيفتها في حالة غير الجد فهي عندهم تواصلية في الحالة الأولى وغير تواصلية في الحالة الثانية، وهذا ما يرفضه المنطق؛ لأن المرء يتواصل حتى في حالة انفراده فهو يتواصل مع ذات ينتزعها من ذاتيته، فهو لا يتسلى من خلال تلاعبه بألفاظ اللغة كما يقـــول هؤلاء، وإنما يبث رسالة تحمل رأيا أو فكرة موجهة لفئة من المتلقين، وهو أيضا لا يتحرر من ضغوط الواقع في حالة الإبداع الأدبي، وإنما يكون أشـــد التصاقا بهذا الواقع، لأنه يريد أن يقول شيئا في لغة أدبية راقية فيها من الأخيلة والصور ما يأخذ بالألباب.

4- الوظيفة الاستفهامية :

الفرد ابن بيئته ومحيطه، فهو يتخذ من اللغة أداة لمعرفة ما يحيط به واستكشاف أسرار ما يجري من حوله ومن هنا ((فهي ما يمكن أن نطلق عليه الوظيفة الاستفهامية بمعنى أنـــه " الفرد " يسأل عن الجوانب التي لم يعرفها في بيئته حتى يستكمل النقص في معلوماته عن هذه البيئة ويكون صورة عنها))[3] .

لا يمكن لهذا الفرد أن يعيش في هذا المحيط الذي يعد جزءا منه من دون أن يتفاعل مع الآخرين فلا مناص إذا من استخدام اللغة كأداة للتواصل معهم لأننا ((نستخدمها ونتبادلها في المناسبات المختلفة ونستخدمها في إظهار الاحترام والتخاطب مع الآخرين))[4].

---

[1] أساسيات تعليم اللغة، ص 12.

[2] فلسفة اللغة واللسانيات، ص 154

[3] المرجع نفسه، ص : 153

[4] المرجع نفسه، ص153

والجدير بالتنبيه أن لهاتين الوظيفتين الاستفهامية والتفاعلية ـــ صلة وثيقة بالوظيفة التنظيمية كونهما جزءا منها، وإن عدهما هاليداي وظيفتين منفصلتين[1]

وقد طرح بوهلر تصنيفا وظيفيا لوظائف اللغة مكون من ثلاث وظائف[2].

1–**وظيفة التمثيل**: (**f.de représentation**) وهي الوظيفة التي تحيلنا على محتوى مرجعي،أي عما نتحدث عنه.

2– **وظيفة التعبير**: (**f.d'expression**) وهي الوظيفة التي تحيلنا على المتكلم،بحيث نستدل من خلال حديثه مثلا على موقفه العقلي أو الانفعالي.

3–**وظيفة النداء**: (**f.d'appel**): وهي الوظيفة التي يتوجه بها إلى المخاطب،بحيث يشعر بأنه معني بفعل التبليغ،وانه هو المقصود بالرسالة الموجهة اليه.

وأضاف كارل بوبر وظيفة رابعة سماها وظيفة المحاججة (argumentative fonction) وهي عنده وظيفة أهم من الوظيفة التبليغية لأنها تمكن من النقاش النقدي،وتمكن من صياغة النظريات الفكرية فهي أساس الحضارة الإنسانية عنده.

وهناك وظائف أخرى للغة استلهمها جاكبسون من نظرية الاتصال، وهي ست وظائف:

الوظيفة التعبيرية، وظيفة التروع، وظيفة إقامة الاتصال، الوظيفة الإنشائية، الوظيفة ما وراء لسانيـــة والوظيفة المرجعية.

5ـــ اللغة أداة للتواصل:

إن التواصل هو الوظيفة الأسمى والأهم بالنسبة للغة،كون الإنسان يستطيع بواسطة اللغة أن يحاور بني جنسه ويخاطبهم.

وهذا ماذهب إليه أصحاب نظرية النحو الوظيفي ,حيث يطرح "المتوكل" تساؤلا مفاده:هل للغة وظيفة؟

فللغة–حسب المتوكل–معنيان اثنان:الوظيفة باعتبارها الدور الذي تقوم به اللغة (التواصل)والوظيفة باعتبارها علاقة دلالية أو تركيبية أو تداولية تقوم بين مكونات الجملة كعلاقة :"المنفذ" وعلاقة "الفاعل" وعلاقة "المحور"[3]

---

[1] **فلسفة اللغة واللسانيات** ، ص 151

[2] يحي بعيطيش:**نحو نظرية وظيفية للنحو العربي**، أطروحة دكتوراه دولة في اللسانيات الوظيفية الحديثة،جامعة منتوري،قسنطينة، 2005– 2006 ص 28

[3] أحمد المتوكل: **اللسانيات الوظيفية مدخل نظري**، منشورات عكاظ، الرباط، 1987،ص 45

فالوظيفة بمعنى العلاقة القائمة بين مكونات الجملة،تستعملها جميع الأنحاء مع اختلاف فيما يعطى من أهمية داخل النموذج، فثمة أنحاء تجعل من الوظائف علاقات ثلاثا:علاقات دلالية (منفذ,متقبل,مستقبل)،علاقات تركيبية (فاعل,مفعول)،وعلاقات تداولية (محور,بؤرة.....) .

في حين تقصر أنحاء أخرى الوظائف على نوعين اثنين: علاقات دلالية وعلاقات تركيبية.

أما الوظيفة بمعنى ما تستعمل اللغة لتأديته من أغراض,فآراء اللغويين متباينة،وتدور حول نقطتين اثنتين:

أ-هل للغة وظيفة؟

ب-إذا كانت وظائف اللغة متعددة، فما هي وظيفتها الأساسية ؟

وفي أواسط السبعينيات برز نقاش حول النقطة الأولى؛وهي "هل للغة وظيفة" حيث دار هذا النقاش بين شومسكي وفلاسفة اللغة العادية (سورل خاصة)، فكان موقف شومسكي من هذا الإشكال يتأرجح بين الاعتراف بأن للغة وظيفة وبين نفي هذه الصفة عنها[1].

ويذهب اللغويون الوظيفيون إلى أن اللغة تقوم بوظائف متعددة، لا بوظيفة واحدة وهذا ماسبقت الإشارة إليه من خلال الوظائف الست لياكبسون.

فاللغة تقوم بوظيفة مرجعية باعتبار أن المتكلم يحيل بواسطة خطابه على واقع،هذه الإحالة على الواقع هي في ذات الوقت تواصل بين المتخاطبين، بهذا المعنى تكون الوظيفة المرجعية وظيفة تواصلية. أثناء التواصل،يعبر المتكلم عن ذاته ويسعى إلى التأثير على المخاطب فيكون الخطاب بذلك مؤديا،بالإضافة إلى الوظيفة المرجعية للوظيفتين "التعبيرية والتأثيرية".

فعملية الخطاب تستلزم أحيانا عبارات معينة لإقامة الحوار أو لتمديده أو لإنهائه,وتمتاز هذه العبارات بأنها عبارات مفرغة من مدلولها الحرفي وتستعمل لذلك مجرد وسائل لغوية ,ويمثل لها المتوكل بكلمة "ألو"التي تقال في بداية كل حوار هاتفي وعبارة"كيف حالك"و"أعانك الله"اللتان تردان عادة في بداية الحوار ونهايته بالتوالي،وبهذا الصنف من العبارات تؤدي اللغة مايسميه ياكبسون "الوظيفة اللغوية".[2]

يتضح أن المتوكل أفرغ الجمل من مدلولها،في حين أن لها معنى و مدلول،حيث أن قول "أعانك الله"مثلا في بداية الكلام أو نهايته،معناها واضح وهو الدعاء لمن نتحدث معه أو المتلقي أن يعينه الله على أداء عمله مهما كان نوع العمل.

وتقوم اللغة" بوظيفة شعرية" في حالة إنتاج الخطاب ذي دلالات داخلية،أي خطاب دال داخل نفسه أما" الوظيفة الميتالغوية"؛ فهي الوظيفة التي تؤديها اللغة في حالة إحالة عبارة على عبارة أخرى وتتجلى هذه العبارة بوضوح –حسب المتوكل-في اللغة الواصفة كلغة النحاة،فالمصطلحان فاعل ومفعول؛ عبارتان ميتالغويتان لكونهما تدلان لا على واقعين في العالم الخارجي،بل على نمطين من العبارات تتوافر فيهما خصائص معينة .

---

[1] **اللسانيات الوظيفية مدخل نظري**،ص 46.

[2] **المرجع نفسه**، ص 47.

يلاحظ هاليداي أن الأغراض التي يمكن أن تستعمل اللغة من أجل تحقيقها غير متناهية كما أنها تختلف باختلاف العشائر الاجتماعية والأنماط الثقافية ويحدد المتوكل الخاصيتين الآتيتين للوظائف التي تستعمل اللغة من أجل تأديتها[1]:

أ- ورود الوظائف بالنسبة لجميع اللغات الطبيعية (عدم اختلافها من لغة إلى أخرى).

ب- تحديدها لبنية اللغة(انعكاسها في مستوى الخصائص الصورية للغة).

ويرى هاليداي أن الوظائف التي تتوافر فيها هاتان الخاصيتان وظائف ثلاث:

"الوظيفة التمثيلية" و"الوظيفة التعالقية" و "الوظيفة النصية".

تستعمل اللغة للتعبير عن "فحوى" يشكل تجربة المتكلم بالنظر إلى الواقع الذي يعيشه سواء أكان ذلك الواقع مرتبطا بالعالم الخارجي، أم كان مرتبطا بذات المتكلم .

في هذه الحالة تكون اللغة مؤدية للوظيفة "التمثيلية"، أي لوظيفة التمثيل لما يعيشه المتكلم من واقع،وبتأديتها لهذه الوظيفة تسهم اللغة في تحديد رؤية متكلميها للواقع فيكون لها بذلك نصيب هام في تركيب تجربتهم ومعاناتهم لهذا الواقع[2].

وتستعمل اللغة كذلك وفي ذات الوقت لإقامة العلاقات الاجتماعية، أي للتعبير عن الأدوار الاجتماعية التي يتخذها المتكلم بالنسبة لمخاطبه ؛كدور "المخبر" ودور "السائل "ودور "المجيب" ودور "الآمر"،بهذا المعنى تقوم اللغة بوظيفة "التعالق".

وتستعمل اللغة لتأدية الوظيفة النصية؛ أي الوظيفة التي تربط الخطاب بالطبقة المقامية التي ينجز فيها،فهذه الوظيفة هي التي تمكن المتكلم من تأليف خطابه في شكل "نص" والمخاطب من التمييز بين نص ومجرد سلسلة من العبارات المتوالية.

ويتساءل أحمد المتوكل أمام تعدد الوظائف التي يفترض في اللغة أن تؤديها:هل هذه الوظائف كلها متساوية من حيث الأهمية؟أم هل ثمة وظيفة معينة تعد الوظيفة الأساسية بالنسبة لاستعمال اللغة؟وفي هذا يذهب شومسكي إلى أنه إذا كانت للغة وظيفة،فإن وظيفتها الأولى هي وظيفة"التعبير عن الفكر "،ومن التبريرات التي قدمها مقابل وظيفة التواصل،أنه يمكن للشخص أن يكتب شيئا ما بمجرد توضيح أفكاره كما يمكن أن يكتب نصا وهو يكتبه دون أن يكون في ذهنه،أي مخاطب معين ويمثل لهذه الحالة بوضعه حين كتب بحثا دون أن يكون في نيته مشروع لنشره.

لكن حسب رأيي قد يكتب الإنسان شيئا وفي نيته نشره،مثلا تأليف كتاب هل من الضروري أن لايكون في الحسبان التخطيط لتأليف كتاب أو كتابة قصيدة ونشرها ؟ كما يمكن أن نتساءل عن شخص يكتب قصة أو

[1] **اللسانيات الوظيفية مدخل نظري**،ص 48

[2] **المرجع نفسه**،ص 48

قصيدة أو رسالة إلى نفسه ،فلا يمكن أن يكون قد كتبها دون نية ،بل لابد قد خطط لكتابتها ربما لحالته المزرية،أو تعبيرا عن فرحة وغيرها من الظروف المحيطة به.

أما اللغويون الوظيفيون وفلاسفة اللغة العادية،فمجمعون على أن اللغة تستعمل أساسا لإقامة التواصل بين مستعمليها،إن الوظيفة الأساسية للغة هي وظيفة التواصل ومن الدلائل التي يقدمها أحمد المتوكل في معرض الاحتجاج بأن الوظيفة الأساسية هي وظيفة التواصل في مقابل الوظائف الأخرى مايلي[1] :

1- يلاحظ ياكبسون أن الوظائف الست لاتجتمع كلها في الخطاب الواحد بل هي مقيدة بأنماط الخطاب،فالوظيفتان "الشعرية والميتالغوية"لاتظهران إلا في الخطاب الشعري والخطاب العلمي بالتوالي،لكن الوظيفة التواصلية لايمكن أن تختفي بل هي متواجدة مع كل وظيفة وفي أي خطاب كان ولو بدرجات متفاوتة.

2- في حالة بروز وظيفة أخرى غير الوظيفة التواصلية في نمط معين من الخطابات،يكون منشأ هذا البروز الوظيفة التواصلية ذاتها, ويمثل لها أحمد المتوكل بقوله: فمنشأ شعرية الخطاب الشعري على سبيل المثال،خلق عالم إحالي عن طريق خرق بعض خصائص العالم الذي تتم داخله لإحالات التواصل العادي أي عالم الواقع المعيش فإذا كان مجال الخطاب الشعري عالما من العوالم الممكنة،فهذا العالم الممكن يستمد وجوده من خرق بعض مميزات عالم الواقع الذي نعيشه ويمثل المتوكل لذلك بالمثال التالي:

- قابل خالد هندا في ليلة زرقاء[2].

"شعرية"هذه الجملة تكمن في خلق عالم إحالي غير عالم الواقع عن طريق وصف الليلة ب"الزرقة"،هذا العالم الشعري كما يقول المتوكل لم يتسن خلقه إلا عن طريق خرق مميز من مميزات عالم الواقع المعيش،كون الليالي عادة سوداء .

يتبين أن المتوكل يريد من الشعرية كسر أفق التوقع حيث إن السامع للجملة يكون معتقدا بأن سيقال له :

قابل خالد هندا في ليلة مظلمة سوداء.

لكن المتكلم غيّر السوداء بالزرقاء وهنا تكمن الشعرية، أي الخروج عن المعهود وهذا ما يتميز به الخطاب الشعري .

3- يحدث كثيرا أن يخاطب الشخص نفسه، كأن يسجل حديثه بواسطة آلة تسجيل قاصدا بذلك سماع صوته،أو توضيح أفكاره أو اختزان مجموعة من المعلومات لحفظها، حتى في هذه الحالة خلافا لما يتبادر إلى الذهن من أن هذا الصنف من الحديث لايقصد منه التواصل، لانعدام المخاطب(المتلقي)، يتم الخطاب عبر الإوالية العادية للتواصل أي وجود متكلم ومتلقي، وإن كان المتلقي شخصا غير معين أو المتكلم ذاته، ويستعين المتوكل بمثال شومسكي عن البحث غير المقصود نشره، ويواصل المتوكل شرحه فيقول:

---

[1] **اللسانيات الوظيفية مدخل نظري**، ص 49.

[2] **المرجع نفسه، ص49**

((إذ أن كاتبه وهو يكتبه يتوجه بطريقة غير واعية إلى مخاطب ما،فالمخاطب في هذه الحالة موجود وجوده في الحالات السابقة،ولو كان هذا الوجود وجود قوة لا وجود فعل، ويدل على وجود مخاطب ضمني،في هذه الحالة تنظيم بنية المكتوب على أساس التوطئة لما يرد فيه من أفكار وتيسير فهم هذه الأفكار وإيضاحها بالإضافة إلى استعمال أدوات لغوية معينة من خصائصها إقامة الحوار وتمديده وإنهائه))[1].

4-يحصر المتوكل الوظائف الثلاث التي حددها هاليداي (الوظيفة التعالقية والوظيفة التمثيلية والوظيفة النصية)في وظيفة واحدة هي "وظيفة التواصل"،فالتواصل العادي بين شخصين في موقف تواصلي معين يقتضي الإحالة على واقع خارجي كان أم داخلي مرتب بذات أحد المتخاطبين (الوظيفة التمثيلية)واتخاذ دور من الأدوار الاجتماعية بالنسبة للمتلقي كدور "المخبر" أو دور"الآمر" (الوظيفة التعالقية) وتنظيم الخطاب حسب مقتضيات مقام انجازه (الوظيفة النصية).

فاللغة في التصور الوظيفي،أداة للتفاعل الاجتماعي وتتمثل وظيفتها الأولى في إقامة التواصل بين الكائنات البشرية فهي "ظاهرة تداولية"أو أداة رمزية،تستعمل لغايات تواصلية (ديك 1978/البوشيخي1990)[2] فإقامة التواصل إذن هي الوظيفة المركزية لكل اللغات الطبيعية والدليل على ذلك اشتراك كل العشائر الاجتماعية في استعمال نفس الأداة "اللغة" لتحقيق التواصل باعتباره نشاطا اجتماعيا.

[1] **اللسانيات الوظيفية مدخل نظري،ص 50**

[2] المرجع نفسه، ص 50

الفصل الأول

الوظيفية بين النحو العربي القديم والنحو الوظيفي

المبحث الأول: الوظيفية في النحو العربي القديم

المبحث الثاني: الوظيفية في النحو الوظيفي

✓ المبحث الأول:

أولاّ:الوظيفة في النحو العربي القديم:

إن الإنتاج اللغوي العربي القديم، (نحوه وبلاغته وأصوله وتفسيره) ينتظم مبادئ وظيفية، وقد أوردها المتوكل فيما يلي[1]:

أ- من المعلوم أن الموضوع المروم وصفه في هذا الفكر هو نص القرآن الكريم، ينتج عن هذا أن المعطيات المنصب عليها الوصف اللغوي، ليست جملا مفردة مجردة من مقامات إنجازها، بل إنها "خطاب"متكامل متماسك الوحدات.

ب- يترتب عن طبيعة الموضوع المستهدف وصفه، أن من المبادئ المنهجية التي يجب أن تثوي خلف الوصف :مبدأ الترابط بين "المقال"و"المقام"، بين خصائص الجمل الصورية وخصائصها التداولية.

ج- هذا المبدأ المنهجي يستلزم أن يتضمن الجهاز الواصف"مكونات"،تضطلع برصد الخصائص التداولية ونوع ارتباطها بالخصائص الصورية، في هذا الصدد، يمكن القول إن الجهاز الواصف المتصدي لتفسير (وصف) نص القرآن الكريم، يتألف من"علوم" ذات مجالات مختلفة ومتكاملة كالنحو والبلاغة والأصول وغيرها، وأن "العلمين"المضطلعين برصد الترابط القائم بين الخصائص التداولية والخصائص الصورية(التركيبية والصرفية والصوتية) هما البلاغة والأصول.

د- إذا اعتبرنا مبدأ الوظيفية في الفكر اللغوي العربي القديم، أمكن التمييز بين نوعين من الوظيفية: وظيفية"ضعيفة "ووظيفية"قوية"؛تعد وظيفية "قوية" كل وظيفية قائمة على مبدأ أن الوظيفية(أو الجوانب التداولية)، تحدد خصائص البنية وتعد وظيفية "ضعيفة"كل وظيفية تقوم على مبدأ أن الجوانب التداولية، لاتحدد خصائص البنية، وإنما تشكل مجرد تأويلات لهذه الخصائص،وعلى أساس هذا التمييز، قسّم المتوكل الأوصاف المقترحة في الفكر اللغوي العربي القديم قسمين[2]:

- أوصافا يشكل فيها التداول"مكونا تأويليا"
- أوصافا يشكل فيها "مكونا توليديا".

لقد جمع أحمد المتوكل بعض المبادئ المنهجية في الفكر اللغوي العربي القديم التي تشابه من قريب ومن بعيد المبادئ المنهجية التي تحكم الدرس اللغوي الوظيفي المعاصر منها[3]:

أ. تعتبر اللغة عند المفكرين العرب القدماء وسيلة للتواصل يتوسط بها البشر للتعبير عما يعنى لهم من أغراض، يقول ابن جني في هذا الصدد معرفا اللغة: "حد اللغة أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" [4]،ويؤكد

---

[1] **اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري)**،ص 35

[2] **المرجع نفسه**،ص 35

[3] **المرجع نفسه**،84

[4] ابن جني: **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، 1952، ص 34..

على أن نشأة اللغة كانت لاحتياج البشر إلى معرفة بعضهم مما يجول في خاطر البعض وتحقيق ما يرومون تحقيقه من أغراض[1].

ب. هذا التصور للغة على أنها مؤدية لوظيفة التواصل، كان وراءه توجيه الدراسات اللغوية، وخاصة منها البلاغية والأصولية، غير محاولة وصف الترابط القائم بين بنية اللغة ووظيفتها، وقد اعتبرت التراكيب اللغوية وسائل لتأدية أغراض تواصلية ،فانصبت على رصد العلاقة بين كل نمط من أنماط التراكيب، والغرض المتوخى تحقيقه ،وبهذا المبدأ درست مجموعة من الوظائف مثل التقييد، التوكيد، التخصيص..في علاقتها بالتراكيب التي تتحقق بواسطتها، حيث ظهرت الملامح الوظيفية فيما يلي[2]:

- تعتبر وظيفة **"التقييد"** الوظيفة التي يسعى من ورائها إلى توضيح قصد المتكلم والكشف عن مراده وهي كذلك وظيفة "تربية الفائدة" وتؤدي هذه الوظيفة بواسطة إضافة مكونات إلى نواة الجملة لذا تعرف بمصطلح "المقيدات".
- يعرف البلاغيون **"التوكيد"** بأنه الوظيفة الواردة في كل إخبار يرمي به المتكلم إلى تنبيه المخاطب إلى أن مضمونه ليس ناتجا عن سهو أو نسيان ومنه فالتوكيد وسيلة لتقوية الإخبار وتقديمه على أساس أنه مقصود فعلا.
- **التخصيص:** في الفكر اللغوي العربي القديم هو تصحيح أو "تعديل" معلومة من معلومات المخاطب يعدها المتكلم غير واردة، فالمتكلم في هذه الحالة يعبر عن شيئين اثنين: الأولى :مصادقته على المعلومة التي يعتبرها واردة والثانية:مخالفته للمعلومة التي ينكر ورودها، وتؤدي وظيفة التخصيص بواسطة نقل المكون الحامل للمعلومة التصحيحية أو **"حصره"** أو **"إدماج الضمير"** هو بين المخبر عنه والمخبر به.

إنّ اللغويين العرب القدماء يقيمون هذا الترابط بين اللغة ووظيفتها التواصلية على أساس تحديد الوظيفة للبنية أي على أساس أن التراكيب اللغوية وسائل للتعبير عن أغراض تواصلية معينة، ويرى المتوكل أن هذا التصور للعلاقة بين **الوظيفة والبنية** ينعكس في تنظيم النحو كما اقترحه بعض البلاغيين **كالجرجاني** حيث يمثل في البنية الأساس لـــ"الغرض من الكلام" الذي يعتبر "دخلا" لقواعد النحو التي ينتج عن تطبيقها البنية "اللفظية" للجملة.

[1] : اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، ص84

[2] المرجع نفسه،ص 85

كما يرى أن المعرفة اللغوية عند اللغويين ثلاث معارف؛ معرفة لسانية ومعرفة نحوية ومعرفة خطابية وتحل بين هذه المعارف الثلاث[1] علاقة اقتضاء حيث:

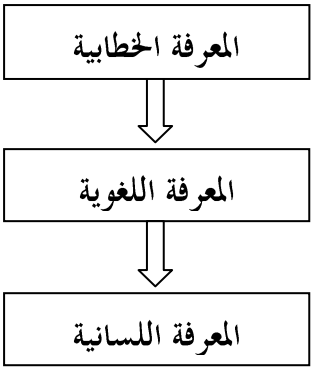

جعل المتوكل المفكرين العرب القدماء ينطلقون من مسلمة ؛ أن الكائن البشري يملك معرفة فطرية بمقولات وعلاقات دلالية أساسية قائمة في دهنه قبل أن يواجه عملية تعلم اللغة، ويقتصر تعلم اللغة اعتمادا لهذه المسلمة على اكتساب الوسائل اللفظية المتوافرة في اللغة المتعلمة للدلالة على المقولات والعلائق الدلالية المفطور عليها المتكلم – السامع.

وهذا المنطلق نفته التوليدية والنظر العقلي و كذلك البعد النفسي في دراسة اللغة ،فهناك فرق بين العلاقات العقلية وبين كونها وسائل لغوية فطرية،فالمعلومات اللغوية متعلقة بالمتكلم متصلة بملكته اللغوية،لأن كل إنسان يولد يحمل استعدادات على الفعل اللغوي،ثم يكتسب عادات وآليات وصيغ ومهارات عملية تمكنه من تعلّم اللغة واستعمالها وفق مقتضيات التواصل المختلفة[2]،ويعتبر شومسكي أن البنية اللغوية عند الإنسان لها حالات متعددة:[3]

- حالة أولى فطرية:هي المرحلة الأولى للدماغ .
- حالة وسطية:توجد عند الطفل .
- حالة قارة نسبيا:توجد عند الإنسان البالغ.

ففي رأي الجرجاني مثلا تقوم في نفس الإنسان، قبل تعلمه للغته، مفاهيم "الرجل" و"الفرس" وغيرهما ومقولات "الاستفهام" و"النفي" و"الاستثناء" ومجموعة من العلاقات كعلاقة "الإسناد" مثلا، ويتعلم الإنسان عن طريق تجربته اللغوية الألفاظ والتراكيب التي تستخدمها لغته للدلالة على هذه المفاهيم والمقولات والعلائق.

تشكل "المعرفة اللغوية" امتلاك المتكلم السامع لـــ"الأوضاع" المتعارف عليها في عشيرته اللغوية أي القواعد التي تكون نسق لغته، تربط هذه القواعد بين الخصائص البنيوية والخصائص الوظيفية للغة ، ليكتسب المتكلمون لغة

[1] اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري)، ص 86.
[2] لطفي بوقربة: محاضرات في اللسانيات ،دط،د ت،ص 8
[3] المرجع نفسه

ما، بالإضافة إلى "أوضاع هذه اللغة" قواعد تؤهلهم لإنتاج خطاب متماسك ومتسق، قواعد تنقلهم من معرفة الأوضاع اللغوية الصرف إلى امتلاك "الفصاحة" و"البلاغة" وتكمن "الفصاحة" (أو البلاغة) في امتلاك القدرة على تنظيم الخطاب حسب ما يقتضيه "المقام" وما يستزلمه الغرض المتوخى تحقيقه.

هذه المعارف الثلاث تشكل في الواقع، "قدرة" لغوية واحدة ذات مستويات ثلاثة متداخلة يقتضي بعضها بعضا حيث لا يقوى المتكلم على امتلاك القواعد الخطابية إلا إذا كان ممتلكا لنسق اللغة، ولا يستطيع تعلم هذا النسق إلا إذا كانت لديه معرفة سابقة بما تستعمل اللغة من أجل الدلالة عليه، إذ إن المواضعة اللغوية لا يمكن أن تتم إلا إذا كان المتواضعون مدركين، لما يتواضعون على الدلالة عليه.[1]

لقد اعتبر المتوكل أن اللغويين القدماء لم يتحدثوا كثيرا عن مفهوم "الكليات اللغوية" وإنما استكشفها من بعض النصوص الأصولية والبلاغية أنهم كانوا مدركين لما يؤلف بين اللغات وما يخالف بينها وحسبهم اللغات جميعها تأتلف على تباينها، في تقاسم الدلالة على نفس المفاهيم والمقولات والعلائق الدلالية[2]، ومن خلال دراسته للدرس اللغوي القديم استشف أنّ البلاغيين والأصوليين يجمعون على أن موضوع الدراسات اللغوية هو رصد خصائص التراكيب في علاقتها بأنماط المقامات التي يمكن أن تنحو فيها وبالأغراض التواصلية التي يمكن أن تستعمل لتحقيقها أي "الحديث عن الإسناد"، ففي جميع الدراسات التي اقترحت في إطاري البلاغة والأصول يوجد وصف الرابط بين أنماط التراكيب وما يطابقها من أنماط مقامية.[3]

وقد استنبط المتوكل المفهوم الوظيفي للنحو من خلال تعريفه للنحو في أوائل فصول "دلائل الإعجاز"، مفاد هذا النص أن النحو الذي يعنى بالإعراب وما شاكله من المسائل اللفظية الصرفة، لا يمكن أن يعد نحوا وأن النحو هو الوصف الذي يجاوز رصد الخصائص اللفظية إلى رصد العلاقات القائمة بين اللفظ والمعنى باعتبار المعنى مجموع الوسائط التي تتفاعل في تحديد الصورة التركيبية للجملة، ومن هنا فالجرجاني أشار إلى ضرورة الربط بين بنية اللغة والوظيفة التي تؤديها في التواصل.[4]

ثانيا:الملامح الوظيفية في الدرس اللغوي العربي القديم:

✓ التقديم والتأخير:

إن مراعاة الجانب التركيبي لا يمكن تجاوزه أو الغفلة عنه في وصف الألسنة الطبيعية؛ حيث يفرضه المقام التداولي نظرا لدوره الحاسم في توجيه المعنى، مثل مجموعة من الظواهر التركيبية كالتقديم و التأخير والفصل والوصل، ولعل متصفح كتاب "**عبد القاهر الجرجاني**"[5] يلمس اهتمامه البالغ بنظرية النظم والتأليف، وهذا

---

[1] المتوكل : اللسانيات الوظيفية،ص 86

[2] المتوكل: اللسانيات الوظيفية، ص 87

[3] المرجع نفسه: ص 86

[4] المرجع نفسه: ص 88

[5] عبد القاهر الجرجاني،**دلائل الإعجاز**، تحقيق وتقديم محمد رضوان الداية، وفايز الداية، مكتبة سعد الدين،ط 2،1987،ص135.

ماجعله يضع فصولا في كتابه "**دلائل الإعجاز**" يذكر فيها العلاقة بين أنواع الكلم في التركيب، فكل جملة تأخذ معناها من سياق الكلام وتستند على مقام تداولي، اعتمادا على مجموعة من قواعد النحو التي تخزن في القالب النحوي، وتختلف باختلاف اللغات، وذلك أن كل لغة تقوم على عدة آليات ومكونات لسانية[1].

يعتبر التقديم والتأخير من جملة الخصائص التعبيرية، وقد أشار **الجرجاني** في كتابه "الدلائل "إلى أن هذا الباب له فوائد كثيرة، وتصرف واسع وغايته بعيدة[2]، لأنه قد يعرض لبعض الألفاظ في بعض التعابير مزايا تدعو إلى تقديمها أو تأخيرها، فالمقام التداولي يوجب تغييرا داخل النظام يكون المقدم مشيرا إلى الغرض الذي يوحيه المقام، ومترجما عما يقصده المتكلم، فالتقديم والتأخير قضيتان لسانيتان، يأتيان من تغيير في الرتبة التي يكون لها أثر في الدلالة، ويعتبران مكونين يدخلان ضمن العناصراللسانية ويأتي تقديم الشيء كما أشار "الجرجاني" على وجهين:

1. تقديم يقال إنه على نية التأخير، نحو الخبر إذا قدمته على المبتدأ، والمفعول إذا قدمته على الفاعل، كقولك على التوالي "منطلق زيد" و"ضرب عمرا زيد".
2. تقديم لا على نية التأخير، ولكن على أن تنقل الشيء عن حكم إلى حكم، وتجعل له بابا غير بابه وإعرابا غير إعرابه، وذلك أن تأتي باسمين يحتمل كل واحد منهما أن يكون مبتدأ أو خبرا مثل: "زيد ضربته" حيث إن "زيد" ليس مفعولا منصوبا بالفعل كما كان، وإنما هو مبتدأ[3].

لقد ارتبط مفهوم التقديم عند النحاة بالعناية والاهتمام، إلا أن العناية قد تفقده بذلك قيمته التداولية، ذلك لأن التقديم لا يأتي لإبراز الفائدة من الكلام أو عدم الفائدة، وإنما يأتي لتمييز المعاني المختلفة التي تدور في ذهن السامع والتي يريد إيصالها إلى المستمع[4]، فهو يرتبط إذن بعناصر العملية التواصلية ،ومن نماذج التقديم والتأخير:

أ. التقديم والتأخير في الاستفهام بالهمزة في الفعل والاسم:

يبدو أن القولين "أفعلت" و"أأنت فعلت" يختلفان من حيث المعنى ومن حيث الوظيفة التداولية، فإذا قلت: "أنت فعلت ذاك" كان غرضك أن تقرره بأنه الفاعل.

وفي قولك "أفعلت" فالاستفهام على الفعل، وله معنى الشك في الفاعل من هو دون أن يعرف هل تحقق الفعل أم لا، أما "أأنت فعلت" فهناك تقرير بالفعل من غر توهم بأن الحدث غير موجود كما في القول الأول بدلالة أن الفعل واقع[5]، وهو بذلك قول إنجازي يريد من خلاله المتكلم الإجابة التي تقطع الشك، حيث يقول جون

---

[1] يوسف تغزاوي: **التقنيات البلاغية في التواصل اللساني وأبعادها التداولية**، منتدى شذرات عربية،11-8-2012، http://www.shatharat.net/vb/showthread.php?t=8613

[2] الجرجاني: **المرجع نفسه** ، ص نفسها.

[3] عبد القاهر الجرجاني: **دلائل الإعجاز**، ص 135.

[4] عبد السلام عشير، "**إشكالات التواصل والحجاج مقاربة تداولية معرفية**"، دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب ، فاس. 2000

[5] عبد القاهر الجرجاني،**المرجع نفسه**، ص: 140-141.

سرفوني" في هذا الصدد: "فعندما أطرح سؤالا فإني افعل شيئا ما عدا إخبار المتلقي برغبتي في المعرفة، إنني أجبره على الإجابة، أقدم له دورا في الوقف الذي أختار فيه دورا آخر لنفسي"[1]

ويأخذ الاستفهام في تقديم الاسم وتقديم الفعل معاني أخرى ذات أبعاد تداولية منها:

الإنكار: نحو: أأنت قلت الشعر؟ تنكر على المخاطب قول الشعر، ويفيد هذا الإنكار تنبيه السامع حتى يرجع إلى نفسه فيخجل ويرتدع[2].

النفي: مثل: "هو قال ذلك على الحقيقة، أم أنت تغلط؟" فهنا نفي القول على الفعل، ونحو كذلك "ما أمرتك بهذا حيث تسلطت "ما" على "أمرتك" إذن فغرضها نفي الأمر، ويمكن أن نستدركه بقولنا: "بل نهيتك عنه" عكس جملة "ما بهذا أمرتك" التي تفيد تثبيت الأمر لان "ما تسلطت على حرف ا لإشارة هذا"[3]

حيث إن تغير الرتبة جاء بفعل يغير المقام التداولي، الذي يوجه العلاقات التركيبية، إذ إن الجملتين لهما المكونات نفسها ، ولكن تتغير رتبتهما لتعطي معنى آخر ينسجم مع المقام الذي تقوم فيه العملية التواصلية.

- التسليم بالخبر ومطالبة المستمع بالدليل على خبره، مثل قوله للمخاطب: "متى كان هذا في ليل أم نهار؟".

ب. التقديم والتأخير في النفي:

يشير "**الجرجاني**" إلى أن النفي يأتي في بعض المسائل وهي: إذا قلت: "ما فعلت" كنت نفيت عنك فعلا لم يثبت أنه مفعول، وإذا قلت: " ما أنا فعلت" كنت نفيت عنك فعلا ثبت أنه مفعول[4]، ومثال ذلك أنه إذا قلت "ما أنا أكلت التفاح" لم تقله إلا والتفاح مأكول كنت قد نفيت عنك أكله، و لم يجب أن يكون قد أكل أصلا أما في "ما التفاح أكلت" فيختلف المعنى هنا عن المعنى في القول السابق، بأن الأكل قد وقع من قبل الفاعل، لكن على مأكول آخر غير التفاح.

من خلال ما تقدم يتضح أن ما يعطي الجملة تركيبا دون آخر، هو استحضار السياق المقامي Le contexte Situationnel، وكل القرائن المحيطة بعملية التلفظ سواء منها تلك الحاضرة المعاينة أو غيرها، أو مجموع الأعراف والإقتضاءات Les présupposes المقبولة داخل المجتمع الذي يعيش فيه المتحاوران وكل ما يمكن أن يساهم في فهم الملفوظ دون أن ننسى الثقافة الاجتماعية للمتحاورين التي تنغرس في الطاقة الاجتماعية، إذ لا تخلو منها أي قدرة تواصلية لأي إنسان يمتلك لغة تواصلية Langage naturelle، فهي أي "الطاقة الاجتماعية" تلعب دورا حاسما في مساعدة "الطاقة اللغوية"، وفي بناء وتأويل الملفوظات وكل هذا يأتي بفضل

---

[1] جون سرفوني،**اللسانيات والتداولية**،ترجمة حمو الحاج ذهبية،منتدى تخاطب 2010، http://www.ta5atub.com/t1621-topic

[2] الجرجاني :**المرجع نفسه**، ص: 145.

[3] إدريس سرحان،**طرق التضمين الدلالي والتداولي في اللغة العربية وآليات الاستدلال**، ج1، جامعة فاس، 2000، ص38.

[4] الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، ص 147.

كفاءة المتكلم اللغوية أي "معرفته الكامنة" بقواعد لغته وقائمة وحداتها المعجمية، وقد وضع "تشو مسكي" هذا المصطلح مقابل للأداء Performance الذي هو الاستخدام الفعلي للغة في مواقف ملموسة [1].

وإلى جانب الكفاءة اللغوية نجد الكفاءة التخاطبية التي تدل على استعمال اللغة في سياقاتها الفعلية، يقول محمد يونس علي: "ينظر على الكفاءة اللغوية على أنها المعرفة التخاطبية وقد ينظر إليها على أنها المعرفة المتطلبة لتحديد ما تعنيه الجمل عندما يتكلم بها بطريقة ما في سياق معين"[2]

وهكذا تتطلب ظاهرة التقديم والتأخير عدة إقتضاءات: بعضها يتعلق بالمتكلم الذي يمتلك قدرة تسنين اللغة بطريقة تناسب الوضع التخاطبي والفضاء العام الذي يجري فيه الحديث، وما يحتويه من إكراهات ومحفزات ومؤثرات، وبعضها الآخر يتعلق بالمرسل إليه باعتباره مفككا للرسالة حسب حاجاته السيكولوجية والمعرفية، لذلك فلكل تقديم أو تأخير دلالة، وترتيب المكونات داخل الجملة محكوم إخباري .[3]

فاللغة تساهم في عملية التواصل بتزويد المتخاطبين بالمادة اللغوية الخام، أما الكفاءة التخاطبية فتقوم باستخدام المقولات اللغوية استخداما مناسبا للسياقات المختلفة، وتتكفل الكفاءة اللغوية للمخاطب بتركيب الرسالة تركيبا سليما، قد يكون فيه في بعض الأحيان تقديم أو تأخير أو حذف أوغيرها من المظاهر التركيبية، من أجل تحقيق تواصل فعال بتركيب موجه بواسطة المقام التداولي.

ثالثا: التجليات الوظيفية عند السكاكي:

يعد حديث السكاكي عن مراتب الكلام (البليغ) [4]، من أحسن مواضع الاهتمام بالمتكلم حيث جعلها بحسب القصود المختلفة ومثاله الآية الكريمة: "**رب إني وهن العظيم منّي**" مريم:بالآية 4، حيث يندرج في بيان عدول المتكلم عن مرتبة كلامية إلى أخرى، بطريقة لا تختلف عما يعرضه دارسو الحجاج المحدثون، حينما يبحثون في مختلف مراحل الاستدلال التي يتوخاها المتكلم لينتقل من جملة إلى أخرى، فيذكر أن المتكلم يترك في المرتبة الأولى "**يا ربي قد شخت**" لتوخي مزيد التقرير إلى تفصيلها ثم يترك مرتبة ثانية (**ضعف بدني وشاب رأسي**) لاشتمالها على التصريح، ليدل عن الكناية في المرتبة الثالثة (**وهنت عظام بدني**) ليؤكدها بإنّ ويبقى يتدرج في ذلك من بليغ إلى أبلغ إلى الإجمال والتفصيل، ليترك في المرتبة الثامنة الأخيرة توخيا لشمول الوهن للعظام فردا فردا، جمع العظام إلى الأفراد ليبعد إمكانية حصول وهن المجموع بالبعض دون كل فرد..فيحصل: "**إني وهن العظم مني**" فضلا عن أنه بدأها باختصار في البداية من "**يارب**" إلى "**رب**" مما يؤذن باختصار ما يورد[5]

---

[1] محمد محمد يونس علي،**وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية ، دراسةحول المعنى وظلال المعنى**،منشورات جامعة الفاتح، طرابلس، ليبيا، 1993ص : 127

[2] //: **المرجع نفسه**، ص نفسها.

[3] أحمد المتوكل: **دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي**، الدار البيضاء للطباعة والصحافة والنشر, المغرب،1986 ،ص: 72.

[4] حليفة بوجادي :في **اللسانيات التداولية،مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم**، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، العلمة، الجزائر، 2009،ص173 .

[5] السكاكي:**مفتاح العلوم**، طبعه وشرحه الأستاذ نعيم زرزور، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، 1983، ص285-287.

كذلك في باب الالتفات ذكر السكاكي معنيين يرتبطان بالمتكلم، الأول حالته النفسية حين ربط بين الالتفات في اللغة وبين تغير الحالة المزاجية للمتكلم[1] والثاني مكانة المتكلم الاجتماعية، يقول: "وتترك الحكاية إلى المظهر إذا تعلق به غرض فعل الخلفاء، حيث يقولون: أمير المؤمنين يرسم لك، مكان أنا أرسم وهو إدخال الروعة في ضمير السامع وتربية المهابة، أو تقوية داعي المأمور"[2]، وفي هذا الالتفات عدول عن الخطاب المباشر: آمرك (يقولها الخليفة، أو مدير لعامل...) إلى خطاب آخر باسم المنصب والصفة (أمير المؤمنين يأمرك، المدير يأمرك..) وهذا قصد من المتكلم أن يلفت انتباه مخاطبة إلى ظروف الخطاب ودواعيه ولوازمه، مما يدفع على تلقي الأمر بهذه اللوازم والظروف، ويرى في نفسه بواعث الالتزام بالأمر وتلقيه..

رابعا:الاستلزام الحواري عند السكاكي:

لقد تم الانتباه في الفكر اللغوي العربي القديم إلى ظاهرة الاستلزام الحواري،ليس من حيث كونه مفهوما وإنما باعتبارها إشكالا دلاليا يبرز من حين لآخر أثناء الخطاب، لذا طرحت جملة اقتراحات لوصفه واستقصائه وخاصة في علمي البلاغة والأصول، بيد أن هذه الاقتراحات بقيت في نطاق ملاحظة "الظاهرة" والتمثيل لها، ثم وضع مصطلحات تتباين تباين العلوم المعنية كـــ"الأغراض التي تؤديها الأساليب" ودلالة المفهوم و"المعنى المقامي" و"المعنى الفرعي".

وقد نظم السكاكي عمله في كتاب "مفتاح العلوم" وفق مستويات ينصب بعضها على دراسة ومناقشة العبارات اللغوية بالنظر إلى بنيتها المكونة لها، فيما ينصب بعضها الآخر على "الأغراض الكلامية" المترتبة عن النطق بتلك العبارات من منطلق كون الكلام إما أن يكون مفردا أو مركبا، و المركب يفترض فيه أن يكون مطابقا لـــ"مقتضى الحال" ؛أي لما يجب أن يتكلم له، وفي هذا السياق يقول "إن التعرض لخواص تراكيب الكلام موقوف على التعرض لتراكيبه ضرورة، لكن لا يخفى عليك حال التعرض لها منتشرة، فيجب المصير إلى إيرادها تحت الضبط بتعيين ما هو أصل لها وسابق في الاعتبار في كلام العرب شيئان الخير والطلب وما سوى ذلك نتائج امتناع إجراء الكلام على الأصل".[3]

فالسكاكي يؤمن يقينا بأن دلالة خواص الكلام تختلف عن دلالة تراكيبه ضرورة؛ بحكم خصيصة التركيب من جهة، وبحكم السياق الذي توظف فيه من جهة ثانية، ومن ثمة نجده يولي أهمية كبيرة لمسألة "مطابقة الكلام لتمام المراد منه" على اعتبار أن العديد من العبارات اللغوية يتغير معناها بحسب السياق الذي تستعمل فيه، الأمر الذي يجعلها تضيف "معنى إضافيا" جديدا إلى الدلالة الأصلية،فالسكاكي يحصر مهمة علم المعاني في تتبع

[1] اللسانيات التداولية،ص 174

[2] **المرجع نفسه**، ص174.

[3] السكاكي، **مفتاح العلوم**، ص164.

خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره" [1].

فبنية النحو ثلاثية الأبعاد عند السكاكي تساغ على الشكل الآتي:[2] المستوى الصوتي والصرفي والمعجمي: وهو مستوى تؤدي فيه العبارة اللغوية فعلا تعبيرا، صوتيا، صرفيا، معجميا، أي المفرد.

- المستوى التركيبي الدلالي: وهو مستوى تؤدي فيه العبارة اللغوية فعلا تعبيريا قضويا، أي المركب.
- المستوى التداولي: وهو مستوى تؤدي فيه العبارة اللغوية فعلا غرضيا تأثيريا، أي مطابقة الكلام المركب لما يجب أن يتكلم به.

"إن دراسة الاستلزام الحواري عند السكاكي تهتم بالمستوى الثالث وهو المستوى التداولي باعتباره يسعف في الكشف عن الإمكانات المتباينة لاستعمال اللغة، والكيفية التي يتم بها ذلك، من كون هذا المستوى يتشكل من علمي المعاني والبيان بمعنى "أن علم المعاني يتضمن مقولات وقواعد تهتم بالأغراض التي تخرج إليها الأساليب، أما المقولات فمن قبيل "مقولة الإفادة" ومطابقة الكلام لمقتضى الحال"[3].

والمعنى السابق للفهم أثناء العملية التواصلية، أما القواعد فيراد بها القواعد التي تحكم الانتقال من الغرض الأصلي إلى الغرض الفرعي[4] .

إن علم المعاني عند السكاكي يمكن من دراسة المعنى في علاقته بقائله أولا , ثم بالسياق ثانيا للتمييز بين الصريح من المعنى والمستلزم.

خامسا: الأمر والنهي عند السكاكي:

1. الأمر:

يؤكد السكاكي أن للأمر تحققات مختلفة منها صيغة "افعل" "ليفعل" "فعال" ،المصدر، اسم الفعل الجامد (صه، إيه، آمين..) يؤلف بينها شرط الاستعلاء، لتنتفي سائر المعاني من التماس ودعاء وتهديد التي ترتبط بقرائن الأحوال، يقول السكاكي:" والأمر في لغة العرب عبارة عن استعمالها، أعني استعمال نحو: ليترل وانزل ونزال وصه، على سبيل الاستعلاء وأما أن هذه الصور والتي هي من قبيلها، هل هي موضوعة لتستعمل على سبيل الاستعلاء أم لا؟ فالأظهر أنها موضوعة لذلك..ولا شبهة في أن طلب المتصور على سبيل الاستعلاء يورث إيجاب الإتيان على المطلوب منه، ثم إذا كان الاستعلاء ممن هو أعلى رتبة من المأمور استتبع إيجابه وجوب

[1] محمد محمد يونس علي :**المرجع نفسه** ص 161.
[2] العياشي أدراوي:**الاستلزام الحواري في التداول اللساني**،منشورات دار الأمان،الرباط، المغرب ،2011، ص27.
[3] الإستلزام الحواري في التداول اللساني ،ص 28
[4] المرجع نفسه ، ص28.

الفعل بحسب جهات مختلفة، وإلا لم يشبعه، فإذا صادفت هذه أصل الاستعمال بالشرط المذكور، أفادت الوجوب وإلا لم تفد غير الطلب ثم إنها حينئذ تولد بحسب قرائن الأحوال ما ناسب المقام"[1].

يتضح من خلال كلام السكاكي أن توفر شرط الاستعلاء ينجم عنه وجوب إنجاز الفعل إلا أن الإخلال به يترتب عنه مجرد طلب الفعل ويقدم أمثلة على الشروط التي يكون وفقها الأمر أمرا على النحو الآتي[2]:

- طلب الحصول في الخارج.
- مطلوب غير حاصل.
- ممكن الحصول.
- الطالب مستعل على المطلوب منه.

وهذا الصنف من الطلب عندما يجري على غير أصله، يخرج إلى معان تناسب المقامات التي تؤدى فيها:

- إذا استعمل على سبيل التضرع كقولنا "اللهم اغفر وارحم" تولد معنى الدعاء.
- وإن استعمل على سبيل التلطف كقول أحد لمن يساويه في المرتبة افعل دون استعلاء تولد الالتماس.
- وإن استعمل في مقام الإذن كقولنا: "جالس الحسن وابن سيرين" لمن يستأذن في ذلك بلسانه أو بلسان حاله ولدت الإباحة.
- وإن استعمل في مقام تسخط المأموربه تولد التهديد.

2. النهي:

إنّ النهي عند السكاكي محذو به حذو الأمر في أن أصل استعمال (لا تفعل) أن يكون على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور، فإن صادف ذلك أفاد الوجوب وإلا أفاد طلب الترك فحسب[3]، بمعنى أن النهي من حيث كونه نوعا من أنواع الطلب ومعنى من معانيه الأصلية، يؤدي بواسطة (لا) الجازمة الداخلة على الفعل المضارع، ويساير الأمر في توجيه الخطاب على جهة الاستعلاء فإن التزم بهذا الشرط، نتج عن ذلك وجوب ترك الفعل، وإلا ترتب مجرد طلب ترك الفعل إضافة إلى الشروط التي وضعها السكاكي[4]:

- طلب الحصول في الخارج.
- مطلوب غير حاصل.
- ممكن الحصول.

أي أن النهي لكي يكون نهيا، ينبغي الالتزام بالشروط المشار إليها أعلاه، وإلا تولدت معان أخرى فرعية تناسب المقامات المتباينة:

---

[1] السكاكي :**مفتاح العلوم**، ص 318-319.
[2] الإستلزام الحواري،ص 36
[3] الإستلزام الحواري في التداول اللساني، ص 37
[4] المرجع نفسه، ص 37

- إذا قلت لعبد لا يمتثل أمرك: "لا تمتثل أمري"، امتنع طلب ترك الامتثال لكونه حاصلا، وتوجه إلى غير حاصل، مثل: "لا تكترث لأمري ولا تبال به" وتولد منه التهديد.
- يخرج النهي إلى الدعاء إذا استعمل على سبيل التضرع والابتهال كقول المبتهل إلى الله "لا تكلني إلى نفسي".

فمن الملاحظ أن "مبدأ الخروج" عن الأصل يشكل أساس عملية الاستلزام التي تقوم في منظور السكاكي على ركيزتين اثنتين:

- المقام الذي يؤدّى فيه الكلام وهو ليس قارا على كل حال شروط الإجراء على الأصل، وعليه فإن تحليل السكاكي القائم على مبدأ الخروج عن الأصل يمتاز بخاصيتين اثنتين:

أ. الدقة المتجلية في تصديه لنمط الجمل الطلبية، بل لكل معنى بعينه معاني الطلب الخمسة.

ب. القدرة التنبؤية المتمثلة في كون التحليل المقترح يمكن من لجزم بحصول الانتقال القطعي من المعنى الأصلي على معنى آخر ملائم للمقام.[1]

هكذا إذن يتضح أن الاقتراحات التي يقدمها **السكاكي** لتحليل ظاهرة الاستلزام الحواري تبقى على درجة عالية من الدقة والشمولية، لا نجدهما في الاقتراحات الحديثة التي ركزت في معظمها على الجمل الخبرية كما هو الأمر مثلا مع "**كرايس**"، ذلك أن **السكاكي** في مفتاح العلوم بسط اقتراحات تهم الجمل الخبرية والإنشائية على حد سواء وغن كان تركيزه انصب بالأساس على الجمل الطلبية وعلى الإجمال فإن ما بسطه السكاكي بخصوص الاستلزام الحواري يمكن تلخيصه في السؤالين الآتيين[2]:

1-كيف تحصل عملية الاستلزام الحواري؟ وهو إشكال أجاب عنه "صاحب المفتاح" في أكثر من موضع من الكتاب مؤكدا أنها تتولد عن خرم لأحد شروط إجراء المعنى على أصله بالنظر إلى المقامات التي تؤدى فيها.

2-كيف يمكن التنبؤ بالمعنى الذي تستلزمه العبارة حواريا؟ يكتفي السكاكي في هذا الإطار بتعداد "الأغراض الفرعية" المتفرعة عن معاني الطلب الأصلية: زجر، تهديد، وعيد، توبيخ، تعجيز، تحقير...ثم إعطائها أوصافا عامة نحو: "ما يتولد بمعونة قرائن الأحوال"، "ما يناسب المقام" وهذا يدل على أنه كان على وعي كبير بأن مفهوم الاستلزام الحواري لا يمكن أن توضع له ضوابط وقواعد محددة على اعتبار أن الكلام يتغير بتغير السياق الذي يؤدى فيه ويرتبط ارتباطا وثيقا بلحظة الخطاب، ومن ثمة فإن ما طرحه السكاكي بخصوص الاستلزام الحواري استند إلى

---

[1] أحمد المتوكل:**اقتراحات من الفكر اللغوي العربي القديم لوصف ظاهرة الاستلزام الحواري**،منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،البحث اللساني والسيميائي، الرباط ،المغرب،1984 ص 26-27.

[2] المرجع نفسه : ص 27

ميزات الكلام وخصائصه و لم يستند إلى إسقاطات وتأويلات بعيدة تخرج به إلى مساقات غير مناسبة.

✓ المبحث الثاني: الوظيفية في النحو الوظيفي

يميز أحمد المتوكل بين النظريات الصورية والنظريات الوظيفية من خلال[1]:

ا-جميع النظريات على اختلاف منطلقاتها وأهدافها، تتوسل لوصف الظواهر ببناء"نماذج صورية" فليست ثمة بهذا المعنى نظرية، يمكن أن يقال عنها إنها غير صورية.

ب-كل النظريات تسعى إلى رصد الخصائص الصورية للغات الطبيعية (الخصائص التركيبية الصرفية) ولاتختلف إلا في مبدأ تفسير هذه الخصائص إذ منها ما يسلم بإمكان "التفسير الداخلي" ومنها ما ينطلق من مبدأ أن بنية اللغة مرتبطة بوظيفتها التواصلية ولا يمكن أن توصف الوصف الكافي إلا في إطار هذا الارتباط

فالصورية إذن سواء أأخذت المعنى (أ) أم بالمعنى (ب) سمة من سمات النظريات اللغوية لايسوغ أن تخلو منها نظرية في مقابل الثنائية نظريات صورية /نظريات وظيفية .

اقترح المتوكل ثنائية عدّها أورد في تصنيف النظريات اللغوية، تميز بين "نظريات وظيفية"تؤمن بارتباط بنية اللسان الطبيعي بوظيفة التواصل ونظريات غير وظيفية تسلم إمكان وصف البنية في معزل عن الوظيفة.

التيارات اللسانية[2]:

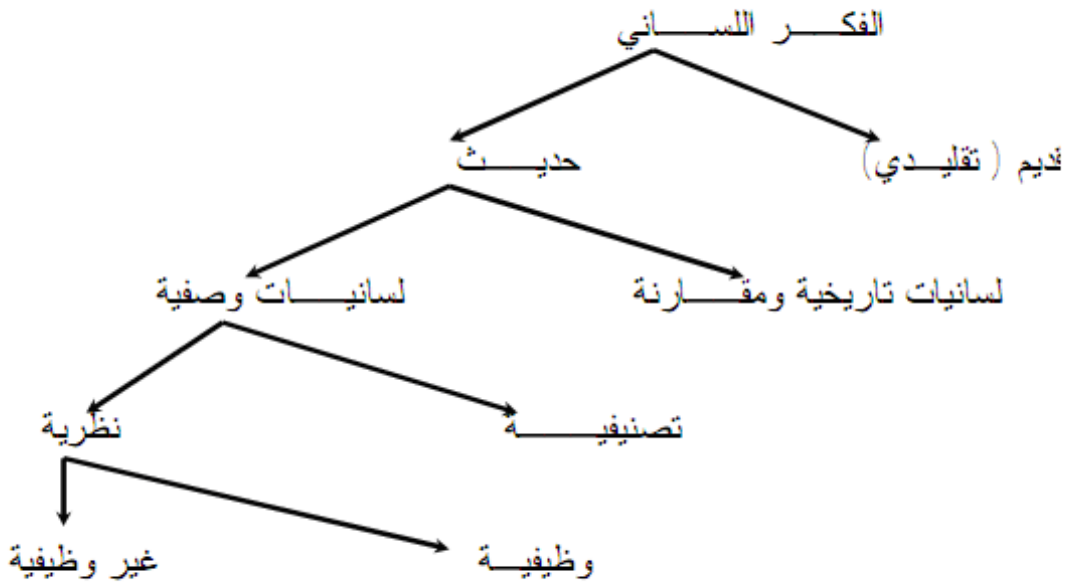

[1] أحمد المتوكل:**الوظيفة والبنية**، ص9.

[2] أحمد المتوكل:**اللسانيات الوظيفية**، ص11.

أولا:المدارس الوظيفية الغربية:

1.مدرسة براغ:

اللسانيات الوظيفية منحى تكونت ملامحه في حلقة براغ التي استفادت من آراء سوسير وشكلت نظرية مستقلة أساسها اعتبار اللغة نظاما وظيفيا يمكن الإنسان من التواصل والإفصاح عن مقاصده ورغباته ، وكان أول اجتماع لـــ"وليم ماثيسيوس" التشيكي(1882-1945)ومجموعة من المهتمين بالدراسات اللغوية من الذين التزموا بمنهج هذه المدرسةفي أكتوبر1962، وقد عرف هذا التجمع فيما بعد باسم(مدرسة براغ)[1] و ضم المجمع عددا من اللغويين الأوكرانيين والألمان والروس والسلافيين، ممن لم يكونوا يقيمون في تشكسلوفاكيا، فالتسمية إذن لاتشير إلى المحلية، ولكنها تستخدم استخداما علميا لتشمل تلك النظرة الخاصة التي تميزت بها هذه المدرسة في التحليل اللغوي ألا وهي النظرة الوظيفية[2].

إن اللغة عند مدرسة براغ وجدت لأجل خدمة هدف، وهذا ما امتازت به عن المدارس الأخرى المعاصرة لها، فهي أداة تواصل تحلل بواسطتها التجربة البشرية، إلى وحدات صغرى دالة تسمى اللفاظم (monèmes) وهي بدورها تقطع إلى وحدات متتالية أصغر، منعدمة الدلالة تسمى "الصواتم"(phonèmes)، تختلف من لغة إلى أخرى من حيث طبيعتها وعددها، غير أنها محدودة العدد في كل لغة، وتحدد اللفاظم والصواتم بواسطة ما يسميه أتباع مدرسة براغ "التقطيع المزدوج" الذي تشترك فيه كل اللغات الطبيعية[3]، وتصنف اللفاظم إلى ثلاثة أنواع[4]:

- **اللفاظم المستقلة (autonomes)** كبعض الظروف في العربية مثل :حيث، بعد، قبل، والأفعال.
- **اللفاظم الوظيفية:** كحروف الجر وحروف العطف.
- **اللفاظم التابعة:**وهذا النوع تتعدد وظائفه، كالإعراب في العربية.

وهناك جانب آخر اهتمت به مدرسة براغ وهو التحليل الوظيفي للجملة، فالمستويات الثلاثة : النحوي والصرفي والدلالي تتفاعل خلال عملية الاتصال اللغوي لتنتج الكلام الذي يقوم بالتعبير عن الوظيفة المقصودة من تفاعل هذه المستويات وهي التواصل.

والجملة حسب المنظور الوظيفي تتألف من شقين [5]:المسند إليه (thème) ويسمى الموضوع وهو يتعلق غالبا بشيء يعرفه السامع، والمسند (rhème) ويسمى المحمول؛وهو الذي يحمل خبرا أو حقيقة جديدة حول

---

[1] يحي أحمد: **الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة الألسنية**،مجلة عالم الفكر.- المجلد 20،العدد3 أكتوبر-نوفمبر-ديسمبر1989.-مطبعة حكومة ،الكويت ص73.

[2] //،المرجع نفسه، ص74.

[3] عبد القادر المهيري:**اللسانيات الوظيفية ضمن أهم المدارس اللسانية**،المعهد القومي لعلوم التربية،تونس،ط 1990،2، ص42،41.

[4] //،**المرجع نفسه**، ص 48.

[5] الطاهر شارف:**المنحى الوظيفي في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، مذكرة ماجستير،جامعة الجزائر**،2006/2005، ص 10 نقلا عن جيفري سامبسون :المدارس اللغوية ص 107.

الموضوع المطروح، وصنفت النظرية الوظيفية الوظائف في الجملة أو العبارة الواحدة إلى وظائف أولية ووظائف غير أولية، ففي المثال:زار الطفل الحديقة بكل أجنحتها أمس.

نلحظ أن " زار" و"الطفل" وظائف أولية، والباقي وظائف ثانوية، كما أنه ليست كل الوظائف الأولية متساوية الأهمية في الكلام[1].

اهتمت مدرسة براغ بالمعنى خلافا للمدارس البنوية، التي ربطت المعنى بفكرة المنبه و ردة الفعل، فبلومفيلد وغيره من اللغويين الأمريكان قد تأثروا بالفلسفة السلوكية، وربطوا المعنى بالمثير والاستجابة، حيث انصرف التوزيعيون عن دراسة المعنى لما يثيره من مشاكل لا حل لها، حسب مايراه الوظيفيون، إلا في اعتماد مفهوم الوظيفة التي هي العلاقة التي تنشأ بين عناصر الجملة أو الملفوظ ولايلتفت لما لايؤدي وظيفة أو شحنة إخبارية تبليغية[2]،فلم تعر قضية المعنى الاهتمام الكافي في الاتجاهات البنوية مثل ما نالته في المدارس الوظيفية[3]، كمدرسة براغ التي بدورها لم تسلم من نقائص حالت دون تفسير بعض الظواهر اللغوية وأثارت انتقادات منهجية منها:

1-ماتثيره ازدواجية التقطيع التي تبنى على أساس أن يقابل كل مدلول دالا في مدرج الكلام من تعسف في تحليل الدوال الممزوجة فمثلا نجدهم يتكلفون في تحديد الدال على الجمع في كلمة رجال.

2-عدم القدرة على تفسير ظاهرة النغمة التي تضطلع بوظيفة إضافية في الاستفهام والتعجب؛ مما يجعلها تعوض دوالا يمكن تحليلها إلى أجزاء في مدرج الكلام[4].

3-اعتماد المعنى بجانب الشكل في وصف اللغة يثير تأويلات قد تتعدد فينتج عنها تعقيدات وغموض في المعنى.

2.مدرسة لندن:

المنحى الوظيفي عند مدرسة لندن يتعامل مع المستويات أو الأنظمة الأربعة في التحليل اللغوي (الأصوات، المفردات، النحو، الدلالة) وبرز فيه توجهان؛ أحدهما يتزعمه فيرث و الآخر يتزعمه هاليداي:

أ- **المعنى وسياق الحال عند فيرث** :دعا فيرث إلى التركيز على المعنى في دراسة اللغة وذلك في إطار العلاقات المتشابكة التي ينجز فيها الكلام؛فالكلام بمعناه ليس وليد لحظة محددة وإنما هو حصيلة مواقف عديدة في المجتمع، فاللغة تدرس بمراعاة سياق الحال وذلك لكونها جزءا من حياة المجتمع، وفي هذا الجانب يبدو تأثر فيرث بأفكار مالينوفسكي[5].

---

[1] اللسانيات الوظيفية، ص**50**.

[2] المرجع نفسه،، ص 51.

[3] الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة، ص74.

[4] اللسانيات الوظيفية ،ص51.

[5] الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة ، ص 82.

ب- **النحو النسقي النظامي لهاليداي:** وضع أسسه مايكل هاليداي، وواصل البحث في إطار أتباعه، ويعتبر من أكثر النظريات تكاملا عند مدرسة لندن، ومن مبادئه:

- تحدد وظائف التراكيب الخصائص البنيوية لها إلى حد بعيد (الصرفية، التركيبية .....)
- النحو مبني على أساس تعدد وظائف اللغة بحسب التراكيب أو البناء اللغوي، فاللغة غنية يجد مستعملها ما يعبر به عن كل أفكاره ومشاعره[1].

يقترح النحو النسقي ثلاثة وظائف للغة، تمثلها البنية إضافة إلى النشاط اللغوي والبيئة الاجتماعية وهذه الوظائف تؤديها ثلاثة وسائل أيضا تسمى أنساقا، وهي:

1- **الوظيفة التمثيلية:** وهي وظيفة تمثيل الواقع، و يطابقها نسق التعدية، الذي يتضمن مفاهيم دلالية كمفهومي"المتقبل، المنفذ"،كما يشمل أيضا ظروف الكلام الحالية وملابساته.

2- **الوظيفة التعالقية:** وهي وظيفة التعالق بين المشاركين، و يطابقها نسق الصيغة ويعبر هذا النسق عن مفهومي "الجهة والقضية"،والقضية بدورها مكونة من فاعل وفضلة وتوابع.

3- **الوظيفة النصية:** وهي وظيفة تنظيم الخطاب حسب مقتضى الحال، و يطابقها نسق المحور، ويشمل العلاقات ذات الطابع التداولي، إذ يعبّر عن مفاهيم تداولية أو (نصية) كمفهوم "التعليق" ومفهومي "المعطى والجديد" والوظائف الثلاث تتكامل في بنية لغوية واحدة لتحقيق الوظيفة الأساسية للغة وهي "التواصل" و"الإبداع"، الذي يتمثل في قدرة المتكلم على خلق معان جديدة، لا في قدرة المتكلم على توليد أو خلق جمل جديدة كما يرى التحويليون، وهذا المثال يوضّح الاختلاف الجذري بين اتجاه شومسكي العقلاني واتجاه هاليداي الوظيفي ،ففي الوقت الذي يرى شومسكي اللغة موضوعا للمعرفة يرى فيها هاليداي موضوعا للفعل والمداولة[2].

3- الوظيفة عند هايمز:

يبدو النمط الوظيفي الذي اقترحه **هايمز**،أنه رد فعل على التيار العقلاني؛الذي نشر أفكاره شومسكي، وأهم مايسجل بهذا الصدد من فرق بين التيارين هو:

أن **شومسكي** قد حصر معرفة الفرد بلغته في شيئين:الملكة الذهنية لقواعد هذه اللغة التي سماها "القدرة"،والاستعمال الفعلي للغة الذي سماه "الأداء"، بينما يرى هاليداي القدرة اللغوية أوسع من أن تكون ملكة ذهنية لقواعد اللغة بل تتمثل في القدرة على الاتصال الذي هو الوظيفة الأساسية للغات عامة، وهذا هو الذي يناسب الطبيعة الاجتماعية للغة[3].

---

[1] المرجع نفسه، **ص 89**.

[2] **المرجع نفسه**، ص 89

[3] **الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة** ،ص 94,

ومن هذا المنطلق تطور مفهوم القدرة مع هايمز و لم يبق مقصورا على ملكة قواعد اللغة، وتوليد عدد لا متناه من الجمل، وإنما روعيت فيه اعتبارات وظيفية وأصبح يشمل أمورا أخرى من بينها[1]:

أ- مراعاة عنصر النية أو القصد في التعبير (مثلا تغير الدلالات عند المزاح).

ب- وجود مهارات عديدة للمتكلم والمتلقي بحكم كونهما أفرادا في بيئة اجتماعية ثقافية معينة(مثلا مهارة الاستماع والأدب)

جـــ -أهمية التقاليد الاجتماعية والأعراف والموروثات الشعبية في استعمال اللغة وفهمها وتحليلها.

4- النحو الوظيفي:

كان فضل السبق في دراسة اللغات في جانبها التداولي لفلاسفة اللغة العادية، فقد أبرزوا بعض الظواهر المتعلقة بالواقع الاستعمالي للغة في المقامات المختلفة للوصول إلى أهداف وللإفصاح عن رغبات، من ذلك ما وضعوه من تحليلات لظواهر مرتبطة بالإحالة والاقتضاء وأفعال الكلام، وتم افتراض هذه المفاهيم لتستعمل في الدراسات اللغوية[2] والتعاون بين الفلاسفة واللغويين استعمالا مثمرا لاسيما فيما يخص "أمهات القضايا من حيث تحليل اللغة، وأعني بها كيفية تفاعل البنية والوظيفة"[3]لكن سرعان ما تجاوز الدرس الوظيفي التداولي التفكير الفلسفي في اللغة وعمل على صقل أدوات تحليله"[4] وهو يتناول الكيفية والشروط الخارجية لاستخدام دوال اللغة أثناء التعبير عن الأغراض التواصلية لا قبله ولا بعده، فنظرية النحو الوظيفي تعتبر خصائص بنيات اللغات تحدد بحسب الأهداف التواصلية التي تستعمل هذه اللغات لتحقيقها[5]وتختلف جذريا عن البنوية التي تدرس اللغة الميتة باعتبارها نظاما معزولا عن الواقع الذي أنتج فيه، وتكتفي بالمدونة، وتعد العناصر الفاعلة في الكلام وملابساته عناصر خارجة عن اللغة،على الرغم من تباعد زمن وجود المدارس الوظيفية الثلاث(براغ، النحو النسقي، النحو الوظيفي)واختلاف بيئاتها الثقافية،فإنها تشترك في مجموعها في نظرتها لطبيعة اللغة "فاللغة وسيلة اتصال اجتماعية يستعملها الفرد لأداء وظائف مختلفة للتأثير على الآخرين، كما أنها تفردت عن غيرها من المدارس بمبدأ علاقة الوظيفة بالبنية، إذ قامت بدمج مستوى تداولي بالإضافة إلى المستويات (الصوتي، الصرفي، التركيبي)ضمن الجهاز الواصف للغة، ليضطلع برصد الترابط القائم بين البنية ووظيفتها التداولية للعبارات اللغوية تتفاعل في تحديد خصائصها البنوية[6]سواء على مستوى الجملة أو على مستوى النص، فالدراسات الوظيفية في الفترة الأخيرة ركزت على الأسلوب وأسس الربط في النص. [7]

---

[1] **المرجع نفسه**، ص 95,

[2] أحمد المتوكل: **اللسانيات الوظيفية** ،ص 15.

[3] الجيلالي دلاش : **مدخل إلى اللسانيات التداولية**،ترجمة محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1992،ص52.

[4] **المرجع نفسه**، ص 51.

[5] أحمد المتوكل: **الوظائف التداولية في اللغة العربية**، ص 10.

[6] **أحمد المتوكل**: **الوظيفة والبنية**، مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية، دار عكاظ للطباعة والنشر ،المغرب, 1993 ص25.

[7] **يحي أحمد**: الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة ، ص97.

1.4 ظهور نظرية النحو الوظيفي: "سيمون ديك"

ترجع أصول نظرية النحو الوظيفي إلى البلاد المنخفضة (pays bas)[1] وبالذات إلى مدينة أمستردام الهولندية، مؤسسها الأول "سيمون ديك"من خلال أبحاثه المتعددة التي رسم بها الإطار النظري والمنهجي العام للنظرية لأتباعه السائرين على نهجه، الذين أجروا دراسات لغوية متنوعة، تجاوزت عقدين من الزمن، مست مجال الدلالة والتداول والمعجم والتركيب في لغات مختلفة، تنتمي إلى فصائل متباينة نمطيا، كاللغة الهولندية والانجليزية والفرنسية والعربية، تمكنت من خلالها أن تؤسس لنفسها مكانة علمية متميزة بين النظريات اللسانية المعاصرة بصفة عامة، والنظريات النحوية بصفة خاصة، حيث أصبحت الوريث الشرعي للنظريات النحوية الوظيفية قبلها، وتطمح منذ الثمانينيات إلى أن تكون بديلا للنظرية التوليدية التحويلية بكل نماذجها[2].

ويعد أحمد المتوكل الرائد الأول في هذا المجال في العالم العربي بصفة عامة، والمغرب العربي بصفة خاصة، بفضل البحوث القيمة التي أجراها على النحو العربي في إطار هذه النظرية، خلال مدة تربو على عقدين من الزمن تمكن خلالها، بفضل توغله في التراث اللغوي العربي وتمكنه من النظريات اللغوية الحديثة، من إغناء الدراسات النحوية العربية، بمفاهيم ومصطلحات حديثة شكلت نظرية علمية متماسكة .

ويمكن أن نميز مرحلتينفي هذه النظرية انطلاقا من الجهاز الواصف:

نموذج الجملة الذي ظهر سنة 1978 من خلال كتاب"سيمون ديك" الموسوم بالنحو الوظيفي functional grammar تبعته أبحاث ومؤلفات أخرى كانت كلها في إطار نحو الجملة إلى نهاية سنة 1988 ونموذج النص الذي بدأ سنة 1989 بكتاب (ديك) المعنون بنظرية النحو الوظيفي (The theorie of functional grammar) في إطار تجاوز نطاق نحو الجملة إلى نحو النص.

وفي نطاق هذا المنحى الجديد الخاص بنحو النص، أصبح أصحاب هذه النظرية يميزون بين فترة النحو الوظيفي الممتدة من بداية ظهور مؤلف ديك سنة 1989 إلى سنة 1997 وهي الفترة المتميزة بظهور النحو الوظيفي القالبي الطبقي 'تلتها مرحلة جديدة تبدأ بالتعديل الذي أجراه ديك على النظرية سنة 1997 (أ و ب) ثم (هنخلفد 1997 والمتوكل 1998 و2001 و2003 أ و ب) وهي الفترة التي تميزت بالدعوة إلى نحو وظيفي موحد، يشمل توحيد الإواليات لوصف وتفسير أقسام الخطاب في مختلف اللغات المتباينة نمطيا من جهة، ويمتد إلى وصف وتفسير الأنظمة التبليغية غير اللغوية، كالرسم والموسيقى والسينما ..من جهة أخرى وبعبارة أخرى كما يقول يحي بعيطيش إن النحو الوظيفي، منذ نشأتها مرت بثلاث صيغ أو نماذج نحوية هي[3]:

هي[3]:

1- نموذج النحو الوظيفي النواة، أو نموذج "ما قبل المعيار " "modèle pré-standard".

---

[1] يحي بعيطيش:**نحو نظرية وظيفية للنحو العربي**، ص53.

[2] المرجع نفسه:ص 53

[3] يحي بعيطيش:**نحو نظرية وظيفية للنحو العربي** ، ص54.

ومست الدراسات الدلالية والتداولية والمعجمية والتركيبية، في إطار الكلمة المفردة والمركب والجملة (البسيطة والمركبة)، مع التركيز أساسا على الجملة البسيطة..

2- نموذج النحو الوظيفي "المعيار" (modèle standard) (1989-1997) وشملت جملة من الدراسات مست بعض القضايا المعجمية والتركيبية والتداولية، في إطار الجملة المركبة والمعقدة، حيث أعادت فيها النظر ومحصتها.

3- نموذج النحو الوظيفي مابعد المعيار (modèle post-standard) 1997...وهو النموذج الذي لايزال في طور النشأة والتعديل والتحسين.

2.4 امتداد النحو الوظيفي:

يمكن للمشتغل بابستمولوجيا الفكر اللساني وبتاريخ هذا الفكر واتجاهاته أن يميز بين تيّارين أساسيين اثنين: تيار "صوري" يقف في مقاربته للغات الطبيعية عند بنيتها لا يكاد يتعداها، وتيار "وظيفي" يحاول وصف بنية اللغات الطبيعية بربطها بما تؤدّيه هذه اللغات من وظائف داخل المجتمعات البشرية. ويمكن أيضا للمشتغل بذلك، إذا ما هو أعمل الفكر في التراث اللغوي البشري، أن يتبين أن لكلّ من هذين التيارين أصوله وامتداداته وأن التقابل بين مفهومي "الصورية" و"الوظيفية" ليس مقصوراً على النظريات اللسانية الحديثة وإن كان له في هذه النظريات من الوضع المنهجي ومن وضوحه ما ليس له في الدّرس اللغوي القديم[1].

تعدّ اللغة في المقاربة الصورية موضوعاً مجرداً أي مجموعة من الجمل تربط بين مكوناتها علاقات صرفية – تركيبية ودلالية. في هذا المنحى، تقارب اللغة على أساس أنها بنية مجردّة يمكن أن تُدرس خصائصها في حدّ ذاتها بقطع النظر عمّا يمكن أن تُستعمل من أجله.

أما في المقاربة الوظيفية فإن اللغة أداة تُسخّر لتحقيق التواصل داخل المجتمعات البشرية.

من هذا المنظور، تعدّ العبارات اللغوية، وسائل تستخدم لتأدية أغراض تواصلية معينة وتُقارب خصائصها البنيوية على هذا الأساس.

لتوضيح مفهوم أداتية اللغة ، نلاحظ المثالين التاليين :

(1) أ- أعطيت عمرا قلما .

(1) ب- قلما أعطيت عمرا (بنبر "قلما").

الفرق بين الجملة (1 أ) والجملة (1 ب) في المقاربة الصورية، هو فرق بنيوي صرف يكمن في أن المكون المفعول في الجملة الأولى، يحتفظ بموقعه الأصلي بعد الفعل ،في حين أنه يرد في الجملة الثانية محتلا للموقع الصدر أي قبل الفعل.

---

[1] محمد مليطان **مبادئ نظرية النحو الوظيفي**:منتدى تخاطب،23 يناير 2010، http://www.ta5atub.com/t188p7-topic عن أحمدالمتوكل:**المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي.. الأصول والامتداد**

أمّا الفرق بين هاتين الجملتين في أي مقاربة تعتمد مبدأ أداتية اللغة ،فإنه فرق في القصد أوّلا يعكسه الفرق البنيوي[1].

فتأخير المفعول في الجملة الأولى، يعلّله أن القصد من إنتاج هذه الجملة إخبار المخاطب بمعلومة "جديدة" ،غير متوافرة لديه ،في حين أن تصديره في الجملة الثانية، آيل إلى أن القصد من إنتاجها تصحيح إحدى معلوماته باعتبار هذه الجملة ردّا على الجملة: (2) بلغني أنك أعطيت عمرا صحيفة.

3.4- مبادئ النحو الوظيفي:

النحو الوظيفي من النظريات التي تنتمي، من حيث مبادؤها المنهجية، إلى النمط الأول من النظريات محاقلة بذلك النظرية النسقية ونظرية الوجهة الوظيفية للجملة و التركيبات الوظيفية ونظرية التركيب الوظيفي، التي تشمل أعمال لغويي مدرسة هارفارد، هذه النظريات تختلف بعض الاختلاف من حيث تنظيم مكونات النموذج "جهاز الوصف" إلا أنها تتبنى جميعها مجموعة من الفرضيات حول طبيعة موضوع الوصف اللغوي ومجموعة من المبادئ المنهجية منها[2]:

- تؤدي اللغة وظائف متعددة، بتعدد الأغراض التي تستعمل من أجل تحقيقها إلا أن الوظيفة الأساسية هي وظيفة التواصل.
- ترتبط بنية اللغة بوظيفتها التواصلية ارتباطا يجعل البنية انعكاسا للوظيفة.
- موضوع الوصف اللغوي هو "القدرة اللغوية للمتكلم –السامع باعتبار هذه القدرة مجموعة القواعد البنيوية –الوظيفية التي تمكنه من استعمال عبارات لغوية معينة في مواقف تواصلية معينة.
- تشكل قواعد النحو الكلي مجموعة من المبادئ العامة الرابطة بين أنماط من الأغراض وأنماط من التراكيب اللغوية.
- تتفاضل الأنحاء حسب استجابتها لمبدأ الوظيفية، أي حسب قدرتها على رصد الظواهر اللغوية وتفسيرها في إطار الارتباط القائم بين البنية والوظيفة.
- يجب أن يصاغ النحو بحيث تكون الخصائص التركيبية الصرفية ناتجة عن قواعد تتحدد خلالها البنية الممثل فيها للخصائص الدلالية والتداولية، أما الجهاز الواصف في نظرية النحو الوظيفي فإنه منمذج بالشكل التالي:

يتم اشتقاق الجملة، حسب النحو الوظيفي، عبر ثلاث بنيات رئيسة:

"بنية حملية" و"بنية وظيفية" و"بنية مكونية"حسب الترتيب الآتي: بنية حملية ثم بنية وظيفية ثم بنية مكونية، وبهذا الترتيب حسب المتوكل تستجيب نظرية النحو الوظيفي للمبدأ المنهجي العام، حيث إن البنية المكونية

[1] محمد مليطان: الرجع نفسه
[2] الوظيفة والبنية ،ص 10

(الصرفية –التركيبية) تشكل المستوى التمثيلي الأخير في الاشتقاق عاكسة بوضعها هذا الخصائص الدلالية والتداولية الممثل لها في البنى الحملية والوظيفية.

وتضطلع ببناء البنيات الثلاث ثلاثة أنساق من القواعد وهي ممثلة عند المتوكل كالآتي:

الأساس و"قواعد إسناد الوظائف"و"قواعد التعبير" كما يوضحها الرسم الآتي:

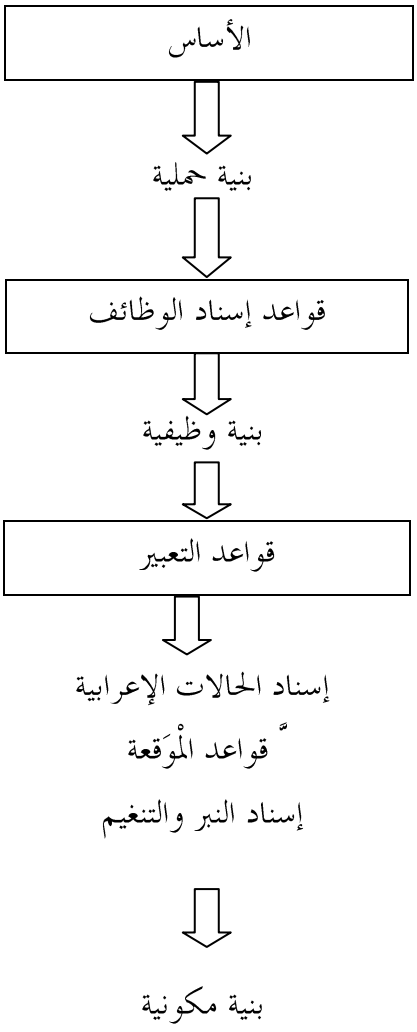

الأساس: نسق القواعد الذي تضطلع بالتمثيل للمادة مصدر اشتقاق الجمل:المفردات وتعد المفردة حسب هذا التصور "محمولا"(فعلا أو اسما أو صفة) تواكبه حدود "إجبارية"أو موضوعات تحمل وظائف دلالية.

ويمثل لهذه الخصائص في النحو الوظيفي بواسطة "إطار حملي" يحدد المقولة التركيبية التي ينتمي إليها المحمول ومحلات موضوعاته والوظائف الدلالية التي تحمل هذه المحلات وقيود الانتفاء التي يفرضها المحمول على محلات موضوعاته[1].

مثال: الإطار المحلي للفعل "أكل".

[1] الوظيفة والبنية،ص 11

أكل: ف (س1: حي (س1)) منف. س2: سائل (س2)) منف.

الإطار الحملي –كما يمثل له في النحو الوظيفي– بنية تصور واقعة وعمل أو حدث أو وضع أو حالة يسهم في إحداثها عدد معين من المشاركين. فالإطار الحملي على سبيل المثال يدل على "واقعة" وهي "عمل" الأكل يساهم فيها مشاركان، مشارك "منفذ" ومشارك "متقبل".

4.4 مقولة الزمان والمكان في النحو الوظيفي:

لم تحظ الظواهر المرتبطة بمقولتي "الزمان" Tense و"الجهة" Aspect بالعناية التي حظيت بها باقي الظواهر اللغوية سواء أتعلق الأمر بالدراسات اللغوية القديمة أم بالدراسات اللغوية المعاصرة ولعل من أهم الأسباب التي صرفت اللغويين المعاصرين عن الاعتناء بالزمان والجهة الاعتناء المطلوب حسب رأي المتوكل تعدد أبعاد هاتين المقولتين، وتبيانها واستعصاءها بالتالي على الضبط والصورنة[1].

وقد حاول المتوكل في كتابه "من قضايا الرابط في اللغة العربية "دراسة مقولتي الجهة والزمان في إطار النحو الوظيفي، وهما حسب رأيه مقولتان مخصصتان للمحمول يمثل لهما في مستوى البنية الحملية للجملة ويتحققان بواسطة صيغة المحمول ذاته أو بواسطة صيغة المحمول مضافا إليها فعل مساعد أو فعل رابط عن طريق إحدى مجموعات قواعد التعبير "قواعد صياغة المحمول".

- يدل محور الجملة على واقعة تلعب بالنسبة إليها موضوعاته أدوارا مختلفة كدور "المنفّذ" ودور "المتقبل" ودور "المستقبل" ودور "الأداة" وما إلى ذلك.
- الوقائع التي تدل عليها محمولات الجمل في اللغات الطبيعية حسب النحو الوظيفي أربعة[2]: اعمال، أحداث وأوضاع وحالات. وتحدد الواقعة الدال عليها محمول الجملة بالنظر إلى ظروف تحققها "زمانا" و"جهة"[3].
- الزمان: مقولة تربط وقت تحقق واقعة ما "عمل أو حدث أو وضع أو حالة" بوقت آخر يشكل "الوقت المرجع" ويكون هو وقت التكلم.
- الجهة: المقولة التي تحدد التكوين الزماني الداخلي للواقعة.

---

[1] أحمد المتوكل:من قضايا الرابط في اللغة العربية ص21.

[2] المرجع نفسه:ص 22

[3] - أعمال: - شَربٌ زيد لبناً
- وأحداث: -فتحت الريح الباب
- وحالات:- خالِد فرح
- أوضاع: - زيد جالِس فوَق الأريك

4 .5 التداولية في النحو الوظيفي:

تعد اللغة في التصور الوظيفي أداة للتفاعل الاجتماعي[1]وتتمثل وظيفتها الأولى في إقامة التواصل بين الكائنات البشرية فهي "ظاهرة تداولية" أو أداة رمزية تستعمل لغايات تواصلية[2] فإقامة التواصل إذن في الوظيفة المركزية لكل اللغات لتحقيق التواصل باعتباره نشاطا اجتماعيا يحدث الأفراد بمقتضاه تغييرات في معلوماتهم التداولية[3].

تقوم الوظائف التداولية بتحديد الوضع التخابري للمكونات الواردة في مقام تواصلي معين ويحظى هذا المستوى من الوظائف بدور هام جدا في النحو الوظيفي، إذ بواسطته يتميز عن غيره من الأنحاء بكونه يعالج الظواهر اللغوية ويرصد خصائصها التداولية ويربط بين البنية الحملية والبنية المكونية بغية بلوغ الكفاية النمطية[4].

يعرف سيمون ديك (1978) المعلومة التداولية بأنها مجموع المعارف والاعتقادات والأحاسيس المتوفرة لدى الفرد في أي لحظة من التفاعل الكلامي، وقد تم في إطار النحو الوظيفي تحديد المعلومات التداولية التي يحتاجها كل تفاعل كلامي في نمطين من المعلومات:

- معلومات قديمة مشتركة بن المتخاطبين.
- معلومات جديدة يضيفها المتكلم لمعلومات المخاطب القديمة.

وتقوم هذه الوظائف – المعلومات التداولية- بتحديد الوضع التخابري للمكونات الواردة في مقام تواصلي معين، ويتضمن المقام التواصلي معارف المتكلم والمخاطب ومعتقداتهما وافتراضاتهما أثناء قيامهما بإنتاج الكلام أو فهمه، وتعرف هذه المجموعة من المعارف والمعتقدات والافتراضات بما سماه المتوكل "المعلومات التداولية" وتتألف من مكونات ثلاثة[5]:

- معلومات حالية تستمد من مدارك المتكلم وتجاربه لحظة حدوث التفاعل الكلامي.
- معلومات سياقية تستمد من العبارات اللغوية[6] ولحصول وظيفة التواصل الكامنة في إحداث تغييرات في المعلومات التداولية ينبغي على كل مساهم في الخطاب أن يمتلك فكرة عن المعلومات التداولية التي يتقاسمها مع مخاطبه، والمعلومات التداولية التي لا يتقاسمها معه ويتم ذلك بإحدى الطرق الآتية:

أ- يفترض (س) أن ثمة معلومات تداولية مشتركة بين (س) و(ص).

ب- يفترض (س) أن ثمة معلومات تداولية غير مشتركة بين (س) و(ص).

ج- يفترض (ص) أن ثمة معلومات تداولية مشتركة بين (س) و(ص).

---

[1] **يوسف تغزاوي: المعلومات التداولية في النحو الوظيفي**،منتدى تخاطب،25 ديسمبر 2011 http://www.ta5atub.com/t4432-topic

[2] يوسف تغزاوي نقلا عن ديك 1987/ البوشيخي 1990.

[3] **المعلومات التداولية في النحو الوظيفي**

[4] المرجع نفسه

[5] المرجع نفسه

[6] **المعلومات التداولية في النحو الوظيفي**

د- يفترض (ص) أن ثمة معلومات تداولية غير مشتركة بين (س) و(ص).

فإحدى الاستراتيجيات التي يسلكها المتكلم (س) لتحقيق الهدف من التواصل تكمن في بدء الكلام بإيراد المعلومات المشتركة بينها وهو ما يفسر توزيع المعلومات في العبارات اللغوية في الصورة العامة الآتية[1]:

[معلومات قديمة، معلومات جديدة].

إذ لا يمكن إحداث تغيير في المعلومات التداولية لكل من المتكلم والمخاطب في حالة ما إذا اقتصر الكلام على إيراد معلومات مشتركة بينهما كما يكون من الصعب على أحدهما فهم الكلام إذا اقتصر على معلومات جديدة فقط، فكلا النمطين من المعلومات يساهم في تحقيق الغاية من التواصل.

وتخضع الوظائف التداولية في إقامتها لإجراء المعلومات التداولية من جهة وللطرق التي تستعمل بها العبارات اللغوية في التفاعل الكلامي من جهة أخرى[2] وبالتالي لايمكن التسليم بورود وظيفة تداولية إلا بمراعاة الشروط الخاصة بمنحها صفة "الوظيفة" والشروط الخاصة بمنحها نعت "التداولية" فهي لا تكتسب صفة الوظيفة إلا إذا كانت (أ) تعين العلاقات القائمة بين المكونات في سياق لغوي معين، و(ب) تسند إلى أجزاء المحمول التحتية أي إلى أجزاء المعلومات المتضمنة في الحمل، وتكتسب هذه الوظائف نعت التداولية بخضوعها (أ) للوضع الذي توجد فيه المعلومات التداولية بين المتكلم والمخاطب لحظة إنتاج الخطاب وبتخصيصها (ب) الفروق اللغوية الواردة في نفس البنية اللغوية مع مراعاة الطرق التي تستعمل بها العبارات بين المتكلم والمخاطب، بحيث يلجأ المتكلم لحظة إنتاجه للكلام إلى تحديد مجال خطابه، فإذا أحس أن المخاطب على غير علم بمجال خطابه لجأ إلى إنتاج مكون يحدد مجال الخطاب وسند لهذا المكون وظيفة المبتدأ[3].

بعد أن يحدد المتكلم مجال خطابه، يبدأ في إنتاج معلومات مشتركة بينه وبين المخاطب، أي معلومات قديمة أو معطاة، وتسند للمكون الحامل للمعلومة القديمة وظيفة "المحور" أما إذا شعر المتكلم بأن مخاطبه لم يدرك مجال الخطاب الذي أنتجه فإنه يلجأ إلى توضيح المعلومات إلى مخاطبه وبالتالي فإنه يسند للمكون الذي أنتجه وظيفة "الذيل" ويلجأ المتكلم إلى إنتاج مكون يحمل معلومة جديدة إذا أحس أن مخاطبه يجهل المعلومة التي يقصد إعطاءه إياها وتسند وظيفة بؤرة جديدة للمكون الذي يحمل المعلومة الأكثر بروزا داخل خطاب المتكلم[4].

أما إذا شك المتكلم أن مخاطبه يشك أو ينكرالمعلومة التي يقصد إعطاءه إياها فإنه يعمد إلى إنتاج مكون يحمل معلومة تصحح المعلومة التي يشك المخاطب في ورودها وتسند لهذه المعلومة وظيفة "بؤرة المقابلة".

8.4 الوظائف التداولية في النحو الوظيفي:

تحكم الوظائف التداولية كل من المعلومات التداولية وطرق استعمال العبارات اللغوية في التفاعل الاجتماعي عبر اللغة وهي خمس وظائف تصنف بالنظر إلى وضعها بالنسبة للحمل صنفين: وظائف خارجية وداخلية.

---

[1] المرجع نفسه

[2] المرجع نفسه

[3] المرجع نفسه

[4] المعلومة التداولية في النحو الوظيفي

تسند الوظائف الخارجية إلى المكونات التي لا تنتمي إلى الحمل أي الوظائف المبتدأ والذيل والمنادى، أو الوظيفتان الداخليتان فهما اللتان تسندان إلى مكونات تنتمي إلى الحمل (موضوعات المحمول أو لواحقه) أي البؤرة والمحور وقد استدل المتوكل[1] على ورود التمييز بين بؤرتين اثنتين: بؤرة جديد وبؤرة مقابلة[2].

1. وظيفة البؤرة[3]:

تسند وظيفة البؤرة إلى المكون الذي يقدم بالنسبة لموقف تواصلي معين المعلومة البارزة والأكثر أهمية [4].

وانطلاقا من التصنيف الذي اقترحه المتوكل[5]واستدل على وروده يميز بين بؤرة جديد وبؤرة مقابلة.

تعرف بؤرة الجديد بأنها وظيفة تداولية تسند إلى المكون الحامل للمعلومة التي يجهلها المخاطب (المعلومة التي لا تدخل في القاسم الإخباري المشترك بين المتكلم والمخاطب) وتعرف بؤرة المقابلة بأنها وظيفة تداولية تسند إلى المكون الحامل للمعلومة التي يشك المخاطب في ورودها أو التي ينكر المخاطب ورودها[6]

تبعا لهذا التعريف الذي أعطى لبؤرة الجديد على المكونين "مروحة" في الجملة (1أ) والمكون "متى" في الجملة (1 ب).

1 أ- اشتريت البارحة مروحة.

1 ب- متى رجع علي من سفره؟

وينطبق التعريف الذي أعطى لبؤرة المقابلة على المكونين" بذلته" في الجملة (2 أ) والمكون "أحمد" في الجملة (2 ب).

2 أ- عن بذلته سألني أخي البارحة (لا عن حقيبته).

2 ب- الذي صادفته أثناء رحلتي أحمد (لا علي).

من الروائز التي وضعها أحمد المتوكل[7] للتمييز بين بؤرة الجديد وبؤرة المقابلة رائز سؤال – جواب وروائز التعقيب كما في الأمثلة التالية:

3 أ- متى نشرت ديوانك؟

3 ب- نشرته في الأسبوع الماضي.

4 أ- مجلة اقتنى زيد (لا كتابا).

4 ب- ما اقتنى زيد كتابا بل مجلة.

---

[1] المرجع نفسه

[2] **المرجع نفسه**

[3] المرجع نفسه

[4] يوسف تغزاوي نقلا عن ديك 1989

[5] **المعلومة التداولية في النحو الوظيفي**

[6] المرجع نفسه .

[7] أحمد المتوكل: **الوظائف التداولية في اللغة العربية**،دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1985

فرائز سؤال – جواب يدل على أن المكون في "الأسبوع الماضي" الذي يبدو أبرز معلومة في الجملة (3 ب) هو الذي يحمل وظيفة بؤرة الجديد، أما رائز التعقيب الوارد في الجملتين (4 أ وب) فمفاده أن المكون المبأر تبئير مقابلة هو المكون "مجلة" في الجملة (4 أ) والمكون في الجملة (4 ب)[1].

تسند كل من بؤرة الجديد وبؤرة المقابلة إلى أحد حدود الحمل كما تسند إلى الحمل برمته ويتم إسناد الوظيفة التداولية البؤرة وفق المسطرة المتبعة في إسناد الوظائف التركيبية حيث يؤشر لها برمز يعقب الرمز الذي يؤشر للوظيفة التركيبية.

ويميز في أدبيات النحو الوظيفي[2] بين أقسام أخرى من البؤر:

تسند بؤرة الجحود إلى المكون الحامل لمعلومة من المعلومات مخزون المخاطب يعدها المتكلم غير واردة وترد بؤرة الجحود عامة في سياق النفي مثل:

- ذهب علي إلى قسنطينة.
- لا، لم يذهب علي إلى قسنطينة.

قد يعوض المتكلم المعلومة التي يراها غير واردة بمعلومة أخرى فتسند بؤرة التعويض إلى المكون الحامل لهذه المعلومة مثل:

- لا، لم يذهب علي إلى قسنطينة بل ذهب إلى وهران.

تزد بؤرة الحصر في السياقات التي يكون فيها مخزون المخاطب متضمنا لمعلومة واردة ومعلومة يعدها المتكلم غير واردة كما في المثال التالي:

- لا، لم يذهب علي إلى قسنطينة ووهران بل إلى وهران فقط.
- لا، لم يذهب علي إلى قسنطينة.
- لا، إنما ذهب علي إلى قسنطينة.

أما بؤرة الانتقاء فتسند إلى المكون الذي يحمل معلومة ينتقيها المتكلم من بين مجموعة من المعلومات يتردد المخاطب في أيها وارد مثال:

- إلى قسنطينة ذهب علي أم إلى وهران أم إلى الجزائر؟
- إلى الجزائر ذهب علي.

2 – وظيفة المحور:

يحدد المحور الذات التي يحمل عليها شيء ما في مقام معين أو كما يقول ديك (1978) الذات التي تدل على ما يشكل محط الحديث داخل الحمل [3] يفاد من هذا التعريف أن المكونات التي تسند إليها وظيفة المحور

[1] المعلومات التداولية في النحو الوظيفي

[2] يوسف تغزاوي نقلا عن المتوكل 1991 – 1993 – 2001 وديك 1989

[3] يوسف تغزاوي نقلا عن ديك 1978

مكونات تختص بحملها معلومات تدخل ضمن المعرفة المشتركة بين المتكلم والمخاطب بخلاف المكونات التي تسند إليها وظيفة البؤرة وينطبق التعريف السالف الذكر على المكون "زينب في الجملة (5 أ)"[1].

5 أ- من رافقت عائشة؟

5 ب- رافقت عائشة محمدا.

يتضح من المثالين أن محط الحديث هو المكون "عائشة" لذلك تسند إليه الوظيفة التداولية "المحور" وفق ما تستلزمه قواعد الإسناد.

تبدى من تفحص معطيات تنتمي إلى أنساق لغوية متعددة أن المكون الحامل للوظيفة التركيبية "الفاعل" يحظى باستقطاب الوظيفة التداولية "المحور" ويعزى هذا الترابط القائم بينهما، حسب رأي المتوكل، [2] إلى أنهما معا يشكلان منطلق الجملة، المنطلق الوجهي بالنسبة للفاعل والمنطلق الإخباري بالنسبة للمحور، وهما معا يدلان في معظم الحالات على معلومة يتقاسم معرفتها المتكلم والمخاطب، ويسندان إلى مكون يشغل أحد المواقع الأولى في الحمل. على هذا الأساس صاغ المتوكل (المتوكل 1985) سلمية إسناد المحور على النحو التالي[3]:

أن الوظيفة المحور تسند في الحمل ذي المحمول الأحادي المحل إلى موضوع المحمول، ويميز في أدبيات النحور الوظيفي (ديك 1989) بين أربعة أصناف من المحاور: محور جديد ومحور معطى ومحور فرعي ومحور معاد، ويمكن تمثيلها مثل:

المحور الجديد هو الذي يدرج لأول مرة في الخطاب وحين يعاد إدراج نفس هذا المحور في الخطاب فإنه يصبح محورا معطى، وفي حالة مكوث هذا المحور محطا للخطاب فإنه يعاد ذكره ويتم ذلك إما بطريقة مباشرة أو بواسطة أحد متعلقاته أو توابعه، في الحالة الأولى نكون أمام محور معاد وفي الحالة الثانية أمام محور فرعي ويمكن إبراز ذلك كالآتي:

3- وظيفة المبتدأ:

يعرف ديك (1978) المبتدأ قائلا: "يخصص المبتدأ مجال الخطاب الذي يعتبر الحمل الموالي واردا بالنسبة إليه"[4] وتمثل له بالجمل التالية:

- 6- قسنطينة، جسورها معلقة.
- 7-باتنة، هل تفقدت مآثرها التاريخية؟
- 8- أما عائشة فزوجها متقاعد.

يتضح من المثال (6) أن المكون "قسنطينة " يشكل المحمول عليه الحمل الذي يليه، "جسورها معلقة"

4- وظيفة المنادى:

[1] المعلومة التداولية في النحو الوظيفي
[2] المرجع نفسه
[3] المرجع نفسه
[4] المعلومات التداولية في النحو الوظيفي

ارتأى المتوكل[1] أن يستودع لائحة الوظائف التداولية، وظيفة تداولية جديدة هي وظيفة المنادى ويعرفها كما يلي: "المنادى وظيفة تسند إلى المكون الدال على الكائن المنادى في مقام معين"، ومنه فالمنادى وظيفة تداولية مرتبطة بالمقام، تسند إلى أحد مكونات الجملة، تمايز النداء كفعل لغوي يحدد جهة الجملة، ويعد المنادى وظيفة خارجية إذ إن المكون المسندة إليه ليس موضوعا من موضوعات المحمول، وبالتالي فلا تسند إليه وظيفة دلالية ولا وظيفة تركيبية ويختص بكونه يخالف دائما من حيث قوته الإنجازية (النداء) الحمل مثل (15 أ –ج).

15 أ – يا فاطمة، هات القلم.

ب – يافاطمة لا تتأخري عن موعد الدراسة.

ج – يا فاطمة متى ستنامين؟

5 – الإحالة في النحو الوظيفي:

نالت الإحالة حظا غير قليل من الدراسة في أدبيات النحو الوظيفي فالإحالة فعل تادولي تعاوني بين متكلم ومخاطب في بنية تواصلية معينة وفقا للنموذج التالي: "يحيل المتكلم المخاطب على ذات بواسطة حد"[2].

أ – الإحالة في النحو الوظيفي فعل تداولي لأنها ترتبط بموقف تواصلي معين، أي لأنها ترتبط بمخزون المخاطب كما يتصوره المتكلم أثناء التخاطب.

ب – الإحالة عملية تعاونية لأنها تستهدف تمكين المخاطب من التعرف على الذات المقصودة ويتم ذلك عن طريق إمداد المخاطب بكل المعلومات التي يمتلكها المتكلم عن الذات المقصودة والتي تمكن المخاطب من انتقائها من بين مجموعة من الذوات ويكمن دور الإحالة في عملية التخاطب في ما يلي[3]:

– تسهم الإحالة مع العناصر الأخرى في خلق أنساق الخطاب وضمان استمراره ويتم ذلك بربط الخطاب بنموذج ذهني واحد متماسك من بداية الخطاب إلى نهايته.

– ضمان عملية التواصل ذاتها.

6– الأفعال اللغوية والاستلزام الحواري في النحو الوظيفي:

يميز في إطار نظرية الأفعال اللغوية بين المحتوى القضوي للجملة وبين قوتها الإنجازية والتي يمكن أن تكون أمرا أو وعدا أو سؤالا أو إخبارا، ويضيف الفعل اللغوية حسب سورل (1972) إلى فعل لغوي مباشر وفعل لغوي غير مباشر أو ما يصطلح عليه كرايس (1975) بالاستلزام الحواري.

ويمثل النحو الوظيفي للفعل اللغوي المباشر بالقوة الإنجازية الحرفية أما الفعل اللغوي غير المباشر فيمثل له بالقوة الإنجازية المستلزمة[4].

---

[1] أحمد المتوكل: **الوظائف التداولية** ، ص38

[2] المعلومات التداولية في النحو الوظيفي

[3] المعلومات التداولية في النحو الوظيفي

[4] المرجع نفسه

الفصل الثاني

النواسخ بين النحو العربي القديم والنحو الوظيفي

المبحث الأول:الجملة بين الفكر اللغوي العربي القديم والنحو الوظيفي

المبحث الثاني:الفرق بين الجملة المنسوخة والجملة الرابطية

✓ المبحث الأول:

✓ الجملة وفق منظور الفكر اللغوي العربي القديم

لعل من الأجدر قبل عرض الجهود التي بذلها القدماء والمحدثون في دراسة الجملة،الإشارة إلى معناها اللغوي والاصطلاحي:

✓ مفهوم الجملة لغة:

يقول ابن فارس: «الجيم والميم واللام أصلان؛ أحدهما: تجمُّع وعظم الخَلْق، والآخر: حُسْن»[1] ويقال: جَمَل الشيء: جَمَعَه، والجُمُل: الجماعة من الناس، وأجْمَلتُ الشيء: حصّلته. وقيل لكل جماعة غير منفصلة: جملة، والجُملة واحدة الجُمل. والجُمْلة: جماعة الشيء، وأجْمَل الشيءَ: جمعه عن تفرق. والجملة: جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره؛ يقال: أجْمَلت له الحساب والكلام؛ قال تعالى ﴿وقال الذين كفروا لولا نُزِّل عليه القرآن جملة واحدة﴾ فالجملة هنا بمعنى: الجمع[2].

من خلال هذه التعاريف السابقة يتضح المعنى اللغوي للجملة وهو الجمع.

✓ الجملة اصطلاحا:

أما الجملة اصطلاحا عند النحاة فهي كما قال الزمخشري "الكلام المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى وذاك لا يأتي إلا في اسمين كقولك: "زيد أخوك، وبشر صاحبك أو في فعل واسم نحو قولك: ضرب زيد وانطلق بكر وتسمى الجملة"[3].

✓ أولاّ:مصطلح الجملة في النحو العربي القديم:

قبل التطرق إلى مصطلح الجملة،ينبغي التساؤل عمن أطلق هذا المصطلح،وفي أي فرة ظهر إلى الوجود،دراسة وتحليلا،فالباحث في الدراسات النحوية القديمة ، يلاحظ عدم وجود أبواب أو فصول تتناول الجملة بالدراسة من حيث التأليف أو التركيب، وعلاقة العناصر المؤلفة لها ببعضها البعض، ووظيفة كل عنصر منها عند ارتباطه بالعناصر الأخرى. وهذا لا يعني أن الدراسات النحوية القديمة خالية من أي إشارة إلى الجملة، وإنما مرد ذلك إلى أن النحاة ربطوا دراسة الجملة بدراسة المفردات، بحيث لم يكترثوا لها إلا عندما تكون بديلا عن المفرد حالة محله، وهذا ما جعل ملاحظاتهم في مجال الجملة متناثرة في ثنايا مؤلفاتهم، وإن كانت لا تخلو من الفائدة

---

[1] **ابن فارس**:معجم مقاييس اللغة (ج م ع).

[2] **ابن منظور**:لسان العرب، مادة (ج م ل)، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 3،1994 ، ج1،ص22.

[3] **الزمخشري**:المفصل،ج1،ص6.

أحيانا، فإنها لا تدل عن نظرة شاملة تعنى بعناصر الجملة من حيث وحدتها وانتظامها في تركيب خاص، لأداء وظيفة تعبيرية خاصة، لأن اهتمامهم لم ينصب على الجملة ذاتها، إنما ترتكز جميعها على العناصر والمفردات التي تتألف منها، كل على حدة، فإن وجدوا الجملة تخدم المفرد عنوا بها على قدر الحاجة التي تتطلبها دراسة المفرد، وإن لم تخدمه أهملوها .

ودرج النحاة القدماء على هذا المنوال في العناية بالجملة، ودراستها دراسة مجزئة للعناصر التي تتألف منها عدة قرون، إلى أن جاء ابن هشام جمال الدين عبد الله بن يوسف (708-761 هـ)؛ فأراد تدارك ما فات من سبقه من النحاة في مجال دراسة الجملة؛ فعقد بابا في كتابه "مغني اللبيب" ؛ألم فيه بكل ما يتعلق بها من الناحية الإعرابية ،وجمع فيه أيضا كل ما قاله النحاة بشأنها إيمانا واعتقادا منه لما لدراسة الجملة من فائدة؛ إذ هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أي لغة من اللغات،و المركب الذي يبين به المتكلم عن صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه.[1].

إن الجملة على الرغم من أهميتها،فإنها لم تحظ بالحظ الأوفر من البحث والدراسة التي حظيت بها طائفة من الموضوعات النحوية مثل: الفاعل والمبتدأ والخبر، وسواهما من مباحث النحو الأخرى، أما من حيث المصطلح فقد كثرت المصطلحات وتنوعت بصدد مفهوم الجملة:

فمن النحاة من استعمل مصطلح الكلام بدلا من مصطلح الجملة، ومنهم من استعملهما معا دون تفريق بينهما، ومنهم من فرق بينهما ومرد هذا إلى عدم استقرار المصطلحات في البداية.

فقد تحدث سيبويه في الكتاب عن" المسند والمسند إليه"، مشيرا إلى ما بينهما من الالتحام والتلازم بحيث لا يمكن لأحدهما الاستغناء بنفسه عن وجود الآخر، دون تسمية هذه التراكيب بالجملة أو الكلام حيث قال: "هذا باب المسند والمسند إليه، وهما لا يستغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا، فمن ذلك الاسم المبتدأ أو المبني عليه ،وهو قولك "عبد الله أخوك" ومثل:"يذهب عبد الله"، فلابد للفعل من الاسم كما لابد للاسم الأول من الآخر في الابتداء" [2]كما أنه لم يشر إلى تعريف خاص بالكلام، ولكنه في مواضع متعددة يستعمل مصطلح الكلام عند الحديث عن الجملة، فيقول مثلا: " هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب؛ فأما المستقيم الحسن فقولك: "أتيتك أمس" و"سآتيك غدا"، وأما المحال فأن تنقض أول كلامك بآخره فتقول: "أتيتك غدا وسآتيك أمس"[3].

وهكذا استعمل سيبويه مصطلح الكلام مريدا به الجملة، وإن لم يذكرها بدليل تمثيله للكلام عند الحديث عنه بجمل اسمية أو فعلية، واشتراطه فيه أن يكون مفيدا فائدة يحسن السكوت عليها، وهذا في أثناء كلامه على

[1] **أحمد ابن بوزة:** الجملة بين النحاة والبلاغيين ،رسالة ماجستير،جامعة باتنة، (دت)

[2] **سيبويه:** الكتاب، المطبعة الأميرية بولاق، مصر،1317هـ،23/1

[3] المرجع نفسه25/1

المبتدإ أو الخبر قائلا: "فأما المبني على الأسماء المبهمة فقولك: "هذا عبد الله منطلقا" و"هؤلاء قومك منطلقين" و"ذلك عبد الله ذاهبا" و"هذا عبد الله معروفا" فهذا اسم مبتدأ ينبني عليه ما بعده، وهو عبد الله، و لم يكن ليكون هذا كلاما حتى ينبني عليه أو ينبني على ما قبله"[1]، فالمبتدأ مسند والمبني عليه مسند إليه وقوله أيضا: "ألا ترى أنك لو قلت فيها عبد الله حسن السكوت، وكان كلاما مستقيما كما حسن واستغنى في قولك: "هذا عبد الله"[2].

والناظر فيما كتب سيبويه في مجال دراسة الكلام أو الجملة، يجده قد تكلم على طائفة من أساسيات ومبادئ الجملة كمفهومها، وأسلوب تأليفها، وعناصر تكوينها، واشتراطه فيها الفائدة التي يحسن السكوت عليها،لكنه لم يستعمل مصطلح الجملة واستعمل مصطلح الكلام بدلا منها.

وجاء المبرد (ت 208 هـــ) فذكر مصطلح الجملة صراحة في مواضع من كتابه "المقتضب" [3] وبذلك يعدّ المبرّد أول من استعمل مصطلح الجملة من النحاة العرب ؛وذلك في أثناء كلامه على الفاعل حيث قال: "هذا باب الفاعل، وهو الرفع، وذلك في قولك " قام عبد الله" و"جلس زيد"، وإنما كان الفاعل رفعا، لأنه هو والفعل جملة يستحسن السكوت عليها، وتجب بها الفائدة للمخاطب، فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء والخبر، إذا قلت قام زيد، فهو قولك القائم زيد"[4].

كما تحدث عن أنواع الجملة الاسمية والفعلية وكذلك الشرطية التي أطلق عليها: مصطلح "الجزاء"، على أن النحاة الذين خلفوا سيبويه والمبرد قد استخدموا مصطلح الجملة، وتوسعوا في استخدامه، ومع هذا فإنهم لم يهملوا مصطلح الكلام، بل استعمل معظمهم المصطلحين معا، وقد ظهرت في هذه الأثناء كتب تحمل أسماء الجمل، أولها كتاب "الجمل" للزجاجي وكتاب "الجمل" لابن خالويه، وكتاب "الجمل" لعبد القاهر الجرجاني وغيرها وقد ذهب فيها أصحابها إلى التفسير اللغوي لمعنى الجملة، بعيدا كل البعد عن المعنى الاصطلاحي لها، ماعدا كتاب الزجاجي الذي ألمح في آخره إلى المعنى الاصطلاحي للجملة، إذ قال: "إعلم أن الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمى جملة، فإذا ائتلف منها اثنان فأفادا نحو: خرج زيد، سمي كلاما وسمي جملة".[5]

كل من سيبويه والمبرد والزجاجي وكل من عاصرهم لا يكادون يفرقون بين مصطلح الكلام والجملة، ويبدو من تعاريفهم لها أنهما مترادفان، كما يتضح من خلال التعاريف الآتية:

فابن جنّي "أبو الفتح عثمان" (ت 395 هـــ) عرف الكلام بقوله "أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل"[6] نحو: زيد أخوك وقام محمد وضرب سعيد، في الدار أبوك، وصه،

---

[1] الكتاب، 78/2

[2] **المرجع نفسه** 88/2

[3] **المبرد**:المقتضب، تحقيق: محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة،**بيروت،لبنان، ط3**، 1418هـــ 1997م ،ج1 ص 108

[4] المرجع نفسه ،ص 108

[5] الزجاجي:**الجمل**، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط(4)، 1988،ص28

[6] الخصائص، ج 1، ص 17-19

ومه، وأف، وحس، فكل لفظ استقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام، وأما القول فأصله إنه كل لفظ مدل به اللسان تاما كان أو ناقصا فالتام هو المفيد، أعني به الجملة، وما كان في معناها من نحو: صه، مه، والناقص ما كان بضد ذلك نحو: "زيد ومحمد وإن، وكان أخوك، إذا كانت كان إلزامية لا الحادثة، فكل كلام قول وليس كل قول كلام" [1]، ثم أشار إلى أن الكلام قد يزاد عليه فيرجع بالزيادة إلى النقصان فيدخل في دائرة القول ومفهومه، ثم قال موضحا ذلك:" فعلى هذا يكون قولنا: "قام زيد" كلاما، فإن قلت مشارطا: "إن قام زيد فزدت "إن" رجع بهذه الزيادة إلى النقصان فصار قولا لا كلاما، ألا تراه ناقصا ومنتظرا للتمام بجواب الشرط"[2]،ثم عرف الجملة صراحة قائلا: "وأما الجملة فهي كلام مقيد مستقل بنفسه"[3]ومن هذه النصوص القيمة لابن جني يستخلص ما يأتي:

- الكلام والجملة مترادفان وأنهما يؤديان معنى مفيدا مستقلا بنفسه.
- القول أعم من الكلام لأن الأول غير مشروط فيه الفائدة.
- القول متى أفاد سمي كلاما وجملة.
- الكلمات المفردة والمركبات غير المتضمنة معنى مستقلا، لا تسمى كلاما أو جملة، وإنما تسمى قولا.

وعرف الزمخشري الكلام بقوله: "إنه المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك "زيد أخوك، وبشر صاحبك، أو فعل أو اسم نحو قولك: ضرب زيد، وانطلق بكر، ويسمى جملة"[4] .

وعرفه ابن يعيش بقوله:"إن الكلام عبارة عن جمل مفيدة وهو جنس لها فكل واحدة من الجملة الاسمية والفعلية، نوع له، يصدق إطلاقه عليها"[5].

وقد قسم الزمخشري الجمل إلى أربعة أقسام هي:

- الجملة الاسمية
- الجملة الفعلية
- الجملة الشرطية
- الجملة الظرفية

[1] **المرجع نفسه.**

[2] المرجع نفسه

[3] **المرجع نفسه**

[4] الزمخشري:**المفصل في علوم العربية**، دار الجيل، بيروت، لبنان، (دت)، ج1،ص6.

[5] ابن يعيش: **شرح المفصل** ج1 ، مكتبة المتنبي، القاهرة،(د-ط)، 1990،ص18.

غير أن ابن يعيش رأى أن هذا التقسيم لفظي، وأن الجملة في الحقيقة ترجع إلى قسمين الجملة الاسمية والجملة الفعلية، أما الجملة الشرطية، فيرى أنها مكونة من جملتين فعليتين جملة الشرط: فعل وفاعل. وجملة الجزاء: فعل وفاعل، كما أن الظرفية في رأيه تتألف من فعل وفاعل وذلك بتقدير الفعل فيها وهو استقر[1].

وقد درج على نهج هؤلاء النحاة ابن مالك (600- 672 هـــ) صاحب" الألفية" في استعمال مصطلح الكلام، فرأى أن الكلام هو اللفظ المفيد، الدال على معنى يحسن السكوت عليه، وأنه يتألف عادة من طرفين مسند ومسند إليه، وهما أحد شيئين: اسمين نحو: زيد قائم، أو اسم وفعل نحو: قام زيد، وقد أوجز هذا في ألفيته النحوية قائلا:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم ** اسم وفعل ثم حرف الكلم [2].

حيث آثر استعمال مصطلح الكلام على مصطلح الجملة، استئناسا منه باستعمال أئمة النحو السابقين، اعتقادا منه مثلهم، بأن المصطلحين مترادفان نحويا، بحيث يغني ذكر أحدهما عن ذكر الآخر.

و من ذهب إلى أن الكلام هو الجملة، إذ لا فرق بينهما، وهذا ما أورده صاحب" لسان العرب" نقلا عن "ابن سيده" صاحب كتاب "المخصص في اللغة"، حيث يقول: "وقيل: الكلام ما كان مكتفيا بنفسه وهو الجملة"[3].

أمّا النحاة المتأخرون فقد درجوا على التفريق بين مصطلحي الكلام والجملة وعملوا على وضع حد لكل منهما، وفي مقدمتهم: الرضي (ت 688 هـــ)، " شارح كافية ابن الحاجب "، وابن هشام صاحب كتاب "المغني" حيث نجد أن الرضي يفرق بين الكلام والجملة فيقول:

"فالفرق بينهما أن الجملة ما تضمنت الإسناد الأصلي، سواء أكانت مقصودة لذاتها أو لا؛ كالجملة التي هي خبر المبتدأ أو سائر ما ذكر من الجمل، والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي، وكان مقصودا لذاته، فكل كلام جملة ولا ينعكس.."[4]

ففي هذا التفريق فصل واضح بين المصطلحين فكل كلام جملة عنده ولا ينعكس، لأن الجملة في رأيه أعم من الكلام لأنها قد تكون مقصودة وقد لا تكون، في حين أن الكلام ما كان مقصودا لذاته، فهما يشتركان في الإسناد الأصلي، و يضيف شرطا آخر إلى الجملة وهو أن تكون مستقلة، ثم يعود بعد ذلك ويشرح معنى الإسناد قائلا: " وذلك لأن أحد أجزاء الكلام هو الحكم، أي الإسناد الذي هو رابطة ولا بد لها من طرفين،

---

[1] ابن يعيش: **المرجع نفسه**، الصفحة نفسها.

[2] ابن مالك :**الألفية**، المكتبة الشعبية بيروت، لبنان،(د-ت)، ص2.

[3] ابن منظور: **لسان العرب**،المجلد1، دار صادر، بيروت ،لبنان ، 2003، حرف الكاف، ص502.

[4] **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**،ص 495

سند ومسند إليه"[1] ، لكنه يستعمل مصطلح الكلام فيما بعد في كلامه دون الجملة فيقول:" فالاسمان يكونان كلاما، لكون أحدهما مسند والآخر مسند إليه، والاسم مع الحرف لا يكون كلاما"[2].

وأيّد ابن هشام هذا الاتجاه الذي سلكه الرضي، ففرق أيضا بين الكلام والجملة ورأى أنهما ليسا مترادفين، وأن الجملة أعم من الكلام، ويتجلى هذا في تحديده لكل من المصطلحين قائلا: "الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد، ما دل على معنى يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن الفعل وفاعله: قام زيد، والمبتدأ وخبره زيد قائم، وما كان بمنزلة أحدهما ضرب اللص وقام الزيدان، وكان زيد قائما، وظننته قائما" وبهذا يظهر لك أنهما ليسا مترادفين، كما يتوهم كثير من الناس"[3]، وهو ظاهر قول صاحب" المفصل" فإنه بعد أن فرغ من حدّ الكلام قال: "ويسمى جملة والصواب: أنها أعم منه إذ شرطه الإفادة بخلافها، وبهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط، جملة الجواب، جملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيدا فليس بكلام"[4] ،ومعنى هذا الكلام أن المركب الإسنادي إذا كان مستقلا بنفسه ومفيدا فائدة يحسن السكوت عليها، سمي كلاما وجملة ،نحو قولك: "المطر منهمر".[5]

أما إذا قلت "سرت والمطر منهمر" فقولك والمطر منهمر لا يسمى كلاما لأنه غير مستقل بنفسه وغير مقصود لذاته، لأنك تريد الإخبار بانهمار المطر ويسمى ذلك جملة، وبعبارة أوضح أن المركب الإسنادي إذا كان جزءا في تركيبة أكبر منه سمي جملة، ولا يسمى كلاما، فكل كلام جملة، وليس كل جملة كلاما.

ثم قسم الجملة في العربية إلى ثلاثة أنواع بحكم الصورة اللفظية التي ترد عليها والأنواع هي[6]:

الجملة الاسمية: وهي ما كانت مبدوءة باسم، و**الجملة الفعلية** وهي ما كانت مبدوءة بفعل و**الجملة الظرفية** وهي ما كانت مبدوءة بظرف أو مجرور مثل: أعندك زيد، أفي الدار زيد ،وقد عدت **الجملة الشرطية** من قبيل الجملة الفعلية، في حين عدها **الزمخشري** نوعا رابعا.

وقد قسم الزمخشري الجملة من حيث تركيبها إلى: **صغرى وكبرى، فالكبرى** هي الجملة الاسمية التي خبرها جملة نحو: "زيد قام أبوه"، و"زيد أبوه قائم" و**الصغرى** "هي المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر بها في المثالين ،كما رأى أن الجملة قد تكون صغرى وكبرى باعتبارين لاغير نحو:"زيد أبوه غلامه منطلق" فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لاغير ، و"غلامه منطلق" صغرى لأنها خبر، و"أبوه غلامه منطلق" كبرى باعتبار "غلامه منطلق" وصغرى باعتبار جملة الكلام جميعه".

---

[1] الرضي الأستراباذي :**شرح كافية ابن الحاجب**، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان ،2007 ج1ص33.

[2] الرضي الأستراباذي: **المرجع نفسه**، الصفحة نفسها.

[3] ابن هشام:**مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**،تحقيق:محمد محي الدين عبد الحميد،المكتبة العصرية،بيروت،لبنان،(د–ت) ص 495.

[4] ابن هشام : **المرجع نفسه**، الصفحة نفسها.

[5] **المرجع نفسه**

[6] ابن هشام:**المرجع نفسه**، ص497.

كما قسم **الجملة الكبرى** إلى ذات وجهين، وذات وجه واحد، فقال: "ذات الوجهين هي: اسمية الصدر وفعلية العجز، نحو: "زيد يقوم أبوه"، كذا قالوا؛ وينبغي أن يزاد عكس ذلك نحو "ظننت زيدا أبوه قائم" وذات الوجه الواحد نحو: "زيد أبوه قائم" ومثله: نحو"ظننت زيدا يقوم أبوه"[1] .

ولا يعلم أحد من النحاة عني بالجملة وأنواعها وأقسامها، قبل ابن هشام في "مغني اللبيب"؛ ولهذا يعد أول من أفرد بابا للوظائف التي يمكن أن تؤديها بدل المفرد، علما أن دراسة هذا الموضوع، موزعة على أبواب شتى عند من سبقه من النحاة.

وسبب ذلك: "أن القوم قد عنوا بظاهرة الإعراب وتفسيرها، وفكرة العامل والمعمول، ومعلوم أن أثر العامل لا يظهر في الجملة كما يظهر في الكلمات العربية المعربة، ولذلك بحثوا في تقسيم الكلمة إلى "اسم وفعل وحرف" وإلى "المعرب والمبني" على أساس علمهم ومباحثهم" ،أما الجملة فلم يعنوا بها ولم يعرضوا لبحثها في ثنايا الفصول والأبواب، بل لم يشيروا إليها إلا حين يعرضون للخبر الجملة والنعت الجملة والحال الجملة، وموضوع الشرط الذي ينبني على جملتين:" جملة الشرط، وجملة الجواب" وسواهما من الموضوعات المتفرقة هنا وهناك.[2]

والأصل في نظرهم أن الجمل لا تحل محل المفرد، فإذا أمكن للجملة أن تحل محل المفرد، وتقوم بوظيفته وتنوب عنه فإنه يصبح لها محل إعرابي، كالمفرد وعلى هذا الأساس قسموا الجمل إلى نوعين: جمل لها محل من الإعراب لأنها تقوم بوظيفة المفرد وتنوب عنه، وجمل لا محل لها من الإعراب لأنها لا تقوم بوظيفة المفرد [3].

ثانيا:الجملة في الدرس اللساني الحديث:

1-الدرس اللساني العربي:

لقد انعكست ذات التعريفات في الدرس اللغوي المعاصر، مع مراعاة ظروف التطور، إذ اعتبرت الجملة في أقصر صورها هي أقل من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر؛ فليس للجملة طول ممدود، بل تتراوح بين القصيرة جدا والطويلة جدا لأن المهم فيها خاصية الإسناد، أو تحقق طرفي الإسناد الذي تنعقد به الجملة وليس لها حد أقصى تلتزم به، حيث إنها "مركب لغوي دال مكون في اللسان العربي من عنصرين رئيسين اثنين هما: المسند والمسند إليه، اللذان يظهران في نماذج الكلام المشخص بصورة متعددة متنوعة بالغة الغنى تتضمنها تركيبة أساسية كل منها يشبه النواة" [4].

---

[1] //:**المرجع نفسه**، ص499-500.

[2] مهدي المخزومي:**في النحو العربي،نقد وتوجيه**،منشورات دار الرائد العربي ــ بيروت ،ط2 ــ 1406 هـ / 1986 م

[3] ابن هشام :**مغني اللبيب**، ص500ومابعدها.

[4] أحمد حاطوم: **اللغة ليست عقلا،من خلال اللسان العربي**، دار الفكر اللبناني، بيروت، ص127/126.

لقد أخذت الجملة أبعادا مختلفة في ظل هذا الدرس؛ إذ عدت "الشكل اللغوي المستقل غير متضمن عن طريق أي تركيب نحوي في أي شكل لغوي أكبر"[1]؛ إنّها الوحدة اللغوية الأساسية أو الصورة اللفظية التي لها مطلق الأهمية في التعبير والإفصاح، في أي لغة من اللغات، والتي وقف الدرس اللغوي عندها منذ البدايات؛ لأنها عنصر الكلام الأساسي، فبالجمل يتبادل المتكلمان الحديث بينهما، وبالجمل حصلنا على لغتنا، وبالجمل نتكلم، وبالجمل نفكر أيضا، كما أن "الصور اللفظية يمكن أن تكون في غاية التعقيد، والجمل تقبل بمرونتها أداء أكثر العبارات تنوعا، فهي عنصر مطاط وبعض الجمل تتكون من جملة واحدة "تعال" و"لا" وآسفاه" و"صه" كل واحدة من هذه الكلمات تؤدي معنى كاملا يكتفي بنفسه"[2].

ومع لمسات الجدة والحداثة في الدرس النحوي خاصة واللساني عامة، منحت الجملة تعاريف عديدة ومتنوعة جراء الرؤى والنظريات المختلفة، بلغ حدها أكثر من مئتي تعريف، وقد حاول اللسانيون العرب أن يقدموا تحديدا لسانيا محضا للجملة، ذلك لأن تأليفها ووصف القواعد التركيبية التي تنتظم علاقاتها، يقع في صدارة الظواهر اللغوية، ولأنها اصطلاح لغوي يجب أن يستقل عن المنطق العقلي العام، فالعادات اللغوية كما يرى **إبراهيم أنيس** هي التي تحدد الجمل في اللغة [3].

إن التحديد اللساني للجملة يجب أن يتخذ زاوية نظر وظيفية؛ من خلال مفهوم الكلمة و كذلك توفره على شرط الاستقلال و مفهوم الإسناد.

إن الجملة هي الصورة اللفظية الصغرى أو الوحدة الكتابية الدنيا للقول أو للكلام الموضوع للفهم والإفهام، وهي عبارة عن صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهن المتكلم الذي يسعى في نقلها، حسب قواعد معينة وأساليب شائعة، إلى ذهن السامع [4].

وترى فاطمة الهاشمي بكوش أنه على الرغم من أن بعض اللسانيين العرب رأى أن التحديد اللساني للجملة يرفض التقسيم المنطقي لها إلى موضوع ومحمول، والتقسيم البلاغي إلى مسند ومسند إليه[5]،فإن اللسانيين العرب قرروا أن الجملة تتألف من عناصر يرتبط بعضها ببعض، ويأتي كل عنصر منها إثر الآخر في ترتيب معين فهي ذات طبيعة خطية[6].

إن الجملة عملية إسنادية تتألف من ثلاثة عناصر، هي:

المسند والمسند إليه والإسناد [7] ويشكل الفعل أهم مقوم في الجملة.

---

[1] نعيمة سعدية: **الجملة**، مقال بمجلة الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، جوان ،2011ص74.

[2] فندريس: **اللغة**،تعريب عبد الحميدالدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو مصرية، مطبعة نخبة البيان،باريس،1950 ،ص88.

[3] سامي عياد حنا وآخرون: **معجم اللسانيات الحديثة**، مكتبة ناشرون، بيروت ،لبنان، 1997،ص129.

[4] إبراهيم أنيس: **من أسرار اللغة**، المكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، ط5،1975، ص 256/255.

[5] ريمون طحان : **الألسنية العربية**، ،دار الكتاب اللبناني،بيروت، ط2 ،1981 ، ص44.

[6] إبراهيم أنيس: **المرجع نفسه**، ص256/255.

[7] ريمون طحان: **المرجع نفسه**، ص50.

أما **عبد الرحمن أيوب** فيرى أنه ليس لزاما أن يتساوى عدد أجزاء الرمز (ويقصد المسند والمسند إليه) مع عدد المرموز إليه (ويقصد الجملة)، وبذلك فإنه ليس لزاما أن تتكون الجملة من مسند ومسند إليه [1]، ويرى أن النحويين قد ذكروا كثيرا من حالات حذف المبتدأ والخبر حيث ضرورة القول بوجود نوع من الجملة العربية الإسنادية ذات الركن الواحد[2]،ويرفض ما يقدمه النحويون من تفسيرات لحالات حذف المبتدأ والخبر، حيث يقول: "هذا ما يقوله النحاة، ونحن نقول بأن عملية تحليل الجمل أو الإعراب، ليست سوى تعيين المواقع الإعرابية فيها، أي الإعراب يكون واحدا إذا احتوت الجملة على العناصر نفسها والوظائف التركيبية نفسها[3].

ويركز **تمام حسان** في تحديده للجملة، على العلاقات السياقية، وعلى مفهوم **التعليق** الذي أفاده من نظرية النظم عند **عبد القاهر الجرجاني** في كتابه **"دلائل الإعجاز"** الذي يعده أذكى محاولة لتفسير العلاقات السياقية في تاريخ التراث العربي.

أما **عبد اللطيف حماسة** فقد فرّق بين النظام النحوي والحدث اللغوي يقول: "أن أقل قدر من الكلام المفيد يتم بعنصري الإسناد وما سواهما قد تكون ضرورة وقد يستغني عنها، ولكنها تبني جملة في الأساس من حيث هي فإذا كان الكلام مفيدا فإن العنصرين الأساسيين لا بد أن يكون لفظا وتقديرا، وأما الحدث اللغوي (وهو المجال الذي ينطبق منه النظام النحوي) فإنه قد يهتم ببعض الفضلات بحيث تكون في بعض الأحيان هي الغاية والقصد"[4].

يقصد **حماسة** بأن طرفي الإسناد لا يكونا إلا في الجملة أما الفضلات فهي من شأن الحدث اللغوي أي أن الكلام هو الذي يحدد معناها،لكننا نجد أن كل زيادة في مبنى الجملة تقابلها زيادة في معنى الجملة وبالتالي لا يمكن أخذ الفضلات إلا على الحدث اللغوي فقط.

أما **خليل أحمد عمايرة** فيعرف الجملة قائلا: "هي الحد الأدنى من الكلمات التي تحمل معنى يحسن السكوت عليه ونسميه الجملة المنتجة أو التوليدية" [5].

يرى **إبراهيم أنيس** أن أقصر صورة في الجملة تستطيع أن تحدد المعنى وليس طرفي الإسناد وهذا القول نفسه الذي أقره عمايرة بأن الحد الأدنى الذي يحسن السكوت عليه ،يعتبر جملة تؤدي معنى.

---

[1] عبد الرحمن أيوب :**دراسات نقدية في النحو العربي**، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، ط1 ،1975، ص159.

[2] عبد الرحمن أيوب: **المصدر نفسه**، ص159.

[3] اعبد الرحمن أيوب:**المصدر نفسه**، ص162.

[4] عبد اللطيف حماسة : **بناء الجملة العربية**، دار غريب ، القاهرة ، مصر ،2002، ص47/46.

[5] خليل أحمد عمايرة: **نحو اللغة العربية وتراكيبها**،منهج وتطبيق، دار عالم المعرفة جدة ط1 1984 ص 77.

2- الدرس اللساني الغربي:

اجتهد الباحثون على اختلاف منازعهم ومناهجهم، منذ أفلاطون (ت 347 ق.م) حتى عصرنا الحاضر، في تحديد مفهوم الجملة، فقدموا عددا ضخما من التعريفات أربى على ثلاثمائة تعريف وقد جمع "ريز" سنة 1931 من هذه التعريفات مئة وأربعين تعريفا،ومن ثم قال "ريز" سنة 1952، ما ترجمته: "أكثر من مائتي تعريف للجملة مختلفة بعضها عن بعض تواجه الباحث الذي يتصدى لبحث تركيب الكلام الانجليزي" ثم ذكر يونج بعد سنة 1950 أن عددها يزيد على ثلاثمائة تعريف [1].

1.المفهوم البنيوي:

لا يقدم "دي سوسير" تعريفا محددا للجملة، وإنما يشير إلى أن الجملة هي النمط الرئيس من أنماط التضام (Syntagma)،والتضام عنده يتألف من وحدتين أو أكثر من الوحدات اللغوية التي يتلو بعضها وهو لا يتحقق في الكلمات فحسب، بل في مجموعة الكلمات أيضا وهي الوحدات المركبة من أي نوع كانت (الكلمات المركبة، المشتقات، أجزاء الجملة، الجملة كلها) وهو عنده يمكن أن يكون وحدة النظام اللغوي "Langue"[2].

وقد أدى هذا إلى أن تهتم البنائية الأوروبية المرتبطة بدي سوسير وبخاصة مدرسة جنيف بالبحث عن سبب التضام بدل أن تهتم بالبحث عن مفهوم الجملة[3].

أما **بلومفيلد** فقد تمسك بفكرة الاستقلال في تعريف الجملة، وأسقط فكرة التضام لاتصالها بالمعنى، وكان ذلك رائدا ومحاولة حقيقية للتحرر من معيار المعنى في تعريف الجملة يقول: "الجملة شكل لغوي مستقل لا يدخل عن طريق أي تركيب نحوي في شكل لغوي أكبر منه" [4]. وقد أكد فريز من بعد أن معيار المعنى لا يؤدي إلى تعريف مختصر ومناسب للجملة ،واقترح متفقا مع بلومفيلد تعريفا شكليا يبحث مفهوم الجملة"[5].

وحاول ليونز: أن يختصر تعريف بلومفيلد بقوله في تعريفه فيما يأتي: "الجملة هي الوحدة الكبرى للوصف اللغوي"[6]

يرى اللغويون أن الجملة تتم عن طريق البناء أي؛ أنها تكون شكليا ولا حاجة لمعنى لها حتى تقبل. وقد برهن على هذه النظرية التوليدية "تشومسكي" حيث أقر بوجود جملة مقبولة نحويا ولكنها مرفوضة دلاليا ومن ذلك قوله: "الأفكار الخضراء المجردة من اللون تنام خائفة".

---

[1] محمود أحمد نحلة: **مدخل إلى دراسة الجملة العربية**، دار النهضة العربية ، بيروت، 1988 ،ص11.

[2] محمود أحمد نحلة: **المرجع نفسه**، ص 13 .

[3] **المرجع نفسه** ، ص 13.

[4] **المرجع نفسه** ص 11.

[5] **المرجع نفسه** ص14.

[6] **المرجع نفسه** ص 13.

2.المفهوم الدلالي:

يعرف "**يسبرسن**" الجملة بأنها "قول بشري تام ومستقل والمراد بالتام والاستقلال عنده أن تقوم الجملة برأسها أو تكون قادرة على ذلك" [1].

أما "**هرينجر**" فقد أشار إلى التعريفات المؤسسة على التفسير الثنائي إلى موضوع أو مسند إليه، ومحمول أو مسند،" لا بد أن نستبعد الجمل المكونة من كلمة واحدة مثل: النار! وأن تنظر إليها على أن فيها حذفا ولكننا لا نستطيع أن نقرأ أي حذف فيها لأننا لا نعرف على وجه التحديد ما حذف منها"[2].

يرى "هرينجر" هنا أن الجمل يجب أن تتكون من العناصر الأساسية لأن هذه العناصر هي عمدة الجملة وبها يتم معنى الجملة.

3.المفهوم التركيبي:

يفرق بعض اللغويين المحدثين بين الجملة بعدّها نمطا والجملة بعدّها حدثا كلاميا،ف"**هرينجر**" يفرق بين الجملة الواقعة حدث والجملة بما هي نمط،فالجملة بوصفها كلاما واقعا تنتمي إلى الكلام الفردي "**Parole**" وبوصفها نمطا "**Type**" يمكن أن يستخدم بنفس التركيب في سياق آخر من المتكلم الآخر إلى النظام اللغوي" [3]

أي أننا لا نفرق بين الجملة في النظام اللغوي وقول الجملة، فالجملة هي موضوع مجرد وما يمكن ملاحظته هو الكلام، أي أن الجمل لا يمكن أن نستدل عليها إلا من خلال الحدث الكلامي، وقد أوضح عبد الرحمن أيوب: هذا الفرق بقوله: "ولكن هؤلاء الآخرين(يقصد علماء اللغة المحدثين) قد فرقوا بين الجملة باعتبارها أمرا واقعيا، وبينها باعتبارها نموذجا يصاغ على قياس منه عدد من الجمل الواقعية، مثل عبارة: المبتدأ والخبر جملة اسمية مثالا واقعيا لنموذج مشار إليه "محمد قائم"، فالكلام إذا يمثل التحقق الفعلي للغة من خلال وحدات دنيا تمثلها الجمل إذا أردنا أن نصل إلى معرفة ذلك النظام اللغوي الكامن في ذهن أصحاب اللغة فإنه ينبغي أن ندرس الحدث الكلامي الذي يتحقق من خلاله ذلك النظام،ودراسة الحدث الكلامي تكون من خلال الوحدات الدنيا، يتحقق من خلالها ذلك الحدث والتي تمثلها الجمل ولذلك ينبغي أن نفرق بين اللغة بوصفها نظاما، والكلام بوصفه أداء فعليا يعبر عن ذلك بالنظام [4].

يرى روبرت **آلان دي بوغراند** أنه: "من المتعلق أن هذا التركيب الأساسي (ويقصد به الجملة) قد أحاط به الغموض والتباين حتى في وقتنا الحاضر..ومازالت هناك معايير مختلفة لجملية الجملة دون الاعتراف صراحة بأنها تعريفات نهائية كونها تتناول موضوعها"[5].

---

[1] **المرجع نفسه**، ص13.

[2] **المرجع نفسه** ص 15.

[3] محمود أحمد نحلة،**المرجع نفسه** ص15ا.

[4] عبد الرحمن أيوب:**دراسات نقدية في النحو العربي**، ص125.

[5] روبرت دي بوغراند:**النص والخطاب والإجراء**،ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، 1988، ص88.

وفي **معجم اللسانيات** جاء تعريف الجملة على أنها "مجموعة من المكونات اللغوية، مرتبة ترتيبا نحويا بحيث تكون وحدة كاملة في ذاتها، وتعبّر عن معنى مستقل"[1]؛ ليجمع **إبراهيم أنيس** بين التعريفين فيعتبر الجملة "في أقصر صورها أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا، بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة أو أكثر"[2] أي ضرورة أن تكون الجملة ذات تركيب معين وترتيب معين وإفادة مستقلة يكتفي بها كل من المتكلم والسامع.

ولكن في محاولة تأسيسية لنحو ما فوق الجملة "نحو النص"، عدت الجملة بنية صغرى ،تتحرك متجهة نحو مثيلاتها لبناء "البنية الكبرى"؛ التي هي النص الشامل [3]إنها وحدة صغرى في وحدة كبرى ،ترتبط فيها العناصر بأدوات أهمها على الإطلاق الضمائر، والتي اعتبرت لوظيفتها في النحو العربي من المبهمات لوقوعها على كل شيء، وعدم دلالتها على شيء معين مفصل مستقل، إلا بأمر خارج لفظها [4]والتي لا تدل على ذات بعينها، بل تدل على مطلق الغياب، وتحتاج في إرادة تعيين المقصود منها، وإحداث الدلالة إلى إضافة أو وصف أو تمييز، وغير ذلك من طرق التضام المعروفة، والتضام أن يستلزم أحد العنصرين النحويين العنصر الآخر على هيئة التلازم، وافتقار كل عنصر للعنصر الآخر.

أما في **المنظور الوظيفي** تتألف الجملة من شقين هما: (المسند إليه) و(المسند) وعليه فالمسند إليه يأتي في المرتبة الأولى، لأن المرء يبدأ كلامه بالمعلومات المعروفة لدى المتكلم أي (**الموضوع**)، ثم يأتي المسند (**المحمول**) الخبر في المرتبة الثانية، إذ يحمل بعد تمهيد المسند إليه خلاصة الكلام المقصودة، مثال ذلك قوله تعالى:

المال والبنون زينة الحياة الدنيا [5]

مسند إليه مسند

والتركيب الإسنادي عند أندريه مارتيني (أحد رواد التحليل الوظيفي) هو التركيب الذي لا يمكن اختصاره، إذ لا يمكن لأحد أطرافه أن يؤدي خطابا لغويا لوحده؛ يقول **مارتيني** "أن أصغر قول لا بد أن يشمل على عنصرين، يشير أحدهما إلى مضمون أو حدث ويشد الانتباه إليه ونسميه المسند (Prédicat)، ويشير الآخر إلى مشارك إيجابي أو سلبي ونسميه المسند إليه (Sujet)، ويمكن تقويم دوره أيضا على هذا الأساس "[6].

ويعد التركيب الإسنادي النواة التي تقوم عليه العبارة وترتبط بها سائر الوحدات بصفة مباشرة أو غير مباشرة.

---

[1] سامي عياد حنا وآخرون: **معجم اللسانيات الحديثة**، ص129.

[2] إبراهيم أنيس:**من أسرار اللغة**، 261/260.

[3] عبد الله محمد الغذامي:**الخطيئة والتكفير**،**(من البنيوية إلى التشريحية)مقدمة نظرية،دراسة تطبيقية**، دارسعاد الصباح، الكويت، 1984،ص96.

[4] أحمد محمد قدور:**مبادئ اللسانيات**، دار الفكر، سوريا، 1999، ص236.

[5] الكهف:الآية46

[6] أندريه مارتينيه:**مبادئ اللسانيات العامة**، ترجمة أحمد الحمو، المطبعة الجديدة، دمشق1985، ص124.

وعليه هناك ثلاثة عناصر يمكن للجملة أن تحلل من خلالها عند مارتيني[1]:

1- **العنصر المركزي**: هو المحمول أو فحوى الكلام، أي المسند.

2- **أداة التحصيل**: أي المسند إليه، وهو العنصر المشارك فاعلا أو مفعولا لكي يكون للمسند الحضور الذي يستحق كفحوى الخطاب، وغالبا ما يكون الفاعل في اللغات الأوربية هو الأداة التي تعمل على التحصيل، وكلاهما (المسند والمسند إليه) عنصران إلزاميان لا يمكن حذفهما من الجملة.

3- **أنماط الإلحاق**: وهي التكملة لما لها من دلالات مستقلة من مضمون الجملة الأساسي وهي تشبه في مفهومها ما يسمى "الفضلة" في نحونا العربي، والإلحاق نوعان: إلحاق بالعطف.

4- (Coordination) في مثل قولنا: الحق سيف ونور. وإلحاق بالتعلق: (Subordination) ويشمل وظائف نحوية مختلفة كالنعت والمضاف إليه، الجار والمجرور مثل: اشتريت كتابا نافعا..إلخ.

ومارتيني لا يضع المسند والمسند إليه في مرتبة واحدة كما هو معروف في الدرس النحوي التقليدي، الذي يسوي بينهما انطلاقا من حكم العلاقة المنطقية التي بينهما (محمول وموضوع) بل هو يعتبر المسند دون المسند إليه وحدة مركزية ليس في التركيب الإسنادي فحسب بل في تركيب الجملة كلّه.

وخلاصة الأمر أن الجملة مصطلح يدل على وجود علاقة إسنادية بين اسمين أو اسم وفعل والإسناد هو نسبة إحدى الكلمتين إلى الأخرى، وفسرت النسبة بأنها "إيقاع التعلق بين الشيئين" [2]فكانت الجملة بذلك نوعان: اسمية وفعلية، وهي أولى الثنائيات التحليلية النحوية للجملة، والتي دأب عليها النحاة.

أمّا الجملة في أبحاث "**ديك**"و "المتوكل"،فلم تخصص لها تعريفا أو مدخلا أو تمهيدا، فضلا عن مبحث خاص بها،على غرار ما ألفناه في بعض المؤلفات النحوية الحديثة بصفة خاصة،لكن المتفحص المدقق للمبادئ الأساسية التي تقوم عليها هذه النظرية،خاصة مبدأ الوظيفة التبليغية،وبصفة أخص التحليلات التداولية القائمة على مفهوم القوة الإنجازية،يدرك بسهولة أنّه على الرغم من شيوع مصطلح الجملة في هذه النظرية،فإن مفهومها يرتبط بشكل واضح بنظرية الأفعال اللغوية لدى فلاسفة اللّغة العادية لمدرسة أكسفورد،التي دشنها الفيلسوف "أوستين" في بداية الستينيات ،وطورها تلميذه "سيرل" ثم "غرايس" في السبعينيات

والفكرة العامة لهذه النظرة،هي أن تحليلها لجمل اللغات الطبيعية ،يقوم على أساس أنها أنساق لا يمكن تحديد خصائصها إلا بظروف إنتاجها،انطلاقا من مقاصد متلفظيها أثناء عملية التبليغ،فتكون اللغة وظيفة وبنية،والجملة في النهاية هي فعل لغوي[3].

---

[1] المرجع نفسه،ص 124

[2] أحمد محمد قدور:**المرجع نفسه**، ص217

[3] المرجع نفسه،ص 217

✓ المبحث الثاني:

✓ الفرق بين الجملة المنسوخة والجملة الرابطية:

إن المصطلح النحوي في العربية ثروة اصطلاحية ضخمة، وهو واسع سعة نحو العربية في أصوله وفروعه وعلله وأحكامه ،وهو مطابق للمنهج النحوي الذي أخذ النحاة به أنفسهم مساير للأصول اللغوية والمنطقية التي التزموا بها، وقال بالمنطقية لأن المنطق في أحكامه ساد في العلم النحوي اللغوي ومهما قيل في ضبط هذا المصطلح ومطابقته للمادة النحوية فلابد أن يكون فيه شيء أطلق اعتباطا، ليس له من قاعدة قوية يقوم عليها[1]، ومن أهم هذه المصطلحات مصطلح " الأفعال الناقصة" التي أطلقت على الفعل "كان" وطائفة أخرى مما أطلق عليها لفظ الأخوات "

أولاّ:النواسخ لغة:

إبطال الشَّيء وإقامة آخر مقامه أو تبديل الشَّيء من الشَّيء . والنَّسخ أيضًا نقل الشَّيء من مكان إلى مكان، والنَّسخ كذلك الإزالة[2]

ورد لفظ **"نواسخ"** في كثير من المعاجم العربية، فقد قال الجوهري في الصحاح في باب النون مادة (**نسخ**)، نسخت الشمس الظل واستنسخته أزالته، ونسخت الريح آثار الديار وغيرها"[3].

وفي معجم **مقاييس اللغة العربية لابن فارس:** "النسخ تحويل شيء من شيء، والنسخ أمر كان يعمل به من قبل ثم ينسخ بحادث غيره، كالآية يترل فيها أمر ثم تنسخ بآية أخرى" [4]. كما قال **ابن دريد:** "والنسخ نسخك كتابا عن كتاب، وأنسخت الشمس الظل وأنسخ الشيب الشباب"[5]

ثانيا النواسخ اصطلاحا:

وسميت النواسخ بهذا الاسم، لأنها تنسخ المعنى والإعراب فهي تأتي للازمة معنوية لأن الجملة الاسمية في العربية تخلو من معنى الزمن.

ومن التسميات التي أطلقت على هذه النواسخ :الأفعال الناقصة وأفعال العبارة، مع اختلاف في معنى النقصان، وقد سمّيت هذه الأفعال "ناقصة" لأن الناقص في رأي جماعة من النحويين ما لا تتم الجملة معه إلا بمرفوع

---

[1] إبراهيم السامرائي:الفعل زمانه وأبنيته ،ص 54

[2] ابن منظور: **لسان العرب** 121/14(نسخ))

[3] الجوهري: **تاج اللغة وصحاح العربية**، دار العلم للملايين،بيروت،لبنان،1990، ج1(نسخ))

[4] ابن فارس: **مقاييس اللغة** ج1(نسخ))

[5] الأزدي محمد بن الحسن: **جمهرة اللغة** ج2(نسخ)).

ومنصوب [1]، أو ما لم يكتف بمرفوعه كما ذهب آخرون،أو الذي قد سلب الدلالة على الحدث وتجرد للدلالة على الزمان[2].

ويعتبر **سيبويه** أول من أشار إلى كون هذه الكلمات أفعالا، مكتفيا بذكر كان يكون، صار ،مادام ،ليس، وماكان، نحوهن من الفعل مما لايستغني عنه الخبر وقد جمعها الناظم في قوله[3]:

ككان ظل بات أضحى أصبحا *** أمسى وصار ليس زال برح
فتئ وانفك هذي الأربعة *** لشبه نفي أو لنفي متتبعا
ومثل كان دام مسبوقا بما *** كأعط مادمت مصيبا درهما

وعلى الرغم من أن القدماء صنفوا هذه الكلمات ضمن فئة الأفعال، فإنهم أدركوا منذ تقعيد النحو أنها تختلف عن الأفعال في جملة من الخصائص ،أو المميزات التي اشترطت مقياسا لتحديد الفعل، لذلك تعددت تسمياتها في كتب النحو العربي، وجمعت ضمن باب أطلق عليه باب **النواسخ**.

و**الناسخ** في اصطلاح النحاة ما يرفع حكم المبتدأ والخبر،ولعل اهتمامهم بالأثر الذي يجلبه العامل ،وهو ما يدعى "الإعراب"، هو الذي سيطر على منهجهم في بحث هذه المسألة النحوية فقالوا: إنها تدخل على المبتدأ والخبر فترفع الأول ويسمى اسمها ،وتنصب الثاني ويسمى خبرها.

أما القول أن هذه الأفعال قد سلبت الدلالة على الحدث، وتجردت للدلالة على الزمان ،فأنه مبعد لهذه الأفعال عن الفعلية التي تشترط الحدث في العربية، وهذا يعني أن الدلالة على الحدث عنصر جوهري في الفعل العربي، جاء في **شرح المفصل**: "إن الفعل وضع دليلا على الحدث المقترن بالزمان والاقتران وجد تبعا"[4].

يقصد ابن يعيش أن الفعل عبارة عن حدث مقترن بزمن ،واقتران الحدث بالزمن علاقة استلزامية ،فوجود الحدث لابد له من زمن.

ولتجرد النواسخ من الدلالة على الحدث، وإشارتها إلى الزمن،ذهب جماعة من النحويين إلى أن هذه النواسخ **"كان وأخواتها"** ؛حروف وليست أفعالا، كما عرض لذلك **ابن الأنباري** في **"أسرار العربية"** فقال: "لأنها لا تدل على المصدر "الحدث" ولو كانت أفعالا لكان ينبغي أن تدل على المصدر ولما كانت لا تدخل على المصدر دل على أنها حروف"[5]

---

[1] ابراهيم السامرائي : **الفعل زمانه وأبنيته**، ص54،نقلا عن الرضي الدين الاستراباذي:شرح كافية ابن الحاجب ج2 ص290

[2] إبراهيم السامرائي :**الفعل زمانه وأبنيته**، ص54،نقلا عن الأزهري:التصريح على التوضيح ج1ص190القاهرة 1925.

[3] ابن مالك:الألفية،ص

[4] ابن يعيش:**شرح المفصل**، ج7ص3

[5] ابن الأنباري:**أسرارالعربية**، ص 55.

ومن أجل هذا جاء في **شرح المفصل**: "أنها لا تدل على حدث بل تفيد الزمان مجردا من معنى الحدث" [1].

والحقيقة أن هذه النواسخ لا تختلف عن سائر الأفعال فهي أحداث تدل على خصوصيات معنوية.

وجاء في **شرح الكافية** في هذا الموضوع: "وما قال بعضهم أنّها سمّيت ناقصة لأنّها تدل على الزمان دون المصدر ،ليس بشيء لأن كان في نحو "كان زيد قائما" يدل على الكون الذي هو الحصول المطلق وخبره يدل على الكون المخصوص وهو كون القيام أي حصوله فجيء أولا بلفظ دال على حصول ما تم، ثم عين بالخبر ذلك الحاصل فكأنك قلت حصل شيء ثم قلت حصل القيام، فالفائدة في إيراد مطلق الحصول أولا ثم تخصصه كالفائدة في ضمير الشأن مع فائدة أخرى ههنا: وهي دلالته على تعيين زمان ذلك الحصول المقيد، ولو قلنا "قام زيد لم تحصل هاتان الفائدتان معا" فـــ"كان" يدل حصول حدث مطلق تقييده في خبره وخبره يدل على حدث معين واقع في زمان مطلق تقييده في كان لكن دلالة كان على الحدث المطلق أي الكون وضعية ودلالة الخبر على الزمان المطلق عقلية. وأما سائر الأفعال الناقصة نحو صار الدال على الانتقال أصبح الدال على الكون في الصبح أو الانتقال ومثله أخواته ومادام الدال على معنى الكون الدائم وما زال الدال على الاستمرار وكذا أخواته، وليس الدال على الانتفاء، فدلالتها على الحدث معنى لا يدل عليه الخبر في غاية الظهور فكيف تكون جميعها ناقصة للمعنى الذي قالوه"[2]

إن القول بنقص هذه الأفعال كونها لا تكتفي بمرفوعها بل تتعداه إلى المنصوب، فذلك لا يؤلف ما يدعو إلى هذه التسمية الاعتباطية،وذلك لأن المتعدي من الأفعال هو الفعل الذي لا يكتفي بمرفوعه، بل يتعدى إلى المنصوب، وهو المفعول به، وقد يكون هذا الفعل متعديا لأكثر من مفعول واحد، وهذه الحالة في الأفعال الناقصة ذلك أن "كان" ونحوها لا تكتفي بمرفوعها ،بل لابد من المنصوب الذي يوقع عليه الحدث وهو الضرب.

وقد عبر عنها **ابن يعيش** بقوله: "..وكان إنما يدل على ما مضى من الزمان فقط ويكون تدل على ما أنت فيه أو ما يأتي من الزمان، فهي تدل على زمان فقط، فلما نقص دلالتها كانت ناقصة، وقيل أفعال عبارة أي هي أفعال لفظية لا حقيقية،لأن الفعل في الحقيقة ما دل على حدث، والحدث الفعل الحقيقي فكان سمي باسم مدلوله، فلما كانت هذه الأشياء لا تدل على حدث لم تكن أفعالا إلا من جهة اللفظ والتصرف، فلذلك قيل أفعال عبارة".[3]

---

[1] ابن يعيش:**شرح المفصل**، ج7ص97.

[2] رضي الدين الاستراباذي: **شرح الكافية**، ج2 ص290.

[3] ابن يعيش: **شرح المفصل**،89/7.

ومن النحويين من ربط تجرد كان من الحدث بمسألة **العامل الإعرابي**؛ لأن كان أصلها أن ترفع فاعلا واحدا نحو: **كان** الأمر أي **حدث**، فلما خلعوا منها معنى الحدث و لم يبق فيها إلا معنى الزمان، ثم أرادوا أن يخبروا عن الحديث الذي هو "زيد قائم" أي زمان هذا الحديث ماض أو مستقبل فأعملوها في الجملة.[1]

ولما كان الفعل عند النحاة هو الحدث المرتبط بالزمان، وكان انعدمت دلالة الحدث فيها وتجردت للدلالة الزمنية، جعلوا الخبر عوضا عن الحدث[2] فتصير حينها دالة على الزمان بصيغتها، وعلى الحدث بخبرها، وبذلك صارت مع الخبر بمنزلة الفعل الدال على الحدث والزمان[3].

ولعل تجرد هذه النواسخ من الحدث هو ما دفع بعض النحويين إلى عدّها حروفا، وليست أفعالا؛ لأنها لاتدل على المصدر، ولو كانت أفعالا لكان ينبغي أن تدل على المصدر، ولّما كانت لاتدل على المصدر دل على أنها حروف[4]،إلا أن فريقا من النحاة لم يأنس للآراء القائلة بتجرد "كان" من الحدث، لأن هذه الأفعال مستوية في الدلالة على الزمان وبينها فرق في المعنى، فلا بد فيها من معنى زائد على الزمان، لأن الافتراق لا يكون بما به الاتفاق وذلك المعنى هو الحدث ،لأن لا مدلول للفعل غير الزمان إلا الحدث والذي ينبغي أن يحمل عليه قول من قال: إنّ كان الناقصة مسلوبة الدلالة على الحدث إنها مسلوبة أن تستعمل دالة على الحدث، دلالة الأفعال التامة بنسبة معناها إلى مفرد ولكن دلالة الحروف عليه فسمي ذلك سلبا لدلالته على الحدث بنفسه[5].

ويتجلى الأمر واضحا عند **الرضي** (ت 646 هـــ) من خلال قوله السابق ذكره.

ويرى **السامرائي** أن مصطلح الناقصة لهذه الأفعال غير صحيح، وإنما هي تسمية اعتباطية،كما تدل على ذلك الآراء المختلفة التي قال بها الأقدمون للوصول إلى هذه التسمية ،ومن هنا يرى أن هذه الأفعال لا تختلف عن أفعال العربية الأخرى في شيء من عناصر الفعلية، وهو الدلالة على الحدث المقترن بزمان ما[6]،ومنه لا يمكن سلب الحدث من هذه المواد، فتصبح كأنها أفعالا جامدة، وحقيقة الاستعمال لا تؤيد وجود هذه الصفة في هذه الأفعال.

"وقد تطورت هذه الأفعال في الاستعمال حتى صارت لا تكتفي بفاعلها كما هي الحال في ما أسموه بـــ"كان" التامة التي يتضح فيها الحدوث، فقد قالوا:" قيل لها تامة لدلالتها على الحدث نحو قولك: كان الأمر بمعنى: حدث ووقع، ويقال: "كانت الكائنة" أي حدثت الحادثة ومنه قولهم: "المقدور كائن" المقصود: ما يقتضيه الله

---

[1] الأمين ملاوي: **نواسخ الجملة الفعلية بين المصطلح والوظيفة**، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ،جامعة محمد خيضر بسكرة، نقلا عن أبي القاسم السهيلي: نتائج الفكرفي النحو اص341.

[2] ابن يعيش:**شرح المفصل** ، 90/7.

[3] العكبري: **اللباب في علل البناء والإعراب**، 164/1.

[4] ابن الأنباري:**أسرارالعربية**، ص 132.

[5] الأمين ملاّوي: نقلا عن شرح ابن الناظم، ص138/137.

[6] ابراهيم السامرائي: **الفعل زمانه وأبنيته**، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1983،ص 56.

ويقدّره كائن، أي حادث وواقع لا راد له، ومنه قوله تعالى: "كن فيكون" أي: احدث فيحدث وكذلك قوله تعالى: "إلا أن تكون تجارة" أي تقع تجارة"[1].

يقول السامرائي إنها تطورت في الاستعمال فانتقلت من الصورة القاصرة المتكفية بفاعلها إلى شيء آخر، يفتقر إلى المنصوب المكمل للمعنى الذي يقتضيه المعنى الجديد ،وبسبب من هذا الافتقار أرادوا أن يجعلوها مخالفة لمجموع أفعال العربية فاخترعوا هذه التسمية،وكأنهم وجدوا في عزل هذه الأفعال بسبب ما يأتي بعدها حيرة، يشبهونها بسائر الأفعال فأسموها "النواسخ" أي الناسخة للمبتدأ والخبر،وقالوا أيضا الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر فترفع المبتدأ تشبيها له بالفاعل ويسمى اسمها حقيقة وفاعلها مجازا، وتنصب خبره تشبيها له بالمفعول وسمي خبرها حقيقة ومفعولها مجازا؛ لأنها اشتبهت الفعل التام المتعدي لواحد وهذا الاتجاه هو الذي سار فيه المتأخرون من النحويين؛ دفعا لما كان يساورهم من دلالة المصطلح (الناقص) وإطلاقه على هذا النحو من الاعتباط"[2].

"وقد سبق هؤلاء المتأخرين جماعة الكوفية من النحويين المتقدمين الذين بدا لهم شيء من التزيد والاصطناع في مذهب السابقين الأوائل من بصريين وغيرهم، فأرادوا أن يقولوا بعدم اختلاف هذه الأفعال عن سائر أفعال العربية ،فقالوا" إن خبر كان وأخواتها منصوب على الحالية المكملة للمعنى ،وهي بذلك مما يفتقر إليه هذه الأفعال، كما تؤخذ من أقوالهم: الأفعال الناقصة ما لم يتم كلاما إلا بحال"[3]

ويشير **أبو البركات بن الأنباري** في **"الإنصاف"** إلى أنّ هذه المسألة من مسائل الخلاف؛وذلك أن الكوفيين اعترفوا أن هذه الأفعال دالة على الكون وهو حدث، مسندة إلى مرفوعها وهو فاعل، لا تنفك عن منصوبها وهو حال[4].

وقد رد البصريون مقالة الكوفيين بقولهم:" ولا يجوز أن يقال أنه لو كان نصبا على الحال، لما جاز أن يقع معرفة في نحو: كان زيد أخاك، وظننت عمرا غلامك، والحال لا تكون معرفة، فرد الكوفيون إنا نقول: إنما جاز ذلك لان (أخاك) و(غلامك) وما أشبه قام مقام الحال، كقولك: ضربت زيدا سوطا، فإن "سوطا" ينتصب على المصدر وإن كان آلة لقيامه مقام المصدر الذي هو ضربه، وكذلك هاهنا، على أنها قد جاءت الحال معرفة في قولها "أرسلها العراك وطلبته جهدك وطاقتك، ورجع عوده على بدئه، إلى غير ذلك قد دل على صحة ما ذهبنا إليه"[5].

أمّا في الدرس اللساني العربي الحديث،فنجد أنّ العلماء المحدثين قد اتفق بعضهم مع الرضي فيما ذهب إليه، ومنهم أحمد حسن ياقوت حيث يقول: "إذا بحثنا في الإسناد في الجملة الاسمية عند دخول أحد النواسخ الفعلية

---

[1] ابن يعيش:**شرح المفصل** 7 /97-98.

[2] **الفعل زمانه وأبنيته**، ص58

[3] المرجع نفسه،ص 58

[4] **المرجع نفسه**،ص 58

[5] **المرجع نفسه**،ص 58

عليها، فلا بد أن يرتبط هذا الدخول بعمل الناسخ من جهة الإعراب، إذ أن هذا العمل ذو تأثير واضح في شكل الإسناد بعد دخول الناسخ على الجملة، ولا يمكن الفصل بين العمل والإسناد وأبادر فأقول: "أن تسميتها بالأفعال الناقصة خطأ لا يساير معانيها واستعمالاتها، وسبب التسمية إما أن يكون ناشئا من دلالتها على الزمن دون الحدث، وإما أنها لا تكتفي بمرفوعها بل لا بد من منصوبها لإتمام المعنى"[1].

يتضح من حديث أحمد حسن ياقوت أنه يتفق مع المدرسة الكوفية في أن الاسم الثاني بعد كان أو إحدى أخواتها ينصب على الحال وليس الخبر فـــ(كان وأخواتها) لا توزع بين التامة والناقصة بل هي أفعال تامة تدل على الزمن والحدث.

أما خليل عمايرة فقد خالف أحمد حسن ياقوت واتفق مع المدرسة البصرية في كون "كان وأخواتها" أفعالا دالة على الزمن فيقول[2]: "هناك عناصر تدخل على الجملة التوليدية الفعلية والجملة التوليدية الاسمية فتؤدي معنى جديدا يضاف إليها، فتتحول الجملة إلى تحويلية فعلية أو اسمية ويقتضي هذا العنصر الجديد في المبتدأ أو في الخبر، ولا يكون لهذه الحركة دور في المعنى وإنما هي حركة اقتضاء ليس غير"[3].

كما خالف تمام حسان رأي يا قوت في كون "كان وأخواتها" أفعالا تامة تدل على الحدث والزمن إذ يقول: "لقد ورد في كلامنا عن الأدوات أن النواسخ جميعا أدوات، وأن بعضها محول عن الفعلية وأن هذا البعض لا يزال يحتفظ بصورته بين الأفعال التامة نحو (كان ودام وزال وبرح) ولعل من الضروري الإشارة إلى أن بعض النحاة كالمبرد وابن الأنباري والزجاجي وابن مضاء كانوا يميلون إلى اعتبار هذه النواسخ أدوات"[4].

وللاستعمال قوة وسلطان في جميع اللغات، وقد كان بسبب من الاستعمال الطويل أن تحولت هذه الأفعال من مجرد **الدلالة على الحدث** وهو **الكون العام** كما في "كان"، **والكون المقيد** كما في سائر أفعال هذا الباب إلى أن يتقيد هذا الكون العام بما أسماه أولئك خبرا،وهؤلاء حالا وبسبب هذا العمل أي مجيء اسم مرفوع مثلوا بآخر منصوب بعد هذه الأفعال، حشروا جملة من الأفعال في باب واحد أسموه الناسخة للابتداء، وهي مختلفة في معانيها فبعضها يتصرف تصرفا تاما وهو "كان" ،وبعضها يتصرف تصرفا ناقصا نحو: أضحى وأصبح وظل وبات،وبعضها لا يتصرف نحو ليس[5].

أما من حيث المعاني فهي مختلفة كذلك، فمنها ما يفيد **الكون العام** نحو "كان"، ومنها ما يفيد **الكون المقيد بزمن مخصوص** نحو **أمسى وأصبح** ونحوها، ومنها ما يفيد **الاستمرار** نحو: **مازال ومادام وما انفك ومابرح ومافتئ**، ومنها ما يفيد **التحول** نحو: **أصبح، أمسى، بات، أضحى**[6].

---

[1] أحمد حسن ياقوت: النواسخ الفعلية والحرفية دراسة تحليلية مقارنة،ص 66-71

[2] خليل عمايرة: **في نحو اللغة وتراكيبها**، ص101-102.

[3] المرجع نفسه،ص 101-102

[4] تمام حسان:**اللغة العربية معناها ومبناها**، ص 128-131.

[5] الفعل زمانه وأبنيته،ص 58

[6] المرجع نفسه.

وانطلاقا من مفهوم أن النواسخ تدخل على المبتدأ والخبر فترفع المبتدأ فيسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها، فهي دوال شكلية لا علاقة لها بوظائفها في سياق الجمل التي ترد فيها ،وإنما هي أثر من آثار نظرية العامل فالمبتدأ مرفوع بعامل معنوي متجرد عن العوامل اللفظية، فلما دخلت عليه النواسخ نسخت عمله وصار العمل لها، فعلى الرغم من بقاء المبتدأ مرفوعا بعد دخول النواسخ عليه إلا أن الرافع أحدها، وليس الابتداء ،أو كون الاسم مبتدأ وهذا مذهب البصريين أما الكوفيون فقالوا: إن الرفع باق كما كان من قبل، و لم يتغير بدخول النواسخ هذا بالنسبة للمبتدأ أما الخبر فهو متفق عليه بين المذهبين في كونه انتصب بعد الرفع[1].

ولما كانت فكرة العامل موجهة للدرس النحوي تحليلا وتفسيرا، فقد استرسل بعض النحاة في ذكر علة الرفع والنصب بعيدا عن دراسة وظائف هذه النواسخ مع متطلباتها (المبتدأ والخبر) ،ضمن الأساليب السياقية لإبراز وظيفتها البنائية الشكلية والتركيبية المعنوية ،فرفع المبتدأ في نظرهم تشبيها بالفاعل ونصب الخبر تشبيها بالمفعول ،فقاسوا جملة "كان عبد الله أخاك على جملة ضرب عبد الله أخاك"، كما أن الوظيفية الأساسية التي تؤديها هذه الأدوات هي النسخ والمعروف أن الجملة الاسمية إسنادا لا على معنى الزمن بل هو في نسبة الخبر إلى المبتدأ عن طريق الوصف[2].

ثانيا:شروط عمل كان وأخواتها:

ذكر **ابن هشام** في أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك[3] تحت عنوان: هذا باب الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر "فترفع المبتدأ تشبيها بالفاعل، ويسمى اسمها وتنصب الخبر تشبيها بالمفعول به، ويسمى خبرها".

ويشترط في الاسم الذي يراد إدخال (**كان**) عليه خمسة شروط[4]:

أولا: ألا يكون مما يلزم تصدره، أي وقوعه في صدر الجملة، وذلك كأسماء الشرط ويستثنى من ذلك ضمير الشأن، فإنه مما لزم الصدارة، ولكنه يقع اسما وكثير من العلماء يخرج قول الشاعر:

إذا مت كان الناس صنفان: شامت *** وآخر مثن بالذي كنت أصنع.

فيقول: اسم (كان) ضمير الشأن المحذوف مبتدأ، وصنفان خبر المبتدأ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب خبر كان، وذهب **الكسائي** إلى أنّ "كان" في هذا البيت ملغاة لا عمل لها، وما بعدها مبتدأ وخبر وتبعه على هذا التخريج **ابن الطراوة.**

ثانيا: ألا يكون ذلك الاسم في حالة ابتدائية واجب الحذف، كما في الضمير المخبر عنه بنعت مقطوع عن منعوته، لمجرد المدح مثل (الحمد لله الحميد).

---

[1] نواسخ الجملة الفعلية بين المصطلح والوظيفة،ص2

[2] المرجع نفسه.

[3] ابن هشام الأنصاري:**أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** 163/1

[4] النواسخ وأثرها التركيبي والدلالي،ص 31

ثالثا: ألا يكون ملازما لعدم التصرف، ونعني بذلك أن يكون ملازما للوقوع في موقع واحد من مواقع الإعراب نحو قولك "طوبى للمؤمنين" فهذا مما لزم أن يقع مبتدأ ونحو "سبحان الله" فهذا مما لزم أن يقع مصدرا.

رابعا: أن يكون مما يلزم الابتداء بنفسه، نحو "أقل رجل يفعل ذلك إلا زيد" وهذا الشرط قد ذكره العلماء استقلالا، وإن كان يمكن الاستغناء عنه بالذي قبله.

خامسا: ألا يكون مما يلزم الابتداء بواسطة، وذلك مثل مصحوب إذ الفجائية نحو قولك: "خرجت فإذا زيد بالباب".

ويشترط في خبر "كان" ألا يكون جملة طلبية، وهذا الذي ذكر من أنها ترفع وتنصب، وهو مذهب البصريين، وذهب الكوفيون إلى أنها لم تعمل في الاسم الرفع، وإنما هو مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولها عليه، كما ذهبوا إلى أن خبر "كان" منصوب على الحالية.

أما بالنسبة لشروط إعمال هذه الأفعال، فقد قسمها ابن هشام إلى ثلاثة أقسام [1]:

الأول: ما يعمل هذا العمل مطلقا (رفع الاسم ونصب الخبر) وهي أم الباب (كان) وأمسى وأصبح وأضحى وظل وبات وصار وليس. وذلك نحو قوله تعالى "وكان ربك قديرا"[2].

والثاني: ما يعمله بشرط أن يتقدمه نفي أو شبهه (نهي أو دعاء)، وهو أربعة: زال وبرح وفتئ وانفك نحو قوله تعالى: "ولا يزالون مختلفين"[3] وقوله تعالى: "لن نبرح عليه عاكفين"[4].

وأما الثالث: ما يعمل بشرط تقدم "ما" المصدرية الظرفية وهو "دام" نحو قوله تعالى "وأوصاني بالصلاة والزكاة مادمت حيّا"[5].

وهناك اتفاق بين النحاة على أن هذه الأفعال ثلاثة عشر فعلا وهي: كان وأمسى وأضحى وظل وبات وصار وليس وزال وبرح وفتئ وانفك وما دام، كما أشار إلى ذلك شراح الألفية ومنهم "ابن عقيل" وابن هشام والأزهري والأشموني والمحشون عليها، ومنهم الخضري[6]

ومن النحاة السابقين الذين ذكروا أن "كان وأخواتها" ثلاثة عشر فعلا الزجاجي، وعبر عن هذه الأفعال بالحروف ولكنه يريد بها كلمات أو أفعالا، وذلك بدليل عبارته "وما تصرف منها" [7]

---

[1] ابن هشام:**المرجع نفسه**، ص نفسها.

[2] الفرقان الآية:54

[3] هود الآية:118

[4] طه الآية:91

[5] مريم الآية31

[6] يحي خليل عطية الطلاق:**النواسخ وأثرها التركيبي والدلالي،دراسة في كتاب إملاء مامن به الرحمن في ضوء المنهج التحويلي**،رسالة ماجستير،جامعة مؤتة ،2006، ص 34.

[7] الزجاجي: **الجمل في النحو**، ص41 .

ثالثا:تصرف كان وأخواتها:

أشار **سيبويه** إلى أن تصرف هذه الأفعال كتصرف الأفعال الحقيقية بقوله: "وتقول كناهم كما تقول: ضربناهم، وتقول: إذا لم نكنهم فمن ذا يكونهم، كما تقول إذا لم نضربهم فمن ذا يضربهم"[1].

وقد شرح هذه العبارة قائلا: "قوله تقول: كنّاهم أراد الدلالة على أن كان وأخواتها، أفعال الاتصال الفاعلين بها، ووقوعها على المفعولية، كما يكون ذلك مع ضربناهم، وقوله: إذا لم نكنهم يكون على وجهين: أحدهما: إذا لم تشبههم. والوجه الثاني أن يقول قائل: "من الذي رأيتهم أمس في مكان كذا وكذا؟ فيقول المجيب لحق كناهم، وإذا كان السائل قد رآهم و لم يعلم أنهم المخاطبون[2].

أشار **سيبويه** أنها بتصرفها هذا، تجري مجرى الأفعال الحقيقية في عملها، فيتصل بها ضمير خبرها اتصال ضمير المفعول بالفعل الحقيقي، في نحو: ضربته وضربني وما أشبهه.

وقال **ابن هشام**"وهذه الأفعال في التصرف ثلاثة أقسام[3]:

1. ما لا يتصرف بحال وهو "ليس" باتفاق و"دام" عند الفراء وكثير من المتأخرين.
2. ما يتصرف تصرفا ناقصا: وهو "زال وأخواتها" فإنها لا يستعمل منها أمر ولا مصدر، و"دام" عند الأقدمين فإنهم أثبتوا لها مضارعا.
3. وما يتصرف تصرفا تاما، وهو الباقي للتصاريف في هذين القسمين ما للماضي من العمل، فالمضارع نحو قوله تعالى: "ولم أك بغيا"[4] والأمر نحو قوله تعالى "كونوا حجارة"[5] ،أما المصدر كقوله: "وكونك إياه عليك يسير"[6] واسم الفاعل كقوله: "وما كل من يبدي البشاشة كائنا أخاك".

ولعل **ابن عقيل** ، قد اختلف مع ابن هشام في تقسيم هذه الأفعال من حيث التصرف، حيث قسمها إلى قسمين: ما يتصرف وهو (كان، أمسى، أصبح، أضحى، ظل، بات) وما لا يتصرف وهو (دام، ليس، زال وأخواتها) [7].

وأشار إلى تصرف زال وأخواتها الناقص بقوله: "ولا يستعمل منه أمر ولا مصدر"[8] كما أنه لم يشر إلى اختلاف العلماء في تصرف "دام"، بل جعلها مما لا يتصرف أصلا وذلك حين ضمها إلى ليس إلا انه اتفق معه في أن هذه الأفعال المتصرفة لها من العمل ما للماضي.

---

[1] سيبويه: **الكتاب** 46/1.

[2] //:**المرجع نفسه**،ص نفسها.

[3] ابن هشام :**أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، 167/1-168.

[4] مريم: الآية 20

[5] الإسراء: الآية50

[6] عجز بيت نقلا عن يحي خليل عطية الطلاق:**النواسخ وأثرها التركيبي والدلالي،دراسة في كتاب إملاء مامن به الرحمن في ضوء المنهج التحويلي**،رسالة ماجستير، ص 35.

[7] ابن عقيل: **شرح ابن عقيل**، 140/1

[8]**المرجع نفسه**، 140/1

أما الصبّان فقد اتفق مع ابن هشام و السيوطي في كتابه "الهمع"[1] في تقسيم هذه الأفعال، وأن المتصرف منها يعمل عمل الفعل الماضي، وأورد الأمثلة نفسها التي وردت عندهم[2].

رابعا:تمامها ونقصانها:

لم يوضح **سيبويه** معنى التمام والنقصان لهذه الأفعال، ولكنه أشار للأفعال الناقصة بقوله: "...وذلك قولك: كان يكون وصار ومادام وليس وما كان نحوهن من الفعل مما لا يستغني عن الخبر"[3].

وأشار إلى أن هذه الأفعال تستعمل تامة ما عدا "ليس" بقوله: "وقد يكون لـــ(كان) موضع آخر يقتصر على الفاعل فيه، تقول: (قد كان عبد الله) أي خلق عبد الله ودام فلان أي ثبت وقد تأتي أصبح وأمسى مرة بمنزلة (كان) ومرة بمعنى استيقظوا وناموا، فأما (ليس) فإنه لا يكون فيها ذلك، لأنها وضعت موضعا واحدا ومن ثم لم تتصرّف تصرف الفعل الآخر"[4] .

ثم اختلف النحاة من بعده في معنى التمام والنقصان، فقد ذكر ابن يعيش أن هذه الأفعال تسمى أفعالا ناقصة وأفعال عبارة، فأما كونها أفعالا فلتصرفها في الماضي والمضارع وغيرهما، وأما كونها ناقصة، فإن الفعل التام الحقيقي يدل على معنى وزمان، نحو قولك: (ضرب) فإنه يدل على ما مضى من الزمان وعلى معنى الضرب، و(كان) إنما تدل على ما مضى من الزمان فقط و(يكون) تدل على ما أنت عليه أو على ما يأتي من الزمان، فهي تدل على زمان فقط، فهي ناقصة من جهة نقص دلالتها، فلذلك قيل: أفعال عبارة، أي أفعال لفظية لا حقيقية لأن الفعل في الحقيقة ما دل على حدث، والحدث: الفعل الحقيقي فكأنه سمي باسم مدلوله، فلما كانت هذه الأشياء لا تدل على حدث لم تكن أفعالا إلا من جهة اللفظ والتصرف، إلا أنها لما دخلت على المبتدإ والخبر، أفادت الزمان في الخبر فلذلك لا تتم الفائدة في مرفوعها حتى تأتي بالمنصوب، ولعل ابن يعيش استشف هذه الفقرة من عبارة سيبويه "هذا باب الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل إلى اسم المفعول، واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد" [5].

1جلال الدين السيوطي: **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق: د. عبد العال سالم، دار البحوث العلمية، الكويت، ط(1)، 1980،144/1.

[2]محمد علي الشافعي الصبّان: **حاشية الصبّان على شرح الأشموني**، تحقيق:إبراهيم شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997. 230/1.

[3] سيبويه :**الكتاب**، 46/1.

[4] //:**المرجع نفسه**،ص نفسها.

[5] //:**المرجع نفسه** ،45/1

وذكر **الأزهري** معنى التمام بقوله: "وقد تستعمل هذه الأفعال تامة أي مستغنية بمرفوعها عن منصوبها"[1]، كما ذكر ابن عقيل في شرح الألفية: "أن المراد بالتام ما يكفي بمرفوعه وبالناقص ما لا يكتفي بمرفوعه ويحتاج معه إلى المنصوب"[2].

أما الرضي فقد قال عن نقصان هذه الأفعال: "الأفعال الناقصة ما وضع لتقرير الفاعل على الصفة..وإنّما سميت ناقصة لأنها لا تتم بالمرفوع بل بالمرفوع مع المنصوب بخلاف التامة، فإنها تتم كلاما دون المنصوب"[3].

هذه آراء العلماء القدماء في معنى التمام والنقصان، وما يستعمل من الأفعال تامة أو ناقصة أو ما يرد بالوجهين، إذ أنهم اتفقوا في معنى التمام، وهو أن يكتفي الناسخ بالمرفوع واختلفوا في معنى النقصان،فمنهم من يقول:

- معنى نقصانها دلالتها على الزمان دون الحدث.

ومنهم من يقول:

- معنى نقصانها عدم اكتفائها بالمرفوع واحتياجها إلى منصوب في وضوح دلالتها.

ومنهم من يقول:

- معنى نقصانها دلالتها على المصدر والزمان.

خامسا:آراء القدماء في كان وأخواتها من المنظور الوظيفي:

يرى **الأمين ملاّوي** أنّ تبني الآراء السالفة التي شكلت معالم بارزة في طريق النحو العربي منذ تقعيده، يجعلنا ننأى عن التحليل اللغوي السليم للبنى الإفرادية ودورها الوظيفي في التركيب أو السياق لذلك يستوجب علينا دراسة هاته الكلمات ضمن منهج متكامل، يبدأ من البناء الإفرادي في صيغته ومعناه ويثني بعلاقته الوظيفية في التراكيب التي يرد فيها لينتهي برؤية شاملة لعلاقة البنية بالتركيب دلالة وإعرابا،ويمثل لذلك بالجمل التالية[4]:

ج 1- كان الرسول متعبدا

ج 2- كان الرسول يتعبد

والقدماء لم يغفلوا عن هذا المنهج بل تصوروه ضمن نظرية العامل، وما تمحور حولها من آراء معروفة في كتب النحو، فالاسم المعمول لابد له من عامل، وأقوى العوامل هي الأفعال، و"كان" لها من الخصائص ،ما يجعلها في

---

[1] يحي خليل عطية الطلاق:**النواسخ وأثرها التركيبي والدلالي،دراسة في كتاب إملاء مامن به الرحمن في ضوء المنهج التحويلي**، ص 38 نقلا عن الأزهري :**التصريح على التوضيح**، ص181-182.

[2] ابن عقيل:**شرح ابن عقيل**144/1.

[3] الرضي:شرح الرضي على الكافية ص181-182.

[4] الأمين ملاوي:**نواسخ الجملة الفعلية بين المصطلح والوظيفة**،مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري،جامعة محمد خيضر، بسكرة ص 3.

نظرهم تصنف ضمن هذا الفصل اللغوي فأوكل لها العمل الإعرابي فأصبح المبتدأ اسما لها وتحول الخبر من خبر للمبتدأ إلى خبرها[1].

"إنّ النظرة المقدسة للعامل هي التي أوحت للقدماء بتلك الآراء وهي التي جعلتهم في الوقت نفسه يتفطنون إلى وجود تعسفات كثيرة فيها، مما كان مبررا للبحث عن مسوغات للقاعدة النحوية وعلى الرغم من اتفاق منهج الدراسة عند القدماء ،فإننا نجد اختلافا بينهم على مستوى التفسير والتعليل، وفي مقدمة ذلك: التسمية في حد ذاتها، والاحتمال في التفسير يسقط الاستدلال فلا يمكن الأخذ بهذا المصطلح دلالة على هذه الكلمات وهذا ما ارتضاه بعض الدارسين المحدثين مستعيضين عن هذا المدلول بتسميات أخرى منها الأدوات والحروف أو دوال النسب الدالة على الزمن، ثم إن مصطلح الناقص لا يتحدد معناه بدقة، فالنقصان يكون قياسا إلى التمام فلا يعرف الناقص إلا بمعرفة تمامه وقياسه إليه فيما يتحدد نقصان "كان" هل بالتمام في الحدث أم في التركيب أي عدم الاكتفاء بالمرفوع ومن شأن هذا أن يقود إلى الحديث عن التام فما المقصود به هل هو تمام الفعل في زمانه أو حدثه أو في كليهما مثال: يدخل: تام= حدث + زمن[2].

إذا أجرينا الفعل ضمن سياق، فنقول: "كان الناس يدخلون في دين الله"، فالفعل تجرد بفعل السياق عن جزء من زمنه فلم يصبح تاما مع العلم أن صيغة "يفعل" تدل على زمنين وهما الحاضر والمستقبل ولا يتحدد أحدهما إلا بقرائن لفظية أو سياقية وتمام الشيء بعنصر وحيد فكيف باحتمال زمنين[3] !

إن القول بالنقصان مرده إلى حاجة هاته النواسخ إلى الاسم المنصوب بعد مرفوعها تشبيها لها بالفعل الذي يحتاج إلى فاعل ومفعول فهذا الأمر فيه نظر، وكان محل نظر حتى عند القدماء أنفسهم فقد لاحظوا تمحل هذه المشابهة فاعتبروا المرفوع فاعلا مجازا وتشبيها لفظيا وكان الأمر جليا عند المتأخرين منهم، فقد عدت التسمية اصطلاحية خالية من المعنى إذ المرفوع إنما هو المعنى الذي وضع له حقيقة والخبر الحقيقة خبر اسمها فلا حاجة إلى تقدير مضاف أي خبر اسمها.

مثال: ج: أ ـــــــــ ب: كان الجو ممطرا

ج: 1ـــــــــ2 كتب الطالب الدرس

حيث إن (ب) تشكل وحدة نحوية متكاملة (معنى وتركيبا) ويمكن أن تستقل معنى وتركيبا عن (أ) أما (2) فلا تشكل وحدة نحوية ولا دلالية ولا يمكنها الاستقلال عن (1).

الزمن طارئ على (ب) لأنه متضمن في (أ) الذي يمكن الاستغناء عنه، أما (2) ففلا يمكن تصوره دون الزمن، لارتباطه تركيبا ودلالة بـــ(1)[4].

[1] نواسخ الجملة الفعلية بين المصطلح والوظيفة،ص3
[2] المرجع نفسه
[3] المرجع نفسه
[4] المرجع نفسه

بعبارة أخرى- حسب الأمين ملاوي-: "إن المبتدأ والخبر هو في المعنى وليس الأمر كذلك بالنسبة للفاعل والمفعول حيث يجب اختلافهما في المعنى، كما أن العلاقة التي تربط بين المبتدأ والخبر علاقة إسناد بوقوعهما متلازمين أي وجوب حاجة المبتدأ ؟ إلى خبر والخبر إلى مبتدأ ولا توجد مثل هذه العلاقة بين الفاعل والمفعول ولا تتجدد علاقتهما إلا بالفعل الذي أوجد صلة بينهما[1].

فإذا زال الفعل زالت الصلة بينهما بخلاف جملة كان وأخواتها فلا تزول الصلة بين المبتدأ والخبر بزوال (كان) أو يستغنى عن الخبر معها أو بدونها" [2]

وكان ابن السراج من الذين ذكروا هذا الاختلاف إلا أنه حمله على الشبه اللفظي فقال "وكثيرا ما يعملون الشيء عمل الشيء إذا أشبهه في اللفظ وإن لم يكن مثله في المعنى، فلا معنى لهذا التناظر ولا مسوغ لهذه المشابهة"[3] .

سادسا: الحدث والزمن في كان من المنظور الوظيفي:

مثار الخلاف الآخر بين النحاة القدماء والمحدثين على حد سواء هو ما مدى نصيب كان وأخواتها من المعنى أو الحدث أو المصدر؟ وهل تجردها منه دليل على نقصانها؟

يؤكد الرضي من خلال قوله تضمن "كان" للحدث معرضا ذلك بالتحليل والتفسير فجعل "كان" للدلالة على الكون الذي هو حصول مطلق، وخبره يدل على الكون المخصوص،ففي مثاله: "كان زيد قائما" شرحه بقوله: "فكأنك قلت حصل شيء ثم قلت حصل القيام، فالفائدة في إيراد مطلق الحصول، أولا ثم تخصيصه"[4].

وبالنظر إلى الوظيفة الإخبارية لجملة: "كان زيد قائما" فإنها لا توحي بأن الخبر أي الإخبار متعلق بكون عام ثم تم تخصيصه، إنما يفهم من الجملة مباشرة الإخبار عن القيام(كون مخصوص) دون أن يتبادر إلى الذهن ما أسماه: (الكون الذي هو الحصول المطلق) فوظيفة الخبر هي الإعلام بقيام زيد في زمن ماض مع ثبوت الصفة في صاحبها في ذلك الزمان والفرق بين الجملتين "كان زيد قائما" و"قام زيد" إن الأولى تدل على رسوخ صفة بصاحبها في زمن ماض وذلك الرسوخ مرتبط وجودا وعدما بزمنه أما الجملة الثانية فهي تدل على الحدث المرتبط بالزمان الماضي دون إضافة دلالات أخرى[5].

فلا يمكن تصور كون مطلق دون كون مخصوص، وتلك الخصوصية تنعدم في "كان" إلا من خلال خبرها – بحسب اعتقاد القدماء- فالأحداث التي تتضمنها الأفعال إنما هي أحداث مخصوصة ولا يوجد حدث عام، وإن

---

[1] الأمين ملاوي:المرجع السابق

[2] إبراهيم السامرائي:**الفعل زمانه وأبنيته**،ص56.

[3] الأمين ملاّوي:**نواسخ الجملة الفعلية بين المصطلح والوظيفة نقلا عن الأصول في النحو**، 82/1.

[4] ابن الحاجب:**شرح الكافية**،290/2.

[5]نواسخ الجملة الفعلية بين المصطلح والوظيفة ،ص9

وجد كون عام فإنه يتطلب الكون المخصوص، فإذا انعدم هذا الأخير لم يكن المطلق حدثا، وهذا من بين أوجه الاختلاف بين كان وأخواتها، حيث أنها تدل على الكونين المطلق والمخصوص، أما أخواتها فدلالتها على الكون المخصوص[1].

وانطلاقا من فكرة الكينونة قسم المخزومي هاته النواسخ حسب دلالاتها إلى[2]:

- ما يدل على الكون العام وهو "كان".
- ما يدل على الكون الخاص وهو: أصبح وأمسى وأضحى وظل وبات.
- ما يدل على الكون المستمر وهو: مازال، ومافتئ، ومابرح، ومافتئ، ومادام.

مستثنيا صار؛ لأنها تدخل في الغالب على ما ليس أصله مبتدأ أو خبرا، معتبرا المنصوب بعدها تميزا وظيفته كشف الغموض في نسبة الصيرورة إلى الفاعل وكذا ليس لأنها تدل على نفي كون الخبر بعدها وصفا للمبتدأ في المعنى[3].

والاعتقاد بدلالة "كان" على الكون العام في كل السياقات أمر لا يقره الواقع اللغوي للأنماط التركيبية التي يرد فيها مثال[4]:

ج1: كان الرجل صبيا.

ج2: كان التلميذ مجتهدا.

ج3: كان المطر يترل.

فكان في ج1 تتضمن كونا عاما، حيث لا تحتاج إلى المنصوب في تحديده أو تخصيصه.

أما الجملتان 2-3 فتتضمنان كونا مخصوصا مستفيدا من المنصوب، ومن الفعل.

وعليه يمكن إعادة تقسيم – كان وأخواتها- حسب الأمين ملّاوي من حيث دلالتها كما يلي[5]:

كان وأخواتها

1- كون عام

2- كون خاص

3- كان بغيره بذاته

---

[1] الأمين ملاوي:المرجع السابق

[2] مهدي المخزومي:**في النحو العربي،نقد و توجيه**، ص 22

[3] المرجع نفسه

[4] نواسخ الجملة الفعلية بين المصطلح والوظيفة ،ص 10

[5] المرجع نفسه

✓ كان وأخواتها في النحو الوظيفي :

✓ الجملة الرابطية

ترجع فكرة هذا النوع من التقسيم في النحو الوظيفي،إلى تقسيم المفردات إلى حدود ومحمولات، الحدود مفردات تدل على ذوات في حين أن المحمولات مفردات تدل على خصائص تحمل على الحدود أو علاقات تربط بينها[1]، بعبارة أدق المحمولات مفردات تدل على وقائع،قد تكون هذه الوقائع أعمالا، أحداثا، أوضاعا، حالات، تشارك فيها الذوات الدالة عليها الحدود.

وعلى أساس هذا التعريف يمكن التمييز داخل طائفة الأفعال بين الأفعال التي تدل على وقائع والأفعال غير المحمولات، تنتمي إلى فئة الأفعال المحمولات أغلبية الأفعال في حين أن الأفعال التي تنتمي إلى فئة الأفعال غير المحمولات مجموعة محصورة من الأفعال التي تقوم بدور تركيبي – صرفي[2].

وتمتاز الأفعال غير المحمولات بالخصائص التالية[3]:

1. عدم دلالتها على واقعة بالمعنى المحدد في إطار النحو الوظيفي، بحيث إنها لا تدل على عمل ولا على حدث ولا على وضع ولا على حالة بخلاف الأفعال المحمولات.
2. دخولها على محمول لتخصيصه.
3. قيامها بدور التعبير عن مخصص المحمول، الجهي ومخصصة الزماني.

وتأخذ هذه الأفعال بالنظر إلى طبيعة المحمول الذي تخصصه إما وضع "أفعال مساعدة" أو وضع "أفعال روابط" فهي أفعال مساعدة حين تخصص محمولا فعليا وأفعال روابط حين تخصص محمولا غير فعلي.

✓ الأفعال المساعدة:

- كان علي ينام على الأريكة حين دخلت عليه.
- ما زال محمد يقرأ كتبه المفضلة.
- أصبح مصطفى يكتب بيده.

✓ الأفعال الروابط:

- كان علي مستلقيا إذ رأيناه .
- ما زالت عائشة في المدرسة .

---

[1] أحمد المتوكل:**اللسانيات الوظيفية مدخل نظري**، ص210

[2] المرجع نفسه،ص 210

[3]المرجع نفسه،ص 210

- أصبح محمد طبيبا مختصا في عيادته
- ظل يوسف في القسم .

ويضع المتوكل تصنيفا للأفعال في الرسم التالي[1]:

الأفعال

دالة على وقائع	غير دالة على وقائع
↓	↓
أفعال محمولات	أفعال غير محمولات
↓	↓
تخصص محمولا فعليا	تخصص محمولا غير فعلي
↓	↓
أفعال مساعدة	أفعال روابط

يُلاحظ من خلال الرسم أن المتوكل يقسّم الأفعال إلى قسمين:قسم يدل على وقائع،وهي الأفعال المحمولات التي تخصص محمولافعليا،وهذا القسم تدخل عليه الأفعال المساعدة،وقسم غير دال على وقائع،وهي الأفعال غير المحمولات،حيث تخصص محمولا غير فعلي،وتدخل عليه الأفعال الرابطة،أي أن الأفعال الرابطة تدخل على الجمل غير الفعلية،في حين الأفعال المساعدة تدخل على الجمل الفعلية.

يذهب المتوكل إلى أن (كان) عنصر مخصص للحمل،وأن نصب خبرها ليس من باب الوظيفة التركيبية،كما في النحو العربي من رفع الاسم،ونصب الخبر،أو من باب الوظيفة الدلالية ،أو التداولية،بل يعود إلى عناصر سياقية في البنية المكونية أُسند على وفقها النصب إلى ماعُدّ خبرا لها في النحو الوظيفي[2].

فالمتوكل يعد المرفوع بعدها فاعلا للوصف بعده،لااسما لها،كما في[3]:

كان خالد مريضا

إذا كان مخصص الحمل(كان) الزمان الماضي،أو الزمان المستقبل،أو الزمان الصفر(اللازمان)،على أن رفع المحمول(مريض:مركب وصفي)في مثل:زيد مريض للاسم قبله على أنه فاعل يعود إلى كون مخصص هذا المحمول الزمان الحاضر[4]

---

[1] اللسانيات الوظيفية،مدخل نظري،ص 211

[2] عبد الفتاح الحموز:**نحو اللغة العربية الوظيفي،في مقاربة أحمد المتوكل**،ط1،دار جرير للنشر والتوزيع ،عمّان ،الأردن،2012،ص46.

[3] المرجع نفسه،ص 47

[4] المرجع نفسه،ص 47

ويذهب مذهبا آخر في نصب "مريضا"في هذه الجملة،حيث يعد حالة النصب حالة وظيفية،بالإضافة إلى الوظيفة التركيبية والوظيفتين "الفاعل والمفعول"وهي وظيفة تسند إلى محمول الجملة الاسميةوالرابطية"كان وأخواتها"،وقد أطلق عليها "الفَضْلة الحملية"[1]

يرى المتوكل أن الخبر المفرد المنصوب بعدها ليست هي العاملة فيه النصبَ،كما في النحو العربي،وليس من تأثير الوظائف التركيبية أو الدلالية،ولكنه منصوب بتأثيرين[2]:

1-تأثير المخصص الزمني والجهي،على أن هذا المحمول المنصوب يأخذ حالة النصب إذا جاء في حيّز ما يأتي:

-حيّزا مخصصي الإثبات ،والزمن الماضي

-حيّزا مخصصي الإثبات،والزمن المستقبل

- حيّزا مخصصي الإثبات مصحوبا بالزمن الصفر(لازمن)

-حيزا مخصصي النفي،والزمن الحاضر

ولايأخذ حالة النصب إذا كان واقعا في حيزي الإثبات،والحاضر.

2-تأثير أداتَي النفي(ليس) و(ما)

ويتبع النحاة العرب في عدّ الاسم المقدم على "كان" الفعل الرابط-مبتدأ يحمل وظيفة خارجية،ويحتل الموقع(م2)،ويربط الضمير الفاعل اللاصق بالرابط،كما في:زيد كان ناجحا.

عدّ المتوكل جملة "كان"،أو إحدى أخواتها جملة رابطية،زيادة على الجملتين الفعلية و الاسمية،على أنها تحتل المترلة الوسطى بين الجملتين الأخريين،لأنها تشاطر الفعلية خصائصها المكونية،والاسمية خصائصها الحمليةوالوظيفية،على أنها جمل اسمية من حيث بنيتها الحملية،والوظيفية،وفعلية من حيث بنيتها المكونية،وأنها جمل قائمة الذّات لايمكن إرجاعها إلى إحدى الجملتين:الفعلية والاسمية[3].

الجملة الرابطية التي تشمل على الرابط كان[4]:

المنادى (م4)←المبتدأ(م2)← الأدوات التي لها صدارة الجملة كأداتي الاستفهام،وأدوات النفي،والشرط،وغيرها(م1)←موقع المحور،أو بؤرة المقابلة،أو اسم الاستفهام(Θ)←كان (ط)←فاعل(فا)←مركب وصفي(م ص)،مركب اسمي(م س)،مركب حرفي (م ح)،مركب ظرفي (م ظ)← مفعول (مف)←موقع المكونات التي ليس لها وظيفة تركيبية،ولا تداولية(ص) تسهم في أن تجعلها تحتل الموقع:مΘ(موقع المحور،أو بؤرة المقابلة،أو اسم الاستفهام←الذيل(م3).

[1] نحو اللغة العربية الوظيفي،ص47
[2] المرجع نفسه،ص 48
[3] المرجع نفسه،ص 49
[4] المرجع نفسه،ص 103

أولا:الرابط في النماذج اللغوية:

"يمكن تقسيم اللغات،بالنظر إلى الفعل الرابط أقساما ثلاثة: اللغات التي تستعمل فعلا رابطا في التراكيب ذات المحمول غير الفعلي، واللغات التي تستعمل دائما فعلا رابطا في هذا الضرب من التراكيب، واللغات التي لا تستعمل الفعل الرابط إلا إذا توافرت شروط معينة"[1].

تنتمي إلى القسم الثاني من اللغات اللغتان الإنجليزية والفرنسية اللتان تتوسلان، في جميع الحالات للربط بين فاعل الجملة ومحمولها غير الفعلي بفعل رابط يضطلع بالدلالة على مختلف المقولات الجهية والزمانية، كما يتبين من زمرتي الجمل الآتيتين[2]:

Mary is ill	Marie est heureuse
Mary was ill	Marie était heureuse
Mary has been ill	Marie a été heureuse
Mary will be ill	Marie sera heureuse

وتنتمي إلى القسم الثالث اللغة العربية وما يتفرع عنها من لغات دوارج؛ حيث يستعمل الفعل الرابط في حالات دون أخرى، طبقا للمقولات الجهية والزمانية التي تخصص محمول الجملة غير الفعلي كما يتبين من زمر الجمل الثلاث الآتية: ويمثل المتوكل لهذا بهذه الأمثلة[3]:

(**56**)أ– أحمد فرح

ب–كان أحمد فرحا

ج –يكون أحمد فرحان حين ينجح في الامتحان

(57)أ– أحمد فرحان

ب–كان أحمد فرحان

ج غادي يكون أحمد فرحان منين ينجح في الامتحان

(58)أ–الجو رايق وصافي

ب–كان الجو رايق وصافي امبارح

ج – راح يكون الجو رايق وصافي بكره.

[1] أحمد المتوكل: **من قضايا الرابط في اللغة العربية**،منشورات عكاظ،الرباط،المغرب(د–ت)،ص68

[2] **من قضايا الرابط في اللغة العربية**،ص 68

[3] المرجع نفسه،ص 68-69

ويحاول المتوكل رصد استعمال الرابط في هذا القسم من اللغات بالإمكانيتين التاليتين:

1. افتراض وجود الفعل الرابط في البنية مصدر اشتقاق الجملة ووضع قاعدة تحذفه في الحالات التي يظهر فيها سطحا.
2. افتراض أن الفعل الرابط غير موجود في مستوى البنية مصدر اشتقاق الجملة ووضع قاعدة تضطلع بإدماجه في الحالات التي يظهر فيها في مستوى سطح الجملة.

ويقترح أحمد المتوكل تسمية الإمكان الأول بـــ"فرضية الحذف" والإمكان الثاني بـــ"فرضية الإدماج"[1].

أ. فرضية الحذف:

تقوم على فكرة أن الفعل الرابط موجود في مستوى البنية مصدر اشتقاق الجملة بالنسبة لجميع الحالات، وأنه يحذف في الحالات التي يمتنع فيها ظهوره في مستوى سطح الجملة وهذا ما ذهبت إليه النظرية التوليدية التحويلية بصفة عامة، حيث يفترض أن كل بنية عميقة تحتوي على محمول فعلي، وأن هذا المحمول الفعلي يحذف في بعض الحالات ويمثل المتوكل لأنحاء التوليدية التحويلية ذات الطابع التحويلي بالجملتين التاليتين[2]:

(59)I saw the girl who is beautiful.

(60)I saw the beautiful girl.

حيث يعد المتوكل الجملة (60) مشتقة من الجملة (59)عن طريق تطبيق قاعدة "حذف الموصول والرابط وفي إطار هذه الأنحاء تعد الجملة مشتقة عن طريق تطبيق قاعدة حذف الرابط من البنية[3]:

ج

ط مس مص

كان خالد شجاع

ويمكن في هذا الإطار صوغ القاعدة المسؤولة عن اشتقاق الجمل الاسمية التي كما يلي[4]:

س	ط	مس	م ص	ص
1	2	3	4	5
			←	
1	Φ	3	4	5

[1] من قضايا الرابط في اللغة العربية،ص69

[2] المرجع نفسه،ص 70

[3] المرجع نفسه،ص 70

[4] المرجع نفسه،ص 70

ب. فرضية الإدماج:

تقوم على فكرة لا وجود للفعل الرابط في البنية مصدر اشتقاق الجملة وإنما يدمج في الحالات التي يظهر فيها في سطح الجملة.

✓ فرضية الحذف/ فرضية الإدماج:

يفضل أحمد المتوكل الفرضية الثانية "الإدماج" على الفرضية الأولى "الحذف" وذلك للمزايا التالية[1]:

1. تستلزم فرضية الحذف وجود فعل رابط في لغات لا يظهر فيها الفعل الرابط، ومن شأن هذا أن يجعل النحو الذي يعتمد على هذه الفرضية قاصرا على تحقيق "الكفاية النمطية" في حين أن للنحو الذي يعتمد فرضية الإدماج حظوظا أكثر حسب رأي المتوكل لتحقيق الكفاية النمطية من حيث إنه لا يفترض وجود الفعل الرابط إلا في اللغات التي تستعمل فعلا رابطا.
2. تسهم فرضية الإدماج في التوحيد بين البنيات التحتية للغات الطبيعية إذ أنها تضع الفروق بين اللغات في مستوى قواعد تسطيح البنيات التحتية "قواعد التعبير" بالنسبة للنحو الوظيفي.
3. النحو الذي يعتمد فرضية الإدماج لا يحتاج إلى قاعدة إدماج الفعل الرابط إلا في الحالة التي يظهر فيها هذا الفعل.

ثانيا:قواعد صياغة المحمول وإدماج الرابط في اللغة العربية[2]:

دخل: π محمول → B (س1) (س2)...(سن).

شروط: π = ماض، مستقبل، الزمان – الصفر.

B = ص، م س، م ح، م ط.

خرج = كان ف محمول → B (س1) (س2)...(سن).

فالفعل الرابط يدمج في اللغة العربية إذا توافر الشرطان الآتيان:

أ. إذا كان مخصص المحمول الزماني "الماضي" أو "المستقبل" أو "الزمان الصفر).

ب.إذا كان المحمول من حيث مقولته التركيبية "صفة" أو "مركبا اسميا" أو "مركبا حرفيا" أو "مركبا ظرفيا".

ويرى أحمد المتوكل أن هذه القاعدة ناقصة لا تفي بالتنبؤ بجميع استعمالات هذه الأفعال وكمن قصور هذه القاعدة في أمرين[3]:

أ. أنها لا تدخل في الاعتبار إلا فعلا رابطا واحدا الفعل "كان" وتهمل الأفعال الرابطة الأخرى.

---

[1] المرجع نفسه، ص72

[2] من قضايا الرابط، ص 73

[3] المرجع نفسه، ص 74

ب. وأنها تقتصر بالنسبة لمخصص المحمول على المخصص الزماني وحده.

ويضع بديلا للقاعدة يقوى على رصد استعمالات جميع الأفعال الرابطة في اللغة العربية بالنظر إلى مخصصي المحمول معا: المخصص الجهي والمخصص الزماني بمجموعة من القواعد يصوغها بالشكل الآتي[1]:

دخل: [غ تا { مض / مق / زم Φ } [α – ف (س 1)...(س ن)]].

حيث: غ تا=غير تام، مض=الماضي،مق=المستقبل،زمΘ=الزمان–الصفر(لازمن)

خرج: [كان فـα – ف (س 1)...(س ن)]].

حيث:α =موقع المحمول غير الفعلي

س1،س2...=متغيرات الموضوعات

ف=موقع الفعل

دخل: [غ تا شع سر[{ مض / مق / زم Φ } [α – ف (س 1)...(س ن)]].

خرج: { أصبح / أمسى / أضحى / بات } α – ف (س 1)...(س ن)]].

دخل: [غ تا سر [{ مض / مق / زم Φ } [α – ف (س 1)...(س ن)]].

[1] المرجع نفسه، ص74

خرج: [{ ظل / استمر / بقي } α – ف (س 1)...(س ن)]].

دخل: [غ تا سمر [{ مض / مق / زم Φ / حض } [α – ف (س 1)...(س ن)]].

خرج: [{ مض / ما برح / ما فتئ / ما انفك } α – ف (س 1)...(س ن)]].

يرى أحمد المتوكل أنه يمثل في "دخول" القواعد السابقة لمخصصي المحمول الجهي والزماني حيث تشير الرمز (غ تا) و(شع) و(سمر) إى قيم مخصص المحمول الجهية "غير تام" و"مشروع فيه" و"مسترسل" و"مستمر" بالتوالي والرموز (مض) و(مق) و(زم Φ) إلى قيم مخصص المحمول الزمانية "ماض" و"مستقبل" و"الزمان – الصفر"[1].

ويمثل في القواعد الأربع للمحمول غير الفعلي بالرمز (∞ – ف) ولمحلات موضوعاته بالمتغيرات (س1)....(سن)، أما الأفعال الرابطة التي تظهر في "خروج" هذه القواعد فإنها ليست وحدات معجمية(مفردات متحققة)بل هي صور مجردة لهذه الأفعال،بمعنى أنها تجريدات ترمز للتحققات الفعلية لزمرة "كان" وزمرة "أصبح" وزمرة "ظل" وزمرة "مازال" في صيغتها "الماضي" و"المضارع"[2].

ثالثا:خصائص الجملة الرابطية:

تتميز الجملة الرابطية في اللغة العربية بمجموعة من الخصائص يمكن تقسيمها إلى خصائص حملية وخصائص وظيفية وخصائص مكونية[3].

[1] من قضايا الرابط، ص 75
[2] المرجع نفسه، ص75
[3] المرجع نفسه ص 85

1. الخصائص الحملية:

أصناف المحمولات في الجمل غير الفعلية:

تنتمي المفردات التي يمكن أن تشكل محمول الجملة غير الفعلية إلى مقولات تركيبية مختلفة كمقولات "الصفة" و"الاسم" و"المركب الحرفي"...

بالنسبة للغة العربية يسوغ أن يرد محمولا للجملة غير الفعلية "اسم" أو "صفة" أو "مركب حرفي" أو "مركب ظرفي" كما يتبين من الجمل الآتية[1]:

1	أ. خالد أستاذ. ب. خالد مطمئن. ج. عمرو في الدار. د. السفر غدا.
2	أ. خالد الأستاذ. ب. خالد المطمئن. ج . خالد الواقف بالباب.

ويطرح بالنسبة لاستعمال هذه المقولات التركيبية محمولات الإشكالي الآت[2]ي:

1. حين يتعلق الأمر بالصفة، لا إشكال في أن تستعمل محمولا للجملة فالصفة "مطمئن" مثلا، ممثل لها في المعجم كما يلي:

3 مطمئن ص (س1: حي (س1) حا.

ويدمج الحد "خالد" في محل الموضوع (س1) فيحصل على البنية الحملية (4) التي تتحقق فيما بعد في شكل الجملة (1 ب):

4 [غ تا [حض مطمئن ص (س1: خالد (س1)) حا].

2. أما حين يتعلق الأمر بالمقولات الأخرى غير الصفة، فإن استعمالاها محمولات يستلزم أوليات تسوغ ذلك إذ إنها تستعمل اصلا حدودا لا محمولات.

ويقترح سيمون ديك (ديك 1980 ب: 98 – 110) توسلا لاستعمال المقولات غير الصفة محمولات وضع قواعد اشتقاقية أسماها قواعد "تكوين المحمولات – الحدود". تنقل الحدود إلى محمولات.

[1] من قضايا الرابط، ص 85
[2] المرجع نفسه، ص 86

ويجري هذا الضرب من القواعد في حالة اشتقاق المحمولات الاسمية أو الحرفية والظرفية على النحو الآتي[1]:

أ. ينقل الحد الاسمي إلى محمول بمقتضى القاعدة:

دَخْلٌ: أي حد (ح) د.

حيث د: وظيفة دلالية.

خرج: {(ح)} (س 1).

بواسطة هذه القاعدة يتم نقل الحد (6) إلى الإطار الجملي (7) مثلا:

6. (ن س ي: أستاذ س (س ي).

7. { (ن س ي: أستاذ س (س ي)) } (س 1) متض.

وينقل الإطار الجملي (7) إلى البنية الجملية (8) التي تتحقق فيما بعد في شكل الجملة (1 أ).

8. [غ تا [حض {(ن س ي: أستاذ س (س ي)) } (س1: خالد (س1) متض]].

ويتم بواسطة نفس القاعدة اشتقاق الإطار الجملي (10) من الحد (9).

9. (ع س ي: أستاذ س (س ي)).

10. { ع س ي: أستاذ س (س ي)) } (س 1) متض.

وينقل الإطار الحملي (10) بواسطة إجراء القواعد اللازمة (3) إلى البنية الحملية (11) التي تتحقق في البعد، في شكل الجملة (2 أ).

11. [غ تا [حض {(ع س ي: أستاذ س (س ي)) } (س1: خالد (س1) متض]].

ب. تشتق المحمولات الحرفية من حدود حرفية بواسطة إجراء القاعدة (5) التي تمكن مثلا من نقل الحدين (12) و(13) على الإطارين الحمليين (14) و(15) بالتوالي.

12. (ع س ي: دار: س (س ي)) مك.

13. (ع س ي): صيف: س (س ي)) زم.

14. (ع س ي: دار: س (س ي)) مك] (س1) متض.

15. (ع س ي: صيف س (س ي)) زم] (س 1).

ويشكل الإطاران الحمليان (14) و(15) مصدري اشتقاق البنيتين الحمليتين (16) و(17) اللتان تتحققان في شكل الجملتين (1 ج) المكررة هنا للتذكير و (18):

(1 ج) عمرو في الدار.

18 السفر في الصيف.

(16) [غ تا [حض {(ع س ي: دار س (س ي)) مك}.

[1] المرجع نفسه، ص 87

(ع س1: عمرو (س 1)) متض]].

(17) [غ تا [مق {(ع س ي: صيف س (س ي)) زم).

(ع س1: سفر (س 1)) متض]].

ج. ويمكن اشتقاق المحمولات الظروف بواسطة نفس القاعدة (5) فالجملة (1 د) مثلا تعد تحقيقا للبنية الجملية (19):

(19): [غ تا [مق {(ن س ي: غد ظ (س ي)) (س1: سفر (س 1)) متض]].

وتعد البنية الجملية (19) تخصيصا للإطار الجملي (21) المشتق من الحد (20) بمقتضى القاعدة (15).

(20) (ن س ي: غد ظ (س ي)) زم.

{(ع س ي: عند ظ (س ي)) زم } (س 1) متض.

2. الخصائص الوظيفية:

تنقل البنية الحملية إلى بنية وظيفية بواسطة تطبيق "قواعد إسناد الوظائف" ويتم تطبيق هذه القواعد في مرحلتين اثنتين: مرحلة إسناد الوظائف التركيبية ومرحلة إسناد الوظائف التداولية. وتنحصر الوظائف التركيبية حسب النحو الوظيفي في وظيفتين الفاعل والمفعول اللتين تستندان بالتوالي إلى الحد الذي يشكل "المنظور الرئيسي" للوجهة المنطلق منها في تقديم الواقعة والحد الذي يشكل "المنظور الثانوي" لهذه الوجهة[1].

أما الوظائف التداولية فهي وظائف خمس، تنقسم بالنظر إلى وضعها بالنسبة للحمل إلى وظائف داخلية و"وظائف خارجية".

الوظائف الداخلية: وظيفتان اثنتان: "المحور" و"البؤرة".

الوظائف الخارجية: وظائف ثلاث: "المبتدأ" و"الذيل" و"المنادي".

3. الخصائص المكونية:

تشكل البنية الوظيفية دخلا للقواعد التي تضطلع ببناء البنية المكونية، وتشمل هذه القواعد الأنساق الأساسية الآتية: "قواعد إسناد الحالات الإعرابية" و"قواعد صياغة المحمول" و"قواعد الموقعة" و"قواعد إسناد النبر والتنغيم"[2].

وتطبق أنساق القواعد الثلاثة حسب الترتيب الموضح في الرسم الآتي[3]:

[1] من قضايا الرابط ص 99
[2] المرجع نفسه،ص 105
[3] المرجع نفسه، ص105

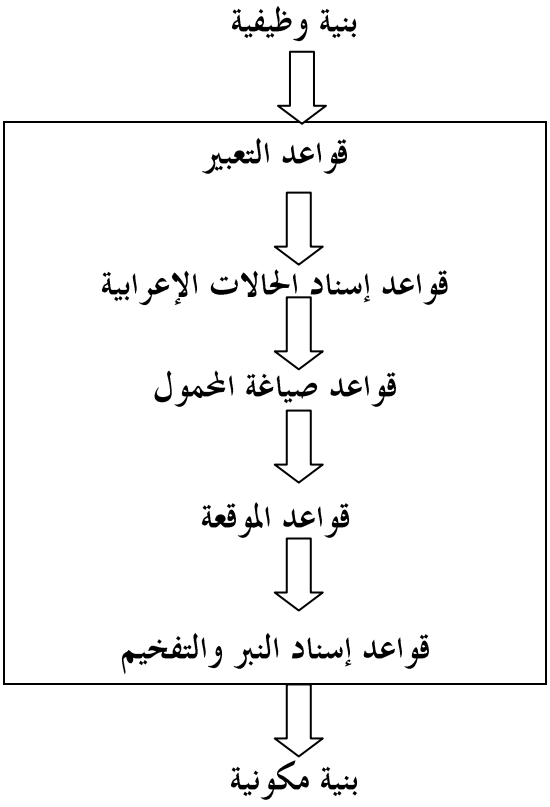

رابعا:إدماج الرابط:

إن إدماج الرابط الذي يوارد المحمول غير الفعلي يدمج بواسطة "قواعد صياغة المحمول" في مستوى البنية المكونية، وأن هذه القواعد تطبق بالنظر إلى المعلومات المتوافرة في البنية الوظيفية المعلومات المتعلقة بمخصصي المحمول الجهي والزماني ومخصص الحمل[1]

ويعيد المتوكل سوق القواعد المسؤولة عن إدماج الرابط في التراكيب غير الفعلية:

- **قاعدة إدماج كان :**

دخل: [غ تا] { مض / مق: / Φ زم } [α – ف (س 1)...(س ن)].

خرج: [كان ف α – ف (س 1)...(س ن)].

[1] أحمد المتوكل:**المرجع نفسه**، ص112

✓ **قاعدة إدماج "ليس":**

دخل: [{ سهـ / خب } [نف [حض[α – ف (س 1)...(س ن)].

خرج: [ليس ف α – ف (س 1)...(س ن)].

✓ **قاعدة إدماج "أصبح" و محاقلاتها:**

دخل: [غ تا شع س [{ سهـ / مض / زم Φ } α[– ف (س 1)...(س ن)].

خرج: [{ أصبح / أمسى / أضحى / بات } [α – ف (س 1)...(س ن)].

✓ **قاعدة إدماج "ظل" ومحاقلاتها:**

دخل: [غ تا شع س [{ مق / مض / زم Φ } α[– ف (س 1)...(س ن)].

خرج: [{ ظل / استمر / بقي } [α – ف (س 1)...(س ن)].

✓ **قاعدة إدماج "ما زال" ومحاقلاتها:**

دخل: [غ تا سمر [{ مض / مق / Φ زم / حض } [α – ف (س 1)...(س ن)].

خرج: [{ مازال / مابرح / مافتئ / ما انفك } [α – ف (س 1)...(س ن)].

117 أ [خب [غ تا [مض فهم ص (ع س1: خالد (س1)حا فا مح]] بؤجد.

ب – [خب نف[غ تا [حض فهم ص (ع س1: خالد (س1)حا فا مح]] بؤجد.

ج – [خب [غ تا شع سر[مض فهم ص (ع س1: خالد (س1)حا فا مح]] بؤجد.

د – [خب [غ تا سر[مض فهم ص (ع س1: خالد (س1) حا فا مح]] بؤجد.

هـ – [خب [غ تا سمر[مض فهم ص (ع س1: خالد (س1) حا فا مح]] بؤجد.

118 أ – [خب [كان ف فهم ص (ع س1: خالد (س1) حا فا مح]] بؤجد.

ب – [خب [ليس ف فهم ص (ع س1: خالد (س1) حا فا مح]] بؤجد.

ج – [خب [أصبح ف فهم ص (ع س1: خالد (س1) حا فا مح]] بؤجد.

د – [خب [ظل ف فهم ص (ع س1: خالد (س1) حا فا مح]] بؤجد.

هـ – [خب [ما زال ف فهم ص (ع س1: خالد (س1) حا فا مح]] بؤجد.

يقول المتوكل إنه إذا أخذ بالاقتراح القائل بترتيب إجراء قواعد إسناد الحالات الإعرابية بعد إجراء قواعد صياغة المحمول، نقلنا البيانات (118 أ هـ) إلى البيانات المحددة إعرابيا (119 أ –هـ) بالتوالي[1]:

119 أ [خب [كان ف فهم ص (ع س1: خالد (س1) حا فا مح]] بؤجد.

نصب رفع

[1] من قضايا الرابط،ص 115

ب - [خب [ليس ف فهم ص (ع س1: خالد (س1) حا فا مح]] بؤجد.
نصب رفع

ج - [خب [أصبح ف فهم ص (ع س1: خالد (س1) حا فا مح]] بؤجد.
نصب رفع

د - [خب [ظل ف فهم ص (ع س1: خالد (س1) حا فا مح]] بؤجد.
نصب رفع

هـ - [خب [ما زال ف فهم ص (ع س1: خالد (س1) حا فا مح]] بؤجد.
نصب رفع

وتتحقق البنيات (119 أ – هـ) بعد إجراء قواعد التعبير في شكل الجمل (120 أ – هـ).

120 أ كان خالد نهما.

ب- ليس خالد نهما

ج – أصبح خالد نهما.

د – ظل خالد نهما.

هـ - ما زال خالد نهما.

ملحوظة: يسمي المتوكل الأرقام 119/118/117...قواعد.

خامسا:الرتبة في الجمل الرابطية:

أولاّ: ترتيب المكونات في النحو الوظيفي:

تعد البنيات التحتية في النحو الوظيفي بخلاف أنحاء أخرى ، مجموعة من العناصر غير مرتبة فلا ترتيب مثلا بين العناصر التي تشكل البنيات (119 أ – هـ) بحيث يمكن تقديم بعضها على بعض دون أن يكون لهذا التغيير في الترتيب أي ورود[1].

[1] أحمد المتوكل:**المرجع نفسه**، ص116

وتترتب المكونات داخل الجملة في مرحلة لاحقة من الاشتقاق بواسطة أحد الأنساق القاعدية التي تضطلع ببناء البنية المكونية نسق "قواعد الموقعة" وتتفاعل في تحديد رتبة المكونات وسائط أربعة[1]:

1- الوظائف التركيبية.

2- الوظائف التداولية.

3- تعقيد المكونات المقولي.

4- الوظائف الدلالية.

"تخضع اللغة العربية لوسيط الوظائف التركيبية إذ من المسلم به الآن أنها لغة من اللغات ذات البنية الرتبية: فعل، فاعل، مفعول، وتخضع كذلك لوسيط الوظائف التداولية إذ تحتل فيها المكونات الحاملة لهذا الصنف من لاوظائف مواقع "خاصة" في الجملة"[2].

ويلاحظ أن الغلبة في التفاعل بين الصنفين من الوظائف في تحديد ترتيب المكونات للوظائف التداولية بمعنى أنه إذا كان المكون الواحد يحمل وظيفة تركيبية ووظيفة تداولية فإنه يحتل الموقع الذي تقتضيه وظيفته التداولية.

ثانيا:سلمية تحديد الرتبة:

الوظائف التداولية> الوظائف التركيبية.

أ-المواقع غير الموسومة:

يقصد بالمواقع غير الموسومة التي تحتلها المكونات بمقتضى وظائفها الدلالية أو وظائفها التركيبية المواقع غير الموسومة بالنسبة للجمل الرابطية هي المواقع "ص" و"ط" و"فا" و"مف" و"α" الممثلة في البنية الموقعي الآتية[3]:

(128) (م4)، (م 2)، (م1)، (م Φ) ط (م T) فا α (مف) (ص) (م3).

تحتل هذه المواقع غير الموسومة الخمسة المكونات الآتية: المكونات التي لا وظيفة تركيبية ولا وظيفة تداولية لها والمكون الرابط والمكونات الفاعل والمفعول والمفعول بالتوالي.

19 – كان قيس عاشقا لليلى.

تعد هذه الجملة تحقيقا للبنية المحددة إعرابيا (130):

(130) - هـــ - [خب [كان ف عاشق ص (ع س1: قيس (س1) متض فا مح.

رفع

[1] المرجع نفسه،ص 116

[2] من قضايا الرابط،ص 116

[3] المرجع نفسه، ص 118

(ع س2: ليلى (س2) متق مف]] بؤجد.
نصب

تشكل البنية (130) دخلا قواعد الموقعة (131) و(132) و(133) و(134) التي بمقتضاها يحتل المكون الرابط الموقع ط والمكون الفاعل الموقع ما والمكون المحمول الموقع α والمكون المفعول الموقع مف[1].

(131) رابط ⟸ ط

(132) فاعل ⟸ فا

(133) محمول ⟸ α

(134) مفعول ⟸ مف

وتخضع القاعدة (132) قاعدة موقعة المكون الفاعل في الموقع الموالي لموقع الرابط (الموقع ما) لقيد الإحالية (135).

(135) "يحتل الفاعل الموقع الموالي لموقع الرابط إذا كان عبارة محلية".

مقاد القيد (135) أنه يشترط في موالاة الفاعل للرابط أن يكون عبارة محلية كما يتبين من المفارقة بين الجملتين: (136 أ – ب):

(136) أ – كان عمرو في المقهى.

ب – كان رجل في المقهى.

ويلاحظ أن هذا القيد لا يصدق إلا على الفاعل الحامل للوظيفة التداولية المحور، إذ إن الفاعل بؤرة المقابلة تسوغ موالاته للربط كما تدل على ذلك سلامة الجملتين: (137).

(137) أ – كان رجل في المقهى (لا مرأة).

ب – كان رجل في المقهى (لا رجلان).

ب–المواقع الموسومة:

نقصد بالمواقع الموسومة المواقع التي تحتلها المكونات بمقتضى وظائفها التداولية أو بمقتضى تعقيدها المقولي، والمواقع الموسومة في التراكيب الرابطية صنفان: "مواقع داخلية" و"مواقع خارجية"، المواقع الداخلية هي المواقع الواردة داخل الحمل ذاته في حين أن المواقع الخارجية هي المواقع الواردة خارجه[2].

[1] من قضايا الرابط، ص 119
[2] المرجع نفسه، ص 119

✓ المواقع الموسومة الداخلية:

يتضمن الحمل موقعين موسومين؛ الموقع مT المتوسط بين موقعي الرابط والمكون الفاعل والموقع م Φ المتقدم على موقع الرابط كما يتبين من البنية الموقعية (128):

أ – يحتل الموقع م Φ بصفة عامة سواء تعلق الأمر بالجمل الرابطية أم بالجمل الاسمية أم بالجمل الفعلية إحدى المكونات الثلاثة: المكون الحامل للوظيفة التداولية بؤرة المقابلة والكون الحامل للوظيفة التداولية المحور واسم الاستفهام[1].

(138) – قاعدة الموقعة في م Φ

$$\left.\begin{array}{l}\text{بؤمقا}\\ \text{مح}\\ \text{اسم}\end{array}\right\} \Longleftarrow \text{م } \Phi$$

فيما يخص الجمل الرابطية، يحتل الموقع م Φ المكون الوارد في شكل اسم استفهام سواء كان هذا المكون المحمول أ م المفعول أم أ ي مكون من المكونات اللواحق كما يتبين من الجمل (139) و(140) و(141).

(139) أ – أين كان زيد البارحة؟

ب – متى كانت المعركة؟

ج – ماذا أصبح خالد؟

(140) أ – متى كان قيس عاشقا؟

ب – ماذا أصبح عمرو آملا؟

(141) أ – أين كان خالد منتظرا هندا؟

ب – متى كان خالد منتظرا هندا في الحديقة؟

ويحتل الموقع م Φ المكون المسندة إليه الوظيفة التداولية بؤرة المقابلة سواء كان هذا المكون المحمول أم المفعول أم أي مكون من المكونات اللاحقة كما يتبين من (142) و(143) و(144):

(142) أ – أفي البيت كانت هند؟

ب – عند أمها كانت هند.

ج – أمهندسا أصبح خالد؟

[1] من قضايا الرابط، ص 120

د – أستاذا أصبح خالد؟

(143) أ- أعزة كان قيس عاشقا؟

ب – ليلى كان قيس عاشقا.

ج – أهندا ظل خالد منتظرا.

د – زينب ظل خالد منتظرا.

(144) أ – أفي الحديقة كان خالد منتظرا عمرا؟

ب – في المقهى كان خالد منتظرا هندا.

ج- أصباحا كان خالد منتظرا عمرا؟

د- مساء كان خالد منتظرا عمرا.

وتختلف موقعة اسم الاستفهام في م Φ عن موقعة بؤرة المقابلة في هذا الموقع من حيث إن الموقعة الأولى موقعة "جائزة" في حين أن الموقعة الثانية موقعة "واجبة"، فاسم الاستفهام يمكن أن يحتفظ بموقعه العادي (غير الموسوم) داخل الحمل، ويحصل ذلك في التراكيب التي من قبيل "الاستفهام – الصدى" التي يمثل لها بالجمل الآتية[1]:

(145) أ – كان زيد البارحة أين؟

ب- كانت المعركة متى؟

ج – أصبح خالد ماذا؟

(146) أ – كان قيس عاشقا من؟

ب – أصبح عمرو ماذا؟

(147) أ – كان خالد منتظرا هندا أين؟

ب – كان خالد منتظرا هندا في الحديقة متى؟

وتخضع قاعدة الموقعة في م Φ للقيد الذي يمنع من احتلال أكثر من مكون واحد لهذا الموقع. يقترح المتوكل صوغ هذا القيد كما يلي:

✓ قيد أحادية الموقعة:

" لا يتموقع في م Φ أكثر من مكون واحد" يخرق هذا القيد يمكن تعليل لحن الجمل الآتية:

أ – أين البارحة كان زيد؟

ب – من عاشقا كان قيس؟

ج – ماذا آملا أصبح عمرو؟

ملحوظة؟

[1] من قضايا الرابط،ص 121

جاء في "الهمع" أن جمهور النحاة على تجويز تقديم الخبر على "كان" وأخواتها إلا حين يتعلق الأمر بليس والأفعال الواردة منفية بـــ"مم".

1. يقول السيوطي عن ليس إن "جمهور الكوفيين والمبرد والزجاج وابن السراج..وأكثر المتأخرين منهم ابن مالك على المنع" وإن "البصريين..والزمخشري والشلوبين وابن عصفور على الجواز".

يفاد من رأي المانعين، إذ ترجم، أنه لا يمكن أن يحتل المحمول الموقع م Φ إذا كان الفعل الرابط "ليس" وأن الجمل (150) حسب المتوكل جمل لاحقة[1]:

(150) أ- شاعرا ليس زيد.

ب – القادم ليس عمرو.

ج – في الدار ليس خالد.

أما رأي المجوزين فيفاد منه أن احتلال المحمول لهذا الموقع ممكن وأن الجمل من قبيل (150 أ – ج) جمل نحوية.

فيما يخص الأفعال الواردة منفية بـــ"ما" يلخص السيوطي آداء النحاة كما يلي:

أ – إذا تعلق الأمر بـــ"زال" ومحاقلاتها فرأي الفراء المنع المطلق ورأي الكوفيين الجواز المطلق لأن "ما" عندهم ليس لها المصدر كغيرها ورأي البصريين المنع إذا نفيت بـــ"ما" لأن لها الصدر والجواز إذا نفيت بغيرها كـــ: "لا" و"لن".

تعد "ما" من المصدريات التي تحتل الموقع الأول في الحمل، الموقع م1، فيمتنع بذلك تقديم مكون داخلي (المحمول أو غيره) مثل:

أ – شاعرا ما كان زيد.

ب – القادم ما كان خالد.

ج – في الدار ما كان عمرو.

يرى المتوكل أنه ثمة ما يبرر تخصيص موقع متوسط بين موقع الرابط وموقع الفاعل لرصد خصائص التراكيب الرابطية التي من قبيل:

- كان في البيت ضيف.

- كان من الصعب أن تصل إلى فاس قبل الغروب.

وعل هذا الأساس اقترح المتوكل إضافة الموع مT إلى البنية الموقعية التي تترتب طبقا لها المكونات في الجمل الرابطية ويحتل الموقع المتوسط بين موقعي الرابط والفاعل (الموقع مT) أحد المكونين الآتيين[2]:

1 – المكون الذي يفوقه من حيث تعقيده المقولي، فاعل الجملة مثل:

- كان أن يصل إلى فاس قبل الغروب من الصعب.

[1] من قضايا الرابط، ص 122

[2] المرجع نفسه، ص 124

2- المكون المسندة إليه الوظيفة التداولية "المحور".

سادسا:موقعة المكون المحور في الجمل الرابطية:

إذا كان المحور من المكونات اللواحق أمكن تموقعه في م Φ دون إشكال[1]:

أ – كيف كان الجو البارحة؟

ب – البارحة كان الجو باردا؟

أما إذا كان من المكونات الموضوعات كأن يكون المحمول مثلا فإنه يتموقع في مT

أ – من أصبح مدرب الفريق؟

ب- أصبح مدرب الفريق خالد.

ج- مدرب الفريق أصبح خالد (بعدم نبر مدرب الفريق).

ويمكن أن يحتل الموقع م Φ شريطة أن يتسنى له ربط ضمير داخل الحمل كأن يكون مفعول المحمول:

أ – من كان عاشقا ليلى؟

ب- ليلى كان قيس عاشقا إياها.

ج- ليلى كان قيس عاشقا (بعدم نبر ليلى).

وقد وظف المتوكل رأي السيوطي في كتابه "الهمع" أن جمهور النحاة البصريين على أنه لا يجوز أن يلي كان وأخواتها محمول خبرها من مفعول وحال وغيرها إلا الظرف والمجرور فلا يقال "كان طعامك زيد آكلا" ولا "كان طعامك آكلا زيد"، أما بالنسبة للنحو الوظيفي فإن المكون مفعول المحمول في التراكيب الرابطية لا يمكن أن يتموقع في مt وأن الجمل التالي ذكرها في جمل لاحقة: (169 أ)

- كان ليلى قيس عاشقا.

- كان ليلى عاشقا قيس.

ويشترط النحاة في التوسيط محمول خبر "كان" أن يتقدم مع الخبر على الاسم نحو: "كان آكلا طعامك زيد" على هذا الأساس تكون الجمل التالية جملا نحوية:

- كان عاشقا ليلى قيس (بنبر قيس)

باعتبارها أجوبة للجمل التي من قبيل:

- من كان عاشقا ليلى؟

يسوغ أن يحتل الموقع مT المكون المحور إذا كان من المكونات اللواحق مثل:

أ- كان بالباب خالد واقفا.

ب- كان البارحة عمرو غائبا.

[1] من قضايا الرابط،ص 126

– يجوز أن يحتل الموقع مT المكون المحور إذا كان مفعولا للمحمول شريطة أن يكون المحمول محتلا لهذا الموقع.
يجوز احتلال المحور المفعول للموقع مT إذا كان المحمول يحتل هذا الموقع.
بواسطة هذا القيد يتسنى منع توليد ضربين من التراكيب الرابطية:
التراكيب التي يحتل فيها المفعول الموقع مT بمفرده كالتراكيب التي من قبيل (169 أ) والتراكيب التي يحتل فيها هذا الموقع المفعول ومحموله معا متقدما الأول على الثاني كالتراكيب التي من قبيل (169 ب) ونشير على أن التراكيب الرابطية التي يتأخر فيها الفاعل عن المحمول والمفعول، حيث يمكن أن تؤول في سياقات معينة على أساس أن المكون الذي يحتل الموقع الأخير "ذيل" يربط "رجعيا" اللاصقة الضمير الفاعل (=) في الفعل (كان) مثل:
كان (=)1 ليلى عاشقا]، قيس 1.
كان (=)1 عاشقا ليلى]، قيس 1.
ومنه تصبح الجمل المستلحنة التي من قبيل (169 ب) جملا نحوية باعتبار أن بنيتها هي البنية التالية:
[رابط فاعل (1) مفعول محمول]، ذيل (1).

جـــ –المواقع الموسومة الخارجية:

أ – يحتل الموقع م 4 المكون المسندة إليه الوظيفة التداولية "المنادي" مثل[1]:
يا عمرو، مازال خالد واقفا بالباب.
ب – ويحتل الموقع م3 المكون المسندة إليه الوظيفة الدلالية "الذيل" مثل:
مازال خالد عائقا إياها هند.
ج– أما الموقع م2 فيحتله المكون المسندة إليه الوظيفة التداولية "المبتدأ" وتخضع التراكيب الرابطية التي يتصدرها مبدأ للبنية العامة حيث يربط المبتدأ في هذا الضرب من التراكيب ضمير الفاعل أو ضمير المحمول أو ضمير المفعول أو ضمير مكون من المكونات اللواحق كما في الجمل التالية[2]:
أ– خالد كان شاعرا.
ب– خالد 1، [كان (–)1 شاعر]
أ– الأستاذ كُنْتَه.
ب– الأستاذ 1، [كنت – α 1]
أ –هند، كان خالد منتظرا إياها.
ب– هند1 [كان خالد منتظرا إياها1]

[1] من قضايا الرابط، ص 128
[2] المرجع نفسه،ص 128

أ- الدار، كان خالد مقيما فيها.

ب- الدار1، [كان خالد مقيما في – ها1]

الربط الإحالي:

تقوم علاقة "الربط الإحالي" بين عنصرين مشتركين في الإحالة "دالتين على نفس الذات" عنصر "رابط" وعنصر "مربوط".

والربط الإحالي بالنظر إلى طبيعة العنصر المربوط، ربطان "ربط ضميري" و"ربط موقعي"[1].

الربط الضميري:

يربط ضميرا داخل الحمل المكونات اثنان:

1. المكون المتموقع في م2 (المكون المبتدأ) مثل:

أ- خالد، كان شاعرا.

ب- الدار كان خالد مقيما فيها.

2. المكون المحور المتموقع في م Φ كما في الجملة ذات البنية الرابطية:

أ- هندا كان خالد عاشقا إياها.

ب- هندا (1) كان خالد عاشقا إياها (1).

تاسعا:الربط الموقعي:

يتم الربط الإحالي الموقعي بين بؤرة المقابلة واسم الاستفهام المحتلين لثاني موقعي الصدر في الحمل (الموقع م Φ) وموقعا فارغا داخل الحمل.

1- يربط موقعا داخل الحمل المكون بؤرة المقابلة المتموقع في م Φ من خلال التمثيلين (185 ب) و(186 ب) للجملتين (185 أ) و(186 أ).

(185) أ- جميلة كانت هند (بنبر جميلة).

ب- جميلة (1) كانت هند (Φ) (1).

(186) أ- النجاح كان خالد مؤملا (بنبر النجاح).

ب- النجاح (1) كان خالد مؤملا (Φ) (1).

2. ويربط موقعا فارغا داخل الحمل كذلك المكون المتحقق في شكل اسم استفهام مثل التمثيلين (187 ب) و(188 ب) للجملتين (187 أ) و(188 أ).

(187) أ- أين ظل خالد؟

ب- أين (1) ظل خالد (Φ) (1).

[1] من قضايا الرابط، ص 129

(188) أ – من كانت هند منتظرة؟

ب- من (1) كانت هند منتظرة (Φ) (1).

سابعا:إشكال ليس:

يربط بين المحمول غير الفعلي وفاعله بواسطة "ليس" كما في الجمل التالية[1]:

1- ليس زيد شاعرا.

2- ليست هند نائمة.

3- ليس خالد كاتبا.

4- ليست هند مسرورة.

وتطرح الكلمة "ليس" إشكالا لا يمكن تلخيصه في السؤال الآتي: ماهو وضع هذه الكلمة ودورها في التراكيب ذات المحمول غير الفعلي؟ من الافتراضات التي يمكن عدها واردة بالنسبة للإجابة على هذا السؤال افتراضان اثنان[2]:

1- افتراض أن "ليس" مجرد صرفة نافية.

2- وافتراض أنها فعل رابط يندرج في إحدى زمر الأفعال الرابطة التي تستعمل للدلالة على المقولات الجهية والزمانية في الجمل ذات المحمول غير الفعلي.

3-

✓ **"ليس" صرفة نافية:**

تستعمل "ليس" للدلالة على النفي شأنها شأن باقي أدوات النفي كما يتبين من المقارنة بين زمرتي الجمل الآتيتين:

1- الزمخشري لغوي.

2- هند قصاصة.

3- عمرو فرح.

ب – ليس الزمخشري لغويا
– ليست هند قصاصة.
– ليس عمرو فرحا.

[1] من قضايا الرابط، ص77

[2] المرجع نفسه،ص77

إلا أن "ليس" تنصرف بخلاف الأدوات النافية الأخرى تصرفا يماثل من جوانب عدة تصرف الأفعال الرابطة كما انتبه إلى ذلك النحاة العرب القدماء حيث أدرجوها في ما أسموه بباب "كان وأخواتها".

✓ "ليس" فعلا رابطا:

من الخصائص التي تجعل من "ليس" فعلا لا مجرد أداة نفي أنها كباقي الأفعال تطابق الفاعل من حيث الجنس إذا تقدمت عليه كما يتبين من المقارنة بين الجملتين (84) والجملتين (85)[1]:

(84) أ- ليس عمرو أستاذا.

ب- ليس هند أستاذة.

ومن حيث العدد والجنس إذا تأخرت عنه:

(86) أ- الطفل ليس نائما.

ب- الضيفات ليسا مستاءين.

ج- الطلبة ليسوا حاضرين.

(87) أ- الطفل { ليسا / مستاءين / ليسوا }

ب- الضيفان { ليس / مستاءين / ليسوا }

ج- الطلبة { ليس / حاضرين / ليسا }

"ليس" على هذا الأساس فعل لا مجرد أداة نفي إلا أنها فعل "ناقص" بالمعنى الذي حدده المتوكل أي فعل لا يدل على واقعة، عمل، حدث، وضع، حالة، كما يدل على ذلك عدم وروده محمولا للجملة:

(88) { أ- ليس خالد. / ب- ليست هند. / ج- ليس الطلبة. }

[1] من قضايا الرابط،ص 78

وإنما يتوسل به شأنه في ذلك شأن باقي الأفعال الناقصة، للتعبير عن المقولات الزمانية والجهية التي تواكب المحمول، ويستخلص من استعمالات "ليس" أنها ترد وسيلة للتعبير عن المقولة الجهية "غير تام" والمقولة الزمانية "الحاضر" سواء أكان المحمول محمولا غير فعلي كما في الجمل (83) و(84) مثلا أم كان محمولا فعليا كما في الجمل (89):

(89)- ليس زيد يكتب القصص.

على هذا الأساس تستعمل "ليس" إما فعلا مساعدا (حين توارد محمولا فعليا) أو فعلا رابطيا (حين توارد محمولا غير فعلي) للدلالة على المقولة الجهية "غير تام" والمقولة الزمانية "الحاضر"[1].

✓ ليس فعلا رابطا نافيا:

تستعمل "ليس" في التراكيب ذات المحمول غير الفعلي للدلالة على المقولة الجهية "غير تام" والمقولة الزمانية "الحاضر" إذا كان التركيب منفيا أو عندما تتوافر الشروط الآتية[2]:

أ- كون مخصص المحمول الجهي المخصص "غير تام".

ب- كون مخصص المحمول الزماني "المخصص" "حاضر"

ج- كون مخصص الحمل المخصص "النفي".

ويرى المتوكل أنه على هذا الأساس تكون قاعدة إدماج "ليس" على اعتبارها فعلا رابطا في القاعدة:

دخل: [{ خب / سهـ } نف [غ تا [حض [α ف (س 1)...(س ن)]].

خرج: [ليس فα - ف (س 1)...(س ن)]].

وتعد هذه القاعدة المسؤولة عن اشتقاق الجملتين (91 أ-ب) مثلا:

(91) أ – ليست هند جميلة.

ب- أليست هند جميلة؟

البنيتان الوظيفيتان المحددتان إعرابيا للجملتين (91 أ – ب) هما البنيتان (92 أ – ب):

(92) أ- [خب نف[غ تا [حض جميل ص (ع س1: هند (س1)) حا فا مح]] بؤجد.

نصب رفع

[1] من قضايا الرابط،ص 79

[2] المرجع نفسه، ص 79

ب- [سهـــ نف[غ تا [حض جميل ص (ع س1: هند (س1)) حا فا مح]] بؤمقا.
نصب رفع

وتنقل البنيتان (92 أ – ب) بواسطة إجراء قاعدة إدماج الرابط "ليس" إلى البنيتين التاليتين:

(93) أ- [خب [ليس ف جميل ص (ع س1: هند (س1)) حا فا مح]] بؤجد.
نصب رفع

ب- [سهـــ [ليس ف جميل ص (ع س1: هند (س1)) حا فا مح]] بؤمقا.
نصب رفع

يفاد من استعمال ليس (حسب المتوكل) والقاعدة (90) التي تضبطه أن هذا الرابط يندرج في زمرة "كان" التي تتضمن الرابط "كان" و"الرابط – الصفر" وتتوزع هذه الروابط الثلاثة من حيث استعمالها كما يلي[1]:

أ - يستعمل الفعل الرابط "كان" كما تقدم للدلالة على المقولة الجهية "غير تام" والمقولة الزمانية "ماض" أو المقولة الزمانية "مستقبل" أو "المقولة الزمانية" "الزمان الصفر".

ب- ويستعمل الرابط "ليس" للدلالة على المقولة الجهية "غير تام" والمقولة الزمانية "حاضر" في الجمل المنفية.

ج- أما المقولتان "غير تام" و"حاضر" في الجمل المثبتة فلا يتوسل للدلالة عليهما برابط.

يدمج الرابط "كان" إذا كان مخصص المحمول الجهي المخصص "غير تام" والمخصص الزماني المخصص "ماض" أو المخصص "مستقبل" أو المخصص "الزمان – الصفر" ويدمج الرابط ليس إذا كان مخصص المحمول الجهي المخصص "غير تام" والمخصص الزماني المخصص "حاضر" وإذا كان مخصص الحمل المخصص "النفي" أما إذا كان مخصص المحمول الجهي المخصص "غير تام" والمخصص الزماني المخصص "حاضر" وكان مخصص الحمل المخصص "إثبات" فلا رابط يدمج.

إذا صح الافتراض القائم على فكرة أن "ليس" فعل رابط ناف، يمكن استخلاص ما يلي:[2]

1- تضم زمرة "كان" فعلين رابطين "كان وليس" ورابطا صفرا.

2- يرد المحمول غر الفعلي دون رابط في حالة معينة واحدة حين يكون مخصص المحمول الجهي المخصص "غير تام" ومخصصه الزماني المخصص "حاضر" ومخصص الحمل المخصص "إثبات" مثل:

أ – الزمخشري.

ب- هند قصاصة.

[1] من قضايا الرابط، ص 80
[2] المرجع نفسه،ص 81

ج- عمرو فرح.

ويصل المتوكل إلى خلاصة مفادها[1]:

الأفعال الرابطة في اللغة العربية تندرج في أربع زمر: زمرة "كان" وزمرة "أصبح" وزمرة "ظل" وزمرة "مازال". وتتوزع هذه الزمر الأربع من الأفعال من حيث استعمالاتها، حسب دلالتها على المقولات الجهية والمقولات الزمانية التي تخصص محمول الجملة.

يدمج الفعل الرابط عن طريق إجراء قواعد صياغة المحمول بالنظر إلى قيمتي مخصص المحمول الجهي والزماني، في مرحلة متأخرة من الاشتقاق ويمتاز التحليل الذي يعتمد فرضية الإدماج على التحليل الذي يعتمد فرضية الحذف بكونه أقل كلفة بالإضافة إلى أنه يعكس بكيفية أكثر واقعية خصائص الرابط ووظيفته في اللغات الطبيعية كما يرى أحمد المتوكل أن اللغة العربية تتوسل للربط بين المحمول غير الفعلي وفاعله بفعل رابط إلا في حالة واحدة؛ حين يكون مخصصا المحمول الجهي والزماني المخصصين "غير تام" و"حاضر" ومخصص الحمل المخصص "إثبات".

[1] المرجع نفسه،ص 81

الفصل الثالث

الجملة المنسوخة والجملة الرابطية

قائمة الرموز:

يعتبر جدول قائمة الرموز مفتاحا،يسهل على القارئ ما وُجد من رموز في التحليل الوظيفي للسورتين.

المقولات	الوظائف التركيبية	الوظائف التداولية	المواقع
ف= فعل	فا = فاعل	مح = محور	م4 = موقع المنادى
ص= صفة	مف = مفعول	بؤجد = بؤرة جديدة	م2= موقع المبتدأ
س= اسم		بؤمقا = بؤرة مقابلة	م3= الموقع المصدري
ط = رابط			م Φ = موقع المحور أو بؤرة المقابلة أو اسم الاستفهام.
م س= مركب اسمي			
م ص=مركب صفي			
م ح = مركب حرفي			
م ظ = مركب ظرفي			
مض = ماضي			
حض = حاضر			
مق = مستقبل			
ز م Φ = الزمان – الصفر			
خب = خبر			
ثب = إثبات			
نف = نفي			
سهـــ = استفهام			
تا = تام			
غ تا = غير تام			
سر = مسترسل			
شع = مشروع فيه			
سمر = مستمر			
قع = منقطع			
زم = زمان			
مك = مكان			
متض = متموضع			
حا = حائل			

تمهيد:

قامت الباحثة بالتمهيد للسورتين،ثم باستقراء كان وأخواتها في سورتي البقرة والنساء بالاعتماد على رواية حفص عن عاصم كونها من أشهر الروايات، حيث ورد ذكر "كان وأخواتها" في سورة البقرة إحدى وثمانين مرة، في حين وردت في سورة النساء مئة وسبع مرات،وقد جاء الفعل "كان" بمختلف صيغه(ماض، مضارع، أمر، مصدر.....)، والأمر نفسه بالنسبة لسورة النساء،إلا أن صيغة الماضي كانت الموجودة بكثرة، وقد قام البحث بتحليل السورتين وفق منهج الفكر اللغوي العربي القديم أي إعراب "كان وأخواتها" في كل سورة على حدة، ثم وفق المنهج الوظيفي المعاصر (نظرية النحو الوظيفي)،كما قام البحث على استخراج بعض الظواهر النحوية من حذف وتقديم وتأخير...و الباحثة لم ترصد كل الآيات بل أخذت نماذج فقط من السورتين وطبقت عليها النموذج العام،لتشابه الآيات من حيث العامل"كان"والمعمولين"الاسم والخبر"،وقد قامت الدراسة بالاستعانة ببعض الكتب في التحليل منها: كتاب إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحي الدين درويش، في الجزء الأول من التحليل،وكتاب من قضايا الرابط في اللغة العربية لأحمد المتوكل في الجزء الثاني من التحليل.

✓ التمهيد للسورتين:

1 سبب تسميتها:

وردت قصة البقرة بعد الآية السادسة والستين في هذه السورة، وقصة البقرة من نعم الله تعالى على بني إسرائيل في شأن البقرة وبيان القاتل من هو،وإيحاء الله تعالى للمقتول بإذنه ونصه على من قتله منهم[1]، واختلفوا في هذا الاسم،فأجازه بعضهم، وكرهه بعضهم، وقالوا: نقول السورة التي تذكر فيها البقرة[2]

2. أسماؤها:

الفسطاط؛ وذلك لعظمها وبهائها وكثرة أحكامها ومواعظها[3]، ولما جمع فيها من الأحكام التي لم تذكر في غيرها[4]، والسنام؛ وسنام كل شيء أعلاه[5]،والزهراء؛ لحديث:((اقرأوا الزهراوين: البقرة وآل عمران)[6]

[1] ا نظر: تفسير ابن كثير: 1/112.
[2]انظر: فتح الباري: 10/464.
[3]انظر: الجامع ألحكام القرآن: 1/152
[4]انظر: الإتقان: 1/50.
[5] انظر: المصدر نفسه.
[6]صحيح مسلم: 1/153.

عدد آياتها وكلماتها وحروفها:

اختلفوا في عدد آياتها إجمالاً وتفصيلا، فقيل: مائتان وثمانون وخمس، وقيل: وست، وقيل: وسبع، وعدد كلماتها ستة آلاف ومائتان وإحدى وعشرون كلمة، وعدد حروفها خمسة وعشرون ألفاً وخمسمائة حرف، وهي السورة الثانية في ترتيب المصحف، وحجمها قد أخذ جزءين وثلاثة أرباع الجزء.[1]

5. فضلها:

عن أبي أمامة قال: سمعت رسول الله يقول: (اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرؤوا الزهراوين: البقرة وآل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما، اقرؤوا سورة البقرة فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة"[2]

2-سورة النساء:

سبب التسمية :[3]

سُميت سورة النساء لكثرة ما ورد فيها من الأحكام التي تتعلق بهن بدرجة لم توجد في غيرها من السور ولذلك أُطلِقَ عليها " سورة النساء الكبرى " مقابلة سورة النساء الصغرى التي عرفت في القرآن بسورة الطلاق .

التعريف بالسورة :

سورة مكية،من سور الطول،عدد آياتها 176 آية،هي السورة الرابعة من حيث الترتيب في المصحف ، نزلت بعد سورة الممتحنة ، تبدأ السورة بأحد أساليب النداء " يأيها الناس " ، تحدثت السورة عن أحكام المواريث ، تختم السورة أيضا بأحد أحكام المواريث .

[1] تفسير ابن كثير: 1/37، الإتقان: 1/68.
[2] الغاية: ما أظلك من فوقك. الفرق: القطعة من الشيء. الصواف: المصطفة المتضامة. البطلة: السحرة. والحديث في صحيح مسلم: 1/553.
[3] موقع المصحف الإلكتروني، http://www.e-quran.com/tareef-4.html

محور مواضيع السورة :

سورة النساء إحدى السور المدنية الطويلة، وهي سورة مليئة بالأحكام التشريعية ،التي تنظم الشئون الداخلية والخارجية للمسلمين، وهي تعني بجانب التشريع كما هو الحال في السور المدنية، وقد تحدثت السورة الكريمة عن أمور هامة، تتعلق بالمرأة والبيت والأسرة والدولة والمجتمع ولكن معظم الأحكام التي وردت فيها كانت تبحث حول موضوع النساء ولهذا سميت " سورة النساء " .

سبب نزول السورة :[1]

1) قال تعالى " وآتوا اليتامى أموالهم " الآية . قال مقاتل والكلبي : نزلت في رجل من غطفان كان عنده مال كثير لابن أخ له يتيم فلما بلغ طلب المال فمنعه عمه فترافعا إلى النبي في قوله تعالى "وإِنْ خِفْتُم ألا تُقْسِطُوا " الآية قالت : أنزلت هذه في الرجل يكون له اليتيمة وهو وليها ولها مال وليس لها أحد يخاصم دونها فلا ينكحها حبا لمالها ويضربها ويسئ صحبتها فقال الله تعالى : "وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء "يقول ما أحللت لك ودع هذه . رواه مسلم .

2) قال تعالى " وابتلوا اليتامى " الآية نزلت في ثابت بن رفاعة وفي عمه وذلك أن رفاعة توفي وترك ابنه ثابتا وهو صغير فأتى عم ثابت إلى النبي فقال إن ابن أخي يتيم في حجري فما يحل لي من ماله ومتى أدفع إليه ماله فأنزل الله تعالى هذه الآية

أولا: سورة البقرة:

رقم الآية	الآية	الناسخ و معموله
16	أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ	كَانُوا مُهْتَدِينَ
23	وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ	كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
28	كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ	وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا
33	قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ	وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ
34	وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ	وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ
35	قُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ	فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ

[1] المرجع نفسه,

	شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ	
36	فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ	كَانَا فِيهِ
41	وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ	وَلا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ
57	وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ	كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ
59	فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ	كَانُوا يَفْسُقُونَ
61	وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ۚ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ	كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ كَانُوا يَعْتَدُونَ
64	ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۖ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ	لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ
65	وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ	كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ
67	وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً ۖ قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ	أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ
72	وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ۖ وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ	كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ
75	أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ	كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ
89	وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ۚ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ	كَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ
91	وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا	إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

	وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ	
93	وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا ۖ قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ	إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ
94	قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ	كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
97	قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ	كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ
98	مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ	كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ
102	وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ	كَانُوا يَعْلَمُونَ
103	وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ	كَانُوا يَعْلَمُونَ
111	وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ	كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
113	وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ	لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ
114	وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا ۚ أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ۚ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ	مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا

117	بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ	كُنْ فَيَكُونُ
133	أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ	كُنْتُمْ شُهَدَاءَ
134	تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ	كَانُوا يَعْمَلُونَ
135	وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ	كُونُوا هُودًا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
140	أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ	كَانُوا هُودًا
141	تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ	عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ
142	سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ	كَانُوا عَلَيْهَا
143	وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًاوَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ	لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ كُنْتَ عَلَيْهَا وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ
144	قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ۗ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ	مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ
147	الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ	فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ
148	وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَافَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا

150	وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ	وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ
151	كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ	مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ
170	وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَاأَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ	آبَاءَنَاأَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا
172	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ	إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ
177	لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُواوَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ	َ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ
184	يَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ	فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
185	شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَيُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ	وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا
187	أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ ۚهُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ	اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ

	الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ	
189	يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ	وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ
193	وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ	حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ
196	وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ ۚ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۚ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَٰلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ	فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِ الْحَرَامِ
198	لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ ۚ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ	لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّي
213	كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ۚ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ	كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً
217	يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ۚ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ	وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ

	وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	
228	وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ	إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ
232	وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذلك يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ	مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
239	فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ	لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ
247	وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ	يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا
248	وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ	إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ
249	فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ۚ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ۗ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ	فَلَيْسَ مِنِّي
266	أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ	أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ

	الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ	
267	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ	وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ
272	لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۗ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ	لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ
278	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ	إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ
280	وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ ۖ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ	وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ
282	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ ۚ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا ۖ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ	فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ
283	وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ	وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ

ثانيا: سورة النساء:

رقم الآية	الآية	الناسخ ومعموله
01	يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللَّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا	إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا
02	وَآتُواْ الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَتَبَدَّلُواْ الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا	إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا
06	وَابْتَلُواْ الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُواْ النِّكَاحَ فَإِنْ آنَستُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُواْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُواْ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُواْ عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا	وَمَن كَانَ غَنِيًّا وَمَن كَانَ فَقِيرًا
11	يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاء فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لاَ تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا	فَإِن كُنَّ نِسَاء وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا
12	وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُواْ أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاء فِي الثُّلُثِ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ	إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً فَإِن كَانُواْ أَكْثَرَ
16	وَاللَّذَانَ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمَا	إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا

	إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا	
17	إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا	وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا
22	وَلاَ تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاء إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاء سَبِيلاً	إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً
23	حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلاَئِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا	فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا
24	وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاء إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاء ذَلِكُمْ أَن تَبْتَغُواْ بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا	إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا
29	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا	إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً
30	وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا	وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا
32	وَلاَ تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُواْ وَلِلنِّسَاء نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُواْ اللَّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا	إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا
33	وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا	إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا
34	الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا	إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا

	أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا	
35	وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاَحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا	بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرً
36	وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا	مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا
38	وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاء النَّاسِ وَلاَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاء قَرِينًا	وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا
39	وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُواْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِم عَلِيمًا	وَكَانَ اللَّهُ بِهِم عَلِيمًا
40	إِنَّ اللَّهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا	وَإِن تَكُ حَسَنَةً
43	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىَ تَغْتَسِلُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّن الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا	وَإِن كُنتُم مَّرْضَى إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا
46	مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً	لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ
47	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً	وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً

56	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا	إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا
58	إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا	إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا
59	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً	إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
66	وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُواْ مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا	لَكَانَ خَيْرًا
72	وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا	لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا
73	وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا	كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ
76	الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا	إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا
78	أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِ اللّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللّهِ فَمَا لِهَؤُلاء الْقَوْمِ لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا	أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ
82	أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا	وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ
85	مَّن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا	يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ يَكُن لَّهُ كِفْلٌ
86	وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا	إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا

89	وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَاء فَلاَ تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ أَوْلِيَاء حَتَّىَ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَلاَ تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلاَ نَصِيرًا	فَتَكُونُونَ سَوَاء
92	وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلاَّ خَطَئًا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلاَّ أَن يَصَّدَّقُواْ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةً فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا	وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا
94	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُواْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا	لَسْتَ مُؤْمِنًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا
99	فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا	وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا
100	وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا	وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا
101	وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ الصَّلاَةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُواْ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا	فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ كَانُواْ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا
102	وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاَةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَى أَن تَضَعُواْ أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا	كُنتَ فِيهِمْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَائِكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى كُنتُم مَّرْضَى

103	فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلاَةَ فَاذْكُرُواْ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا	إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا
104	وَلاَ تَهِنُواْ فِي ابْتِغَاء الْقَوْمِ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا	إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا
105	إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلاَ تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا	وَلاَ تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا
106	وَاسْتَغْفِرِ اللّهَ إِنّ اللّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا	إِنّ اللّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا
107	وَلاَ تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا	مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا
108	يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لاَ يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا	وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا
109	هَاأَنتُمْ هَؤُلاء جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَن يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً	مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً
111	وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا	وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا
113	وَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا	مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّ عَلَيْكَ عَظِيمًا
123	لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلاَ يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلاَ نَصِيرًا	لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ
126	وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا	وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا
127	وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاء قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاء اللَّاتِي لاَ تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَن تَقُومُواْ لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا	فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا

128	وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا	فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرً
129	وَلَن تَسْتَطِيعُواْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ النِّسَاء وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلاَ تَمِيلُواْ كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا	فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا
131	وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُواْ اللَّهَ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا	وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا
133	إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا	وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا
134	مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا	مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا
135	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُواْ الْهَوَى أَن تَعْدِلُواْ وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا	آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ إِن يَكُنْ غَنِيًّا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرً
137	إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ازْدَادُواْ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً	لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ
141	الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُواْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُواْ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً	بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ
147	مَّا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا	وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا
148	لاَّ يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَن ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا	وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا
149	إِن تُبْدُواْ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا	فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا

	قَدِيرًا	
152	وَالَّذِينَ آمَنُواْ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُواْ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُوْلَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا	وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا
158	بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا	وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا
159	وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا	يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا
165	رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا	لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّ
168	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا	لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ
169	إِلاَّ طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا	وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا
170	يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُواْ خَيْرًا لَّكُمْ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا	وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا
171	يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُواْ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاثَةٌ انتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً	أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ
172	لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا	أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ
176	يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلاَلَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُواْ إِخْوَةً رِّجَالاً وَنِسَاء فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ	لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ وَإِن كَانُواْ إِخْوَةً

✓ توزيع كان وأخواتها حسب الصيغ الواردة في السورتين:

أولا:سورة البقرة

قبل إحصاء عدد الصيغ التي جاءت عليها كل من سورة البقرة والنساء ،لابد من الإشارة إلى أن صيغة الماضي أو المضارع(الحاضر)،جلّها تفيد الاستمرارية والاستقبال،ذلك أن القرآن الكريم ،صالح لكل مكان وزمان،خاصة فيما يخص الأحكام والعقائد والمعاملات،فمثلا في سورة النساء،فيما يخص أحكام الميراث،على مدى أربعة عشر قرنا، لم تتغير،بل هي ثابتة،كذلك فيما يخص صفات الله تعالى العليا،لن تتغير أبدا،مثال ذلك قوله تعالى:"إنّ الله كان توابا رحيما"النساء16،فالله تعالى دائم الرحمة والتوبة،فكان هنا تدل على الاستمرارية المطلقة.

لقد ورد الفعل الناقص "كان" في سورة البقرة في صيغة الماضي، أربع وخمسين مرة،كما أنها وردت متصرفة مع المثنى والجمع،وهذه بعض النماذج :

قال تعالى:" أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ " الآية 16

وقوله تعالى: فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ" الآية 36

وقوله جل وعلا :" قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" الآية94

كما وردت "كان" بصيغة المضارع سبع عشرة مرة،،وقد جاءت متصرفة كذلك مع المثنى والجمع،وهذه بعض النماذج:

قال تعالى:" وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ"الآية 41

وقال أيضا:" الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ"الآية 141

وقال جل وعلا:" وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ"الآية 193

أما في صيغة الأمر فقد جاءت "كان" على هذه الهيئة مرة واحدة،وذلك في قوله تعالى" بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ"الآية117

أما عن أخوات كان،فوردت سبع مرات،وقد جاء ذكر بعض منها مثل لا يزالون وليس،وهذه بعض النماذج:

قال تعالى:" وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا"الآية 217

وقال أيضا:" وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ"الآية 113

أما عن الروابط فقد وردت كان وأخواتها في هذه السورة كلّها روابط وعددها واحد وثمانون رابطا،و لم ترد أفعالا مساعدة،ذلك أنّ الأفعال المساعدة وفق النحو الوظيفي هي التي تدخل على الجمل ذات المحمول الفعلي،أما الأفعال الروابط فتدخل على الجمل ذات المحمول غير الفعلي.

✓ **ثانيا:سورة النساء**

لقد ورد الفعل الناقص "كان" بصيغة الماضي،اثنين وسبعين مرة،وقد جاء متصرفا مع المثنى والجمع،وهذه بعض النماذج :

قال تعالى:" وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا "22

أما بصيغة المضارع ،فقد وردت أربع وعشرين مرة،وجاءت بعدة صيغ"المضارع المنصوب والمجزوم..."وهذه بعض النماذج:

قال تعالى:" وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ"الآية 23

وقال أيضا:" وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا" الآية 38

وقال:" أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ"الآية 78

أما بصيغة الأمر فقد وردت مرة واحدة ،وذلك في قوله تعالى"ياأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط"الآية 135

أما عن أخوات "كان" فقد ورد الفعل الناقص"ليس" أربع مرات،وهذه بعض النماذج:

قال تعالى:" وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا" 94

وقال أيضا:" لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ ۗ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ" 123

✓ **بعض المظاهر النحوية في السورتين:**

أولا:سورة البقرة

1-الإحالة:

✓ **"أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ" الآية 16**

تظهر الإحالة في هذه الآية ، في الربط بالضمير" أولئك" وهو اسم موصول، والذي يعود في الآية السابقة على **"وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ** "، وتعتبر الإحالة العلاقة بين عنصر لغوي وآخر،بحيث يتوقف تفسير الأول على الثاني.

كما تجلت الإحالة في الربط بالضمير"واو الجماعة "المتصل بالفعل الناقص "كان" وهو يعود على ما سبق "اسم الموصول أولئك".

✓ **"وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ" الآية 23**

وردت الإحالة في الربط بالضمير "التاء" المتصل بالفعل الناقص "كان" حيث يعود على ما سبقه في الآية"**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**" فوظيفة الإحالة ربط الكلام بعضه ببعض، كما انها تضفي على النص سمة التماسك .

✓ **"فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ" الآية 34**

2_الحذف:

تبرز ظاهرة الحذف في هذه الآية الكريمة، من خلال حذف إبليس لمنع التكرار، فعطفت الأفعال دون الفاعل، والحذف هو تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى، حيث يقول عبد القاهر الجرجاني " هو باب دقيق المسلك ، لطيف المأخذ ، عجيب الأمر ، شبيه بالســـحر ، فإنَّك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر ، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ، وتجدك أنطقَ ما تكون إذا لم تنطق ، وأتمَّ ما تكون بيانًا إذا لم تُبِنْ"، كما أن للحذف وظيفة دلالية وجمالية حيث يقوم بإيجاز العبارة، ويزيد من رونقها وصـــيانتها من الثقل والترهُّل الَّذين يحدثهما ذكرُ المعلوم للقرينة، و بناؤها على إثارة فكر المتلقِّي وخياله في الاستدلال على جزء المعنى الَّذي لم يُذكر اللفظ الدالُّ عليه، كما أضاف علماء اللغة المحدثون وظيفة التماسك النصي للحذف، حيث يستشرف المعنى الكلّي للنّصّ، ويحلّل الأجزاء والمكوّنات على ضوء النظرة الكلّيّة الشموليّة للنّصّ.

✓ **"وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ" الآية35**

تظهر طاهرة الحذف في هذه الآية الكريمة بوضوح بحيث لم يُذكر سيدنا آدم وزوجته، والضمير المتصل"ألف الإثنين" يعود عليهما، والفائدة منه عدم التكرار والإختصار.

✓ **"كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ" الآية 57**

3-التقديم والتأخير:

من المظاهر التداولية و الدلالية ظاهرة حظيت بكثير من الاهتمام وهي ظاهرة التقديم والتأخير، وقد وردت في هذه الآية الكريمة في قوله تعالى "**كانوا أنفسهم يظلمون**" وتقدير الكلام كانوا يظلمون أنفسهم، ووظيفته **التخصيص**.

التوسط بين الفعل واسمه:

قال تعالى: "قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِندَ اللهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِين"البقرة94

توسيط الخبر إذا نفي الفعل ب – (ما):

قال تعالى: "وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُوْلَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَآئِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ"البقرة 114

توسيط الخبر في الفعل (ليس):

قال تعالى: "لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ"البقرة177

✓ **ثانيا:سورة النساء**

1_الحذف:

✓ **"إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا" الآية 01**

تظهر ظاهرة الحذف في هذه الآية الكريمة في قوله تعالى"كان عليكم رقيبا"، وتقدير الكلام وكان الله عليكم رقيبا،لكن تجنبا للتكرار وحفاظا على قوة الآية وتماسكها جاء الحذف.

2-التقديم والتأخير:

✓ **"إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا" الآية 33**

جاءت ظاهرة **التقديم والتأخير** في هذه الآية الكريمة في قوله جل وعلا**"كان على كل شيء شهيدا"** ، فتقدير الكلام "كان شهيدا على كل شيء"، إنما جعل كل شيء هو المقدَم،لوظيفة التخصيص، بحيث أن الله سبحانه وتعالى هو الوحيد والأوحد الشهيد والعالِم بكل شيء.

✓ " وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاء قَرِينًا" الآية38

يظهر في هذه الآية الكريمة التقديم والتأخير من خلال قوله تعالى "يكن الشيطان له قرينا"حيث قُدّم الجار والمجرور"**له**"على "الشيطان"،لوظيفة تداولية هي التخصيص.

التأخير عن الفعل واسمه

قال تعالى:"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيراً فَاللّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُواْ الْهَوَى أَن تَعْدِلُواْ وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً" الآية 135

3-**الإحالة:**

✓ **"إلاّ طريق جهنم خالدين فيها أبدا وكان ذلك على الله يسيرا" الآية** 169

تظهر الإحالة في اسم الإشارة "**ذلك**"،والذي يحيل على أن الله تعالى سيهدي الكافرين والظالمين طريق جهنم،فالله سبحانه وتعالى لا يستعصي عليه أمر.

✓ **التحليل وفق النحو العربي القديم:**

أولا: سورة البقرة:

✓ **"وما كانوا مهتدين": الآية 16**

ما: نافية.

كانوا: فعل ماض ناقص، الواو اسمها.

مهتدين: خبر منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم والجملة معطوفة على ما قبلها.

✓ **"وكنتم أمواتا": الآية 28**

الواو: حالية، و قد مقدرة قبل الفعل الماضي "كنتم"

كنتم: فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بتاء المخاطبة وتاء المخاطبة ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان

أمواتا: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره

✓ **"ماكنتم تكتمون "الآية 33**

ما: اسم موصول معطوف على ما السابقة

كنتم: فعل ماض ناقص والتاء اسمها ،والميم للجماعة

تكتمون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني في محل رفع والجملة الفعلية (ف+فا)في محل نصب خبر كان

✓ **"وكان من الكافرين" الآية 34**

الواو: عاطفة

كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح واسمها ضمير مستتر تقديره "هو"

من الكافرين: جار ومجرور متعلقان بمحذوف الخبر

✓ **"فتكونا من الظالمين"الآية 35**

الفاء: سببية

تكونا: فعل مضارع ناقص منصوب بأن المضمرة بعد الفاء السببية،وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ،والواو اسمها

من الظالمين: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف

✓ **"كانا فيه" الآية 36**

كانا: فعل ماض ناقص مبني على الفتح المقدر لاتصاله بالف الاثنين ،والف الاثنين ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان

فيه: جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف

✓ **"ولا تكونوا أول كافر به" الآية 41**

ولا: الواو عاطفة،لا:ناهية جازمة

تكونوا: فعل مضارع ناقص مجزوم بحذف النون،وواو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان

أول: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهر ة على آخره ،وهو مضاف

كافر: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره

به: جار ومجرور

✓ **"ولكن كانوا أنفسهم يظلمون" الآية 57**

كانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة،وواو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان

أنفسهم: مفعول به مقدم للفعل "يظلمون" منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف والهاء مضاف إليه والميم للجماعة

يظلمون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل

والجملة الفعلية "يظلمون" في محل نصب خبر كان

✓ **"بما كانوا يفسقون"الآية 59**

بما: الباء حرف جر وما مصدرية، والمصدر المؤول مبني في محل جر بحرف الجر والتقدير:"بسبب فسقهم"

كانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة وواو الجماعة ضميرلا متصل مبني في محل رفع اسم كان

يفسقون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل والجملة الفعلية"يفسقون" في محل نصب خبر كان

✓ **"لكنتم من الخاسرين" الآية 61**

اللام: واقعة في جواب شرط لولا

كنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بتاء المخاطبة وتاء المخاطبة ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان والميم للجماعة

من الخاسرين: جار ومجرور متعلقان بخبر كنتم المحذوف

✓ **"كونوا قردة خاسئين" الآية 65**

كونوا: فعل أمر ناقص مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة وواو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان

قردة: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره

خاسئين: خبر ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره

✓ **"أن أكون من الجاهلين" الآية 67**

أن: حرف مصدري ونصب

أكون: فعل مضارع ناقص منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة واسمها ضمير مستتر تقديره "أنا"

من الجاهلين: جار ومجرور متعلقان بخبر أكون المحذوف

✓ **"ماكنتم تكتمون" الآية 72**

ما: اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به لاسم الفاعل "مخرج"

كنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بتاء المخاطبة وتاء المخاطبة ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كنتم

تكتمون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل والجملة الفعلية "تكتمون" في محل نصب خبر كنتم

✓ **"وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله" الآية 75**

كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح

فريق: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره

يسمعون: فعل +فاعل في محل نصب خبر كان

✓ **"إن كنتم مؤمنين" الآية 91**

كنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بتاء المخاطبة وتاء المخاطبة ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان

مؤمنين: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع المذكر السالم

✓ **"إن كانت لكم الدار الآخرة خالصة" الآية 94**

إن: حرف شرط جازم

كانت: فعل ماض ناقص في محل جزم فعل الشرط والتاء للتأنيث

خالصة: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

الدار: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة

✓ **"من كان عدوا" الآية 97**

من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ

كان: فعل ماض ناتقص مبني على الفتح واسمها ضمير مستتر يعود على "من"

عدوا: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

✓ **"لو كانوا يعلمون" الآية 103**

كانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة وواو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان

يعلمون: فعل +فاعل في محل نصب خبر كان

✓ **"كان هودا" الآية 111**

كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح واسمها ضمير مستتر تقديره هو

هودا: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره

✓ **"ليست النصارى على شيء" الآية 113**

ليست: فعل ماض ناقص مبني على الفتح والتاء للتأنيث

النصارى: اسم ليس مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر

على شيء: جار ومجرور متعلقان بخبر ليس المحذوف

✓ **"فلا تكونن من الممترين" الآية147**

لا: الناهية

تكونن: فعل مضارع ناقص مبني على الفتح في محل جزم بلا الناهية والنون للتوكيد واسمها ضمير مستتر تقديره أنت

من الممترين: جار ومجرور متعلقان بخبر تكون المحذوف

✓ **"ولايزالون يقاتلونكم" الآية 217**

الواو: عاطفة

لايزالون: لا النافية

يزالون: فعل مضارع ناقص ،والواو اسمها

يقاتلونكم: فعل+فاعل +مفعول به في محل نصب خبر لازال

✓ **"إن كنّ يؤمنّ بالله" الآية 228**

إن: حرف شرط جازم

كنّ: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ونون النسوة ضمير متصل مبني في محل رفع اسم "كنّ"

يؤمنّ: فعل مضارع +فاعل في محل نصب خبر "كنّ"

ثانيا: سورة النساء

✓ **"إنّ الله كان عليكم رقيبا" الآية 01.**

كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح واسمها ضمير مستتر تقديره "هو"يعود إلى الله

عليكم: جار ومجرور متعلقان بما بعدهما

رقيبا: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره

✓ **"فإن كانوا أكثر" الآية12**

كانوا: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بواو الجماعة وواو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان

أكثر: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره

✓ **"فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم" الآية 23**

لم: حرف نفي وجزم

تكونوا: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون وواو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان

دخلتم: فعل+فاعل في محل نصب خبر كان

بهن: جار ومجرور متعلقان بالفعل "دخلتم"

✓ **"إلا أن تكون تجارة عن تراض " الآية 29**

تكون: فعل مضارع ناقص منصوب وعلامة نصبه الفتحة ،واسمها ضمير مستتر تقديره"هي"

تجارة: خبر تكون منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره

✓ **"ومن يكن الشيطان له قرينا" الآية 38**

يكن: فعل مضارع مجزوم ناقص وحرّك بالكسر لالتقاء الساكنين

الشيطان: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره

له: جار ومجرور متعلقان بحال من "قرينا"

قرينا: خبر يكن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

✓ **"وإن تك حسنة يضاعفها" الآية 40**

تك: فعل مضارع مجزوم ناقص وعلامة جزمه السكون الظاهر على النون المحذوفة للتخفيف واسمها ضمير مستتر تقديره "هي"

حسنة: خبر يكن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

✓ **"إن الله كان عفوا غفورا" الآية 44**

كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح واسمها ضمير مستتر تقديره "هو"

عفوا: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره

غفورا: خبر ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره

✓ **"إذ لم أكن معهم شهيدا" الآية 72**

لم: حرف نفي وجزم

أكن: فعل مضارع مجزوم ناقص بلم وعلامة جزمه السكون الظاهر،واسمها ضمير مستتر تقديره "أنا"

معهم: طرف مكان منصوب متعلق بالخبر و"هم"ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه

شهيدا: خبر أكن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره

✓ **"أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيّدة" الآية 78**

تكونوا: فعل مضارع مجزوم بأينما "فعل الشرط"وعلامة جزمه حذف النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل للفعل التام "تكونوا"

يدرككم: فعل مضارع مجزوم بفعل الشرط "جواب الشرط"وعلامة جزمه السكون وكم ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به

الموت: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة

✓ **"من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها" الآية 85**

يكن: فعل مضارع ناقص مجزوم"جواب الشرط"لفعل الشرط"يشفع" وعلامة جزمه السكون الظاهر

له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر يكن

نصيب: اسم يكن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره

✓ **"ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا" الآية 94**

لست: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بواو الجماعة ،وواو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع اسم"كان"

لكم: جار ومجرور متعلقان بحال من عدّوا

عدوا: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره

✓ **"ولاتكن للخائنين خصيما" الآية 105**

تكن: فعل مضارع ناقص مجزوم"بلا الناهية"وعلامة جزمه السكون الظاهر واسمها ضمير مستتر تقديره "أنت"

للخائنين: جار ومجرور متعلقان بـــ"خصيما"

خصيما: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره

✓ **"فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان" الآية 176**

كانتا: فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط وألف الاثنين ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان

اثنتين: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى

✓ **التحليل وفق النحو الوظيفي:**

أولا: سورة البقرة:

✓ **"كانوا مهتدين" الآية 16.**

خب [كانوا ف [غ تا و (ع س1: الواو (س1)) متض فا مح (ع س2: مهتدين (س2)) مق مف]] بؤجد.
ض رفع نصب

✓ **"كنتم في ريب" الآية 23.**

خب [كنتم ف [غ تا ت (ع س1: التاء (س1)) متض فا مح (ع س2: في ريب (س2)) مق مح]] بؤجد
ط ض رفع نصب

✓ **"كنتم أمواتا" الآية 28.**

خب [كان ف [غ تا ت (ع س1: التاء (س1)) متض فا مح (ع س2: أمواتا (س2)) مق مف]] بؤجد.
ط ض رفع مص نصب

✓ **"كنتم تكتمون" الآية 33.**

خب [كنتم ف [غ تا ت(ع س1: التاء(س1))متض فا مح (ع س2: تكتمون (س2)) متق ف+ فا]] بؤجد
ط ض رفع ف+ف نصب
م ف

✓ **"فتكونا من الظالمين" الآية 35.**

خب[تكونا ف[غ تا الألف(ع س1: الألف(س1))متض فا مح(ع س2: من الظالمين (س2)) مح]] بؤجد.
ط ض رفع م ح نصب

✓ "كونوا قردة" الآية **65**.

خب [كانوا ف [غ تا و (س1) متض فا م س (ع س2: قردة ص (س2)) مف]] بؤجد.
ط ض رفع نصب

✓ "كانت الدار الآخرة عند الله خالصة" الآية **94**.

خب [كانت ف [غ تا الدار (س1) متض فا م س (ع س2: الآخرة م ص (س2)) عند الله خالصة (س3) مف]] بؤجد.
ط م س رفع ص رفع م ح نصب

✓ "ليست النصارى على شيء" الآية **113**.

خب [ليست ف[غ تا النصارى (س1) متض فا م س (ع س2: علي شيء م ح مف]] بؤجد.
ط م س رفع نصب

✓ "ليس البر أن تولوا وجوهكم" الآية **174**.

خب [ليس ف[غ تا البر(س1) متض فا م س(ع س2: أن تولوا(س2) وجوهكم(س3))م س مف]] بؤجد.
ط م س رفع م ف
نصب مف

✓ "ولا يزالون يقاتلونكم" الآية **217**.

خب [ولايزالون ف [غ تا تف و (س1) متض فا ض (س2): يقاتلونكم]] بؤجد.
ط ض س رفع م ف
م ف نصب

✓ "ليس عليكم جناح" الآية **282**.

خب [ليس ف [غ تا تف (س1) جناح (س1): متض فا م س (س2) عليكم (س2)]] بؤجد.
ط م س رفع م ح
نصب

ثانيا: سورة النساء:

✓ **"إن الله كان عليكم رقيبا" الآية 01.**

خب[كان ف[غ تا (س1) هو(س1): متض فا م ح(س2) عليكم (س2)(س3)رقيبا (س3) م ص]] بؤجد.
ط ض رفع م ح ص نصب

✓ **"لم تكونوا دخلتم" الآية 23.**

خب [لم تكونوا ف [غ تا نف (س1) أنتم (س1): متض فا م ح (س2) دخلتم (س2)]] بؤجد.
ط ض رفع م ف نصب

✓ **"إلا أن تكون تجارة" الآية 29.**

خب [أن تكون ف [غ تا (س1) هي (س1): متض فا م ح (س2) تجارة (س2)]] بؤجد.
ط ض رفع م س نصب

✓ **"ومن يكن الشيطان له قرينا" الآية 38.**

خب [يكن ف [غ تا (س1) الشيطان (س1): متض فا م س (س2) قرينا (س2)]] بؤجد.
ط م س رفع م س نصب

✓ **"وإن تك حسنة يضاعفها" الآية 40.**

خب [تك ف [غ تا (س1) هي (س1): متض فا م س (س2) حسنة (س2)]] بؤجد.
ط ض رفع م س نصب

✓ **"كان عفوا غفورا" الآية 44.**

خب[كان ف [غ تا (س1) هو(س1): متض فا م س (س2) عفوا (س2) (س3) غفورا (س3)]] بؤجد.
ط ض رفع م س م س
نصب نصب

✓ **"إذ لم أكن معهم شهيدا" الآية 72.**

خب [لم أكن ف [غ تا نف (س1) أنا (س1): متض فا م س (س2) شهيدا (س2)]] بؤجد.
ط ض رفع م س
نصب

✓ **"أينما تكونوا يدرككم الموت" الآية 78.**

خب [تكونوا ف [غ تا (س1) أنتم (س1): متض فا م س (س2) يدرككم (س2) (س3) الموت (س3) متق]] بؤجد.
ط مق ض رفع م س الموت
نصب فا

✓ **"من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيبا منها" الآية 85.**

خب [يكن ف [غ تا (س1) نصيب (س1): متض فا م س (س2) منها (س2)]] بؤجد.
ط حض ض رفع م ح
نصب

✓ **"ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا" الآية 94.**

خب [لست ف [غ تا نف (س1) أنا (س1): متض فا م س (س2) مؤمنا (س2)]] بؤجد.
ط ض رفع م س
م س نصب

✓ **"إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا" الآية 101.**

خب [كانوا ف [غ تا (س1) هم (س1): متض فا م س (س2) عدوا (س2)]] بؤجد.

ط — ض — م س — رفع — م س — نصب

✓ **"ولا تكن للخائنين خصيما" الآية 105.**

خب [لا تكن ف [غ تا نف (س1) أنت (س1): متض فا م س (س2) خصيما (س2)]] بؤجد.

ط — ض — م س — رفع — م س — نصب

✓ **"فإن كانتا اثنتين" الآية 176.**

خب [كانتا ف [غ تا (س1) هما (س1): متض فا م س (س2) اثنتين (س2)]] بؤجد.

ط — ض — م س — رفع — م س — نصب

خاتمة

✓ خاتمة:

استفادت أبحاث نظرية النحو الوظيفي من أبحاث الفكر اللغوي العربي القديم ،وعدها منطلقا أساسيا ،بحيث تناولت كل المواضيع المتطرق إليها في النحو العربي القديم،واختلفت عنها من خلال المصطلحات حيث جاء النحو الوظيفي وككل علم بمصطلحاته الخاصة من مثل:المحور ،البؤرة ،الذيل،كذلك الترميز الرياضي،حيث جعل كل العلامات الإعرابية رموزا وشفرات يصعب على القارئ العادي فكها،وإن اطلع على قائمة الرموز التي تتصدر كتب رائد النحو الوظيفي "أحمد المتوكل" بخلاف كتب النحو العربي القديم،حيث يسهل على المستقرئ له فهم معناه وحفظ لفظه، وهذا لاينقص طبعا من جهود النحو الوظيفي الجبارة .

لقد اعتنى هذا البحث بدراسة النواسخ-كان وأخواتها-في ضوء منهج عربي قديم(النحو العربي القديم)، ومنهج حديث وهو منهج النحو الوظيفي،على سبيل المقارنة،وقد حاولت هذه الدراسة رصد العلاقة بين المنهجين،وهذه أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

1. تعرض الجملة لعدّة مفاهيم في النحو العربي القديم والنحو المعاصر، جعلها تُعرف بعدة مصطلحات.
2. الجملة في النحو العربي القديم والنحو الوظيفي، تقوم على ركيزة أساسية ألا وهي الإسناد بحيث يتفق المنهجان على الفكرة ويختلفان في الاصطلاح.
3. الجملة عند النحويين القدماء تنقسم إلى اسمية وفعلية،شرطية وظرفية،وهناك خلاف في القسمين الأخيرين (الشرطية والظرفية) فمنهم من يجعلهما قسمين قائمين ومنهم من يعتبرهما من القسمين الأولين(الاسمية والفعلية.(
4. الجملة في النحو الوظيفي ثلاثة أقسام اسمية وفعلية ورابطية .
5. النواسخ في النحو العربي القديم لم يُتطرق إليها كثيرا،فجاءت ضمن حديثهم عن الجملة.
6. النواسخ في النحو الوظيفي جُعلت قسما من أقسام الجملة ، وتعرف باسم الجملة الرابطية .
7. تُفصّل الدراسة النحوية القديمة في توضيح الناسخ"كان أو إحدى أخواتها واسمها وخبرها في حين تكتفي الدراسة النحوية الوظيفية في ذكر الرابط والترميز لركنيه ب:(م ح أو م ص أو م س...).
8. تقسم الأفعال الناقصة في النحو العربي القديم إلى كان وأخواتها ،كلّها في مجموعة واحدة،لكن في النحو الوظيفي تنقسم الأفعال الناقصة إلى زمر :زمرة"كان"وزمرة "أصبح"وزمرة "ظل"وزمرة"شرع".
9. لم تحتف السورتان بكل أخوات كان بقدر ما ورد الفعل "كان"،فالغاية الحقيقية للسورتين تشريعية عقائدية،وقد كانت مع ذلك غاية في الجمال اللغوي.
10. صعوبة تطبيق منهج النحو الوظيفي برموزه على القرآن الكريم، حيث أن النحو الوظيفي لم يطبق على النص الكريم بل طبّق على لهجة محصورة في اللهجة المغربية،مما زاد في عسر فهمه وجعل كل الدراسات التي تنصب حوله تدور في حلقة واحدة وهي حلقة التنظير واستعمال الأمثلة المقدّمة من قبله. لذا تختتم الباحثة الدراسة بخاتمة مفادها،ينبغي على النحاة العرب المعاصرين ألا ينبهروا بأفكار الغرب وينسلخوا وراء نظرياتهم

وبحوثهم،ويخرجوا عن أصالتهم، بل لابد لهم أن يعترفوا بانتمائه الحضاري، ويساهموا في نشر خصوصياته الإبستمولوجية والمنهجية،مع التجديد الذي يخدم التواصل الفكري.

قائمة المراجع

القرآن الكـــــريم. (رواية حفص عن عاصم).

أولا:المعاجم

1. تاج اللغة وصحاح العربية :الجوهري، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1990

2. **لسان العرب:** ابن منظور، المجلد1، دار صادر، بيروت، لبنان، 2003

3. **اللسانيات الحديثة:** سامي عياد حنا وآخرون ، مكتبة ناشرون، بيروت لبنان 1997.

4. **مقاييس اللغة:** أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، لبنان، (د-ط)، 1979.

ثانيا:الكتب

1. الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة:يحي أحمد، الألسنية، مجلة عالم الفكر المجلد 20 ، مطبعة جكومة الكويت العدد3 أكتوبر-نوفمبر-ديسمبر1989

2. **أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية:** فتحي على يونس، و محمود كامل الناقة، دار الثقافة للطباعة والنشر. القاهرة، دط،1977.

3.**الاستلزام الحواري في التداول اللساني:** العياشي أدراوي ، منشورات دار الأمان، الرباط، ط1، 2011.

4. **اقتراحات من الفكر اللغوي العربي القديم لوصف ظاهرة الاستلزام الحواري:**أحمد المتوكل، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، البحث اللساني والسيميائي، 1984.

5. **الألفية:** ابن مالك ، المكتبة الشعبية بيروت، لبنان (د-ت)

6.**الإنصاف في مسائل الخلاف:**أبو البركات الأنباري، ، نشر محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، .1982

7. **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**:ابن هشام الأنصاري ، تحقيق :محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث ، بيروت، لبنان، ط6، 1980.

8. **بناء الجملة العربية**: عبد اللطيف حماسة، دار غريب ، القاهرة، مصر، 2002.

9. **الجمل**: أبو القاسم الزجاجي، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط(4) ، 1988.

10.**حاشية الصبّان على شرح الأشموني**: محمد علي الشافعي الصبّان ، تحقيق:إبراهيم شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997.

11. **الخصائص**: ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001.

12. **الخطيئة والتكفير، (من البنيوية إلى التشريحية) مقدمة نظرية، دراسة تطبيقية**: عبد الله محمد الغذامي، دار سعاد الصباح، الكويت، 1984

13.**دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي**:أحمد المتوكل، دار الثقافة، ط1، 1986.

14. **دراسات نقدية في النحو العربي**: عبد الرحمن أيوب ، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، ط1، 1975.

15. **دلائل الإعجاز**،: عبد القاهر الجرجاني، تحقيق وتقديم محمد رضوان الداية، وفايز الداية ، ط1، مكتبة دار الفكر ، دمشق، 1428 هـ / 2008 .

16. **شرح كافية ابن الحاجب**: الرضي الأستراباذي، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، 2007.

17.**شرح المفصل**: ابن يعيش، مكتبة المتنبي، القاهرة، ج1 (د-ط) 1990.

18. **الفعل زمانه وأبنيته**: إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1983

19. **فلسفة اللغة واللسانيات**: نورالدين النيفر، أبو وجدان للنشر والطبع والتوزيع، ط1، 1993.

20. **في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم**: خليفة بوجادي، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، 2009.

21. **الكتاب:** سيبويه، المطبعة الأميرية بولاق مصر ، 1317هـ

22. **اللسانيات العامة الميسرة: علم التراكيب:** سليم بابا عمر، أنوار الجزائر، الجزائر 1990.

23.اللسانيات الوظيفية ضمن أهم المدارس اللسانية،: عبد القادر المهيري، المعهد القومي لعلوم التربية، تونس، ط2، 1990.

24.اللسانيات الوظيفية مدخل نظري:أحمد المتوكل، منشورات عكاظ، الرباط، ط1، 1987

25.اللغة العربية معناها ومبناها: تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1973.

26.اللغة ليست عقلا، من خلال اللسان العربي: أحمد حاطوم، دار الفكر اللبناني، بيروت (د.ت).

27. **مبادئ اللسانيات:** أحمد محمد قدور، دار الفكر، سوريا، 1999.

28.**محاضرات في علم النفس اللغوي:** حنفي بن عيسى، ط 3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د-ت).

29.**مدخل إلى دراسة الجملة العربية:** محمود أحمد نحلة: ، دار النهضة العربية، بيروت 1988.

30.**مدخل إلى اللسانيات التداولية:** الجيلالي دلاش، ترجمة محمد يحياتن، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، .1992

31. **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:** ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، (د-ت).

32. **مفتاح العلوم:** السكاكي، طبعه وشرحه : نعيم زرزور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، .1983

33.**المفصل في العربية:** أبو القاسم جار الله الزمخشري، دار الجيل، بيروت، لبنان، (دت).

34. **المقتضب:** أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المحقق: د. محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1418هـ ـ 1997م.

35. **من أسرار اللغة:** إبراهيم أنيس، المكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، ط5، 1975.

36.**نحو اللغة العربية وتراكيبها، منهج وتطبيق** : خليل أحمد عمايرة، دار عالم المعرفة جدة ط1، 1984.

37.**نحو اللغة العربية الوظيفي، في مقاربة أحمد المتوكل:** عبد الفتاح الحموز: دار جرير للنشر والتوزيع،عمان،الأردن، ط1، 2012.

38. **النواسخ الفعلية والحرفية، دراسة تحليلية مقارنة:** أحمد سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، مصر، 2004

39.**همع الهوامع في شرح جمع الجوامع:** جلال الدين السيوطي، تحقيق: د. عبد العال سالم، دار البحوث العلمية، الكويت، ط(1)، .1980

40.**الوظيفة والبنية:**أحمد المتوكل، مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية، دار عكاظ للطباعة والنشر ،المغرب، 1993.

ثالثا:المراجع المترجمة

1.**اللغة:** فندريس، تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو مصرية، مطبعة نخبة البيان، باريس، 1950.

2. **مبادئ اللسانيات العامة:** أندريه مارتينيه، ترجمة أحمد الحمو، المطبعة الجديدة، دمشق1985.

3.**النص والخطاب والإجراء:** روبرت دي بوغراند، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1،1988.

رابعا:المذكرات

1. "**إشكالات التواصل والحجاج مقاربة تداولية معرفية**": عبد السلام عشير، دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، فاس. 2000.
2. "**الجملة بين النحاة والبلاغيين**": أحمد ابن بوزة، رسالة ماجستير، جامعة باتنة ، (د.ت).
3. "**طرق التضمين الدلالي والتداولي في اللغة العربية وآليات الاستدلال**": إدريس سرحان، ج1.، جامعة فاس، 2000.

4. "**المنحى الوظيفي في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور"سورة البقرة نموذجا"** :الطاهر شارف، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2006/2005.

5. "**النواسخ وأثرها التركيبي والدلالي، دراسة في كتاب إملاء مامن به الرحمن في ضوء المنهج التحويلي"**:يحي خليل عطية الطلاق، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة ، 2006.

6. **"نحو نظرية وظيفية للنحو العربي"**: يحي بعيطيش، أطروحة دكتوراه دولة في اللسانيات الوظيفية الحديثة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005- 2006

7. " **وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية حول المعنى وظلال المعنى"**: محمد محمد يونس علي، منشورات جامعة الفاتح ، 1993.

خامسا:المقالات

1. "**التقنيات البلاغية في التواصل اللساني وأبعادها التداولية"**: يوسف تغزاوي، مقال منشور بمنتدى شذرات عربية، 11-8-2012.

2. "**الجملة"**: نعيمة سعدية، مقال بمجلة الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، جوان ، 2011.

3. "**اللسانيات والتداولية"**: جون سرفوني، ترجمة حمو الحاج ذهبية، مقال منشور بمنتدى تخاطب 2010.

4. "**المعلومات التداولية في النحو الوظيفي"**:يوسف تغزاوي، مقال منشور بمنتدى تخاطب، 25 ديسمبر 2011.

5. "**المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي.. الأصول والامتداد** ":أحمد المتوكل،بتصرف محمد مليطان، مقال منشور بمنتدى تخاطب، 23 يناير 2010

6. "**نواسخ الجملة الفعلية بين المصطلح والوظيفة"**: الأمين ملاوي، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، جامعة محمد خيضر بسكرة.

سادسا:المواقع الإلكترونية

موقع المصحف الإلكتروني، http://www.e-quran.com/tareef-4.html

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

فهرس المحتويات	رقم الصفحة
مقدمة	أ
المدخل: وظيفة اللغة	5
الفصل الأول: الوظيفية بين النحو العربي القديم والنحو الوظيفي	15
المبحث الأول: الوظيفية في النحو العربي القديم	16
أولاّ: الوظيفة في النحو العربي القديم	16
ثانيا: الملامح الوظيفية في الدرس اللغوي العربي القديم	19
ثالثا:التجليات الوظيفية عند السكاكي	22
رابعا:الاستلزام الحواري عند السكاكي	23
خامسا: الأمر والنهي عند السكاكي	24
المبحث الثاني: الوظيفية في النحو الوظيفي	27
أولا:المدارس الوظيفية الغربية	28
1.مدرسة براغ	28
2.مدرسة لندن	29
3- الوظيفة عند هايمز	30
4-النحو الوظيفي	31
الفصل الثاني: النواسخ بين النحو العربي القديم والنحو الوظيفي	43
المبحث الأول:الجملة بين النحو العربي القديم والنحو الوظيفي	44
أولاّ:مصطلح الجملة في النحو العربي القديم	44
ثانيا:الجملة في الدرس اللساني الحديث	50

المبحث الثاني: الفرق بين الجملة المنسوخة والجملة الرابطية	57
أولاّ:النواسخ لغة	57
ثانيا:شروط عمل كان وأخواتها	63
ثالثا:تصرف كان وأخواتها	65
رابعا:تمامها ونقصانها	66
خامسا:آراء القدماء في كان وأخواتها من المنظور الوظيفي	67
سادسا: الحدث والزمن في كان من المنظور الوظيفي	69
سابعا:كان وأخواتها في النحو الوظيفي	71
أولا:الرابط في النماذج اللغوية	74
ثانيا:قواعد صياغة المحمول وإدماج الرابط في اللغة العربية	76
ثالثا:خصائص الجملة الرابطية	78
رابعا: إدماج الرابط	82
خامسا: الرتبة في الجمل الرابطية	85
سادسا: موقعة المكون المحور في الجمل الرابطية	91
سابعا: إشكال ليس	94
الفصل الثالث: الدراسة التطبيقية	99
خاتمة	136
قائمة المراجع	139